المحاضرة الأولى
تطور الجغرافيا الاجتماعية

الجغرافيا الاجتماعية علم طموح تحاول أن تفسر تكوين المجتمعات البشرية كلها من أبسطها حتى أشدها تعقيدا، وأن المرء إذا استمع إلى الجغرافيين ليخيل اليه أن جميع العلوم الاجتماعية طوع أمرهم من خلال الربط بين الجغرافيا والمجتمع.
وقد لفت دوركايم الانظار إلى ضرورة دراسة المجتمعات البشرية على أساس اجتماعي فإنه لا ريب فيه أنه لا يمكن فهم المجتمعات البشرية دون الأساس الجغرافي الذي نعيش عليه، إن علم المورفولوجيا الاجتماعية يوجه اهتمامه إلى المجتمع من حيث تكوينه، عدد سكانه وعلاقتهم بالبيئة، ولكنه يهتم أولاً بالمجتمع، ومنهج دراسته اجتماعي. أما الجغرافية فهي تهتم أولا بالمكان أي البيئة وعلاقة الإنسان أو المجتمع بهذه البيئة.

إلى جانب المورفولوجيا الاجتماعية، نشأت في هذا الوقت أيضاً مدرسة جغرافية في فرنسا، لا تسلم بحتمية البيئة، ولا بطغيانها القاسي على الانسان والمجتمع، ولكنها تعترف بالحرية الانسانية، وتعطي للظروف البشرية والاجتماعية أهميتها في الاستجابة للظروف البيئية. وتعرف هذه المدرسة بالمدرسة الإمكانية Possibilism.

مؤسس هذه المدرسة هو فيدال دى لابلاش Pual Vidal De la Blache الذي وجه اهتمامه إلى الجغرافيا، بعد أن أعد نفسه ليكون مؤرخا عام ١٩٢٧، وقد بدأ بدراسة آثار همبولت وريتر وراتزل، ثم بدأ إصدار مجموعات حوليات جغرافية منذ عام ١٨٩١ وأشرف على إخراج جيل من الجغرافيين في مدرسة المعلمين العليا ثم جامعة السوربون.

فالبيئة لم تعد مظهراً طبيعياً ،بل مظهر إنساني وهذا المظهر هو في الواقع المظهر الجغرافي، ولذلك يجب دراسته على أساس تاريخي، أي دراسة تطور هذا المظهر من حالته الطبيعية إلى حالته الإنسانية، وتحليل جهود الإنسان في علاقاته مع البيئة خلال التاريخ حتى انتهائها إلى المظهر الجغرافي الحالي.

وقد استخدم الحتميون فكرة تأثير عوامل البيئة الطبيعية في محاولة تفسير صفات الشعوب وميولها الذهنية استخدام سيء، فقد كان من السهل أن يرجع أي باحث في تفسيره إلى آثر تلك العوامل، ولا غرابة في أن تؤثر مظاهر البيئة الطبيعية في خيال الشاعر، أو أن يستوحي الفنان البيئة الطبيعية التي يعيش فيها آيات فنه، ولكن الإنسان أيضاً يحمل معه صفاته الذهنية التي اكتسبها في بيئته الأصلية وينقلها مهاجرا من وطنه مع قبيلته أو بمفرده، كما أن الناس يختلف بعضهم عن بعض اختلافات لا نهاية لها، من حيث الطباع والميول النفسية، ومن ثم كانت البيئة الواحدة موطناً لعناصر شتى من السكان، ويختلف بعضهم عن البعض الآخر في الذوق والمزاج والطباع مما أدى إلى التنوع الحضاري.

إن عناصر البيئة متنوعة وإمكانياتها لا حصر لها والإنسان هو الذي يختار من هذه العناصر ما يناسبه ويستغله حسب طاقته الذهنية ومقدرته العقلية ومهارته اليدوية والآلية وبيئته الحضارية، وإن قوى الابتكار والمنطق والتفكير التي يمتاز بها الانسان لتربأ به أن يكون مجرد حيوان سلبي خاضع لظروف طبيعية وقدرة غاشمة،فإن الإنسان وحده يرجع أمر اختيار إحدى إمكانيات البيئة أو بعضها في وقت آخر، حسب ما أوتي من مهارة وما وصل إليه من مستوى حضاري وثقافي، فإن البيئة تنطوي على إمكانيات عديدة وللإنسان حرية اختيار هذه الإمكانيات بقدر ما يستطيع فليس النهر يجبر الإنسان على استعماله في الملاحة أو في الري وليست الأرض الخصبة بدافعة للإنسان قسراً على الزراعة وليس وجود مناجم معدنية بدافعة له على استعمالها.

إن العقبات الطبيعية لم تمنع الإنسان من التفكير في التغلب عليها فأقام الجسور وشق الأنفاق الجبلية وأقام مشاريع الري وقطع الغابات وحول السهوب إلى حقول قمح، وضبط مجاري الأنهار ونظم فيضاناتها وأضاف أنواعاً جديدة من النباتات المفيدة له لتلائم أجواء قاسية ما كان لها أن تنمو فيها.

ليس هناك تحكم من جانب واحد ، فلا البيئة تستأثر بالتأثير في الانسان ولا الانسان ينفرد في التأثير فيها، بل هناك تبادل تأثير قطبين متقابلين هما البيئة والإنسان والأمثلة على ذلك عديدة فمصر ليست هبة النيل فحسب كما قال هيرودت، بل هي هبة النيل ونتيجة مجهود ساكن ضفاف النيل، ذلك الذي هذب مجراه وأقام جسوره منذ عصر ما قبل الأسرات، وبذلك أمن شر فيضاناته ونظم دورته الزراعية، لا بل أنه نظم توزيع مائة من القنوات والترع هذا الى أن المصري منذ عهد محمد علي قد حول الاقتصاد الزراعي التقليدي الذي يرجع إلى آلاف السنين من شتوية (قمح وبقول) إلى زراعة صيفية تعتمد على الري وحده ، وعلى توزيعه بحساب موقوت مضبوط. وهناك سهوب تركستان في أواسط

آسيا موطن القرغيز والتركمان أي الرعاة التقليديين الذين وصفهم ديمولان في كتابه، أين هم الآن؟ لقد ثبتوا في قرى ثابتة وسكنوا المدن الصناعية وتحولوا إلى زراع قمح، بل واحتشدوا في مصانع الصلب والحديد في جمهوريتين تركمانستان وأذربيجان الحديثتين.

وللنظر إلى الصين واليابان، ظلت الأولى حتى وقت في حياتها التقليدية القديمة، زراع أرز، على الرغم من وجود ثروات كبيرة من الفحم تحت حقول الارز التي تغمرها المياه بينما الثانية اتجهت اتجاها أوروبيا صناعيا منذ منتصف القرن التاسع عشر بالرغم من أنها تستورد الفحم من الخارج وإن تحولت الاولى إلى الصناعة بعد عام ١٩٨٧ وأصبحت عملاقا صناعيا بين القوى الكبرى.

إن الأمثلة عديدة لا تعوز الباحث من أي قطر من الأقطار، خلال فترات التاريخ، وكلها تشير إلى مبدأ واحد وهو أن المجتمعات الإنسانية لأسباب عديدة كلها تاريخية انسانية تختار إحدى إمكانيات البيئة أو بعضها في وقت ما، وتختار غيرها أو تضيف إليها في آخر، فالبطاطس عماد الغذاء في أوروبا وعماد الثروة الزراعية في ايرلنده لم تعرف إلا بعد كشف العالم الجديد وكذلك المطاط والتبغ والذرة الامريكية بالرغم من أنها تحتل في البلاد التي تزرعها في الوقت الحاضر نسبة كبيرة من الانتاج العالمي، وفي الحياة الصناعية والاقتصادية والاجتماعية مكاناً مرموقاً كلها كانت مجهولة لقسط كبير نشط في البشرية إلى أن تم كشف أمريكا

مبدأ الاختيار لا يخضع إلا لمؤثرات اجتماعية يلخصها مبدأ انتشار الحضارة فالانسان حيوان اجتماعي لا يعيش منفرداً ولا معنى لتجريده عن المجتمع وما ينبغي لنا أن نتحدث عن الانسان بل يجب أن نتحدث عن المجتمعات الانسانية التي تؤثر بعضها في البعض الآخر بطريق التقليد أو القهر والاجبار على اتباع أسلوب معين من الحياة، ولهذا تنتقل المؤثرات الحضارية التي تفتح آفاق الاختيار من عناصر البيئة. فانتشار الزراعة أو انتشار استعمال المعدن يدفع بالمجتمعات التي تعلمت الزراعة أو استعمال المعدن إلى اختيار إمكانيات الزراعة أو المعدن من بيئتها واستغلالها، وتعلم فن جديد في أي ناحية من نواحي الاستغلال الاقتصادي للبيئة يوجه الأنظار إلى البحث عن إمكانيات هذا الفن في البيئة.

كما أن الاختيار يخضع للذوق الاجتماعي العام، الذي لا يكتسبه الفرد إلا من المجتمع فمثلاً تحريم الخمر في الاسلام أبعد المسلمين عن استغلال الكروم في صناعة الخمور في جزء كبير من حوض البحر المتوسط، وتحريم أكل الخنزير لم يشجع صناعة تربية هذا الحيوان في العالم الاسلامي، وتقديس البقر عند الهندوس، حرم الهند من استغلال مورد حيواني ضخم واعتناق شطر كبير من القبائل المغولية للديانة البوذية، وانتشار الرهبنة البوذية بينهم، قلل من تكاثرهم ومن ثم قلل من خطر زحفهم وانقضاضهم على البلاد الزراعية المجاورة في وسط آسيا.

إن المجتمع يتدخل بما يفرضه من تقاليد ومعتقدات وأساليب حياة بين الانسان والبيئة، وهذه جميعاً تحول اختيار الانسان لإمكانيات البيئة وتؤثر في المجتمعات البشرية في في قدرات مختلفة، في مختلف الأقاليم في العالم، وبين ظروف البيئة الجغرافية بقدر ما يسعه توفر مادة البحث.

وهكذا يصبح علم الجغرافيا الاجتماعية علما جغرافيا اجتماعيا انسانيا تاريخيا، وقد أفاض الأستاذ لوسيان فيفر في كتابه "المقدمة الجغرافية للتاريخ" في شرح أسلوب البحث الجغرافي، مستقلاً ومتميزاً عن أسلوب البحث الاجتماعي، ولكنه كان يدرك الحقيقة إدراكاً كاملاً بحيث يجعله لا يبخس الفرد حقه من التقدير، وبحيث يقدر مجهوده ومثابرته، يفضل ما وهب من عقل وقوة وتفكير، ويفضل ما أوتيه من نشاط تلقائي وذكاء خارق وقوة إرادة، ثم هو يبين أن هذا العقل هو الذي جعله حكما في قوة اختيار الإمكانيات التي يهتدي إليها، ويتأثر بمؤثرات اجتماعية عديدة خلال التاريخ، فلا بد من دراسة التطور التاريخي لكي نفهم لماذا اختار إمكانيات معينة دون أخرى.

وينفي لوسيان فيفر أن تكون ثمة ضرورات في البيئة الجغرافية، بل أنه يقول "إنه لا توجد سوى إمكانيات، والإنسان سيد الإمكانيات، هو الحكم في اختيارها".
ولكن مهما غالينا في تقدير حرية الإنسان، لا بد وأنها محدودة بحدود الظروف الطبيعية التي يعيش فيها مثل المناخ والغطاء النباتي، وبحدود ما تشتمل عليه باطن الأرض من ثروة معدنية إضافة لمقدراته العقلية ومهاراته في البحث والتنقيب عنها واستغلالها، فإننا نجد أن العامل الهام الذي يحدد إمكانيات البيئة هو المناخ، وما يترتب عليه من حياة نباتية، فالإنسان لن يستطيع أن يزرع المطاط في المنطقة القطبية، أو يزرع الكروم في شمال أوروبا، كما أن الصحراء ستظل صحراء ولن تقوم بها زراعة إلا حول العيون والآبار أو حيث يتوفر ماء الري، وسيظل طول فصل الإنبات هو الذي يحدد نطاق القمح في كندا، وستظل مشكلة الماء تواجه مراعي ماري ودارلنج في استراليا هذه دون شك ظروف

طبيعية قاهرة، تحدد الإطار العام الذي يتحرك الإنسان داخلة في حرية، وتحدد مجال الامكانيات التي يختار منها الإنسان حسب مقدراته ومطالبه.

السؤال الاول: وضح المقصود بالمفاهيم التالية
- الجغرافيا الاجتماعية
-الدراسة الميدانية
-المدرسة الامكانية
- الامكانية البيئية

السؤال الثاني: ضع عبارة (نعم) امام العباره الصحيحة و(لا) امام العبارة الخاطئة
- الجغرافيا الاجتماعي١ة علم طموح :
- الجغرافيا الاجتماعية تهتم اولا بالمكان وعلاقة الانسان بهذا المكان:
- مؤسس المدرسة الامكانية فيدال دي لابلاش:

المحاضرة الثانية
موضوعات الجغرافيا الاجتماعية:

تهتم الجغرافيا الاجتماعية بدراسة المظاهر الاجتماعية التي تنتج عن تجمع الأفراد في جماعات أو تفاعل الانسان بوصفه كائنا اجتماعيا فتشمل بذلك دراسة السكان والعمران والتنظيم الاجتماعي، فالدراسة العلمية للجغرافيا الاجتماعية تتطلب وصف كل مكونات البيئة الانسانية سواء كانت هذه المكونات مادية أو معنوية وذلك لكي ترسم شخصية الاقليم، كما ذكر جلبرت وستيل عام ١٩٤٥ أن الجغرافيا الاجتماعية تشتمل على أربعة فروع هي:
١- توزيع السكان وكثافتهم على سطح الأرض.
٢- توزيع العمران الريفي وشكله.
٣- الدراسة الجغرافية للمدن "الجغرافيا الحضارية".
٤- توزيع الوحدات الاجتماعية وطرق معيشتها في البيئات المختلفة.

بينما أوضح واتسن ١٩٥٣ أن الجغرافيا الاجتماعية تشمل:
١- دراسة السكان (الكثافة)، مدى الاستقرار، فئات السن، الجنس، التركيب العنصري.
٢- دراسة السكن أو العمران (في الريف، والحضر).
٣- الوحدات الاجتماعية (في المسكن، العمل، الترويج، التعبد).
٤- النظم الاجتماعية ووظائفها.

وتناول الجوهري في دراسته للجغرافيا الاجتماعية ١٩٧٨ دراسة العناصر الآتية:
١- الإنسان والمسرح الجغرافي "البيئة" وذلك لتحديد اطار الجغرافيا الاجتماعية وهدفها.
٢- السكان.
٣- مراكز التوطين البشري والعمران الريفي والحضري.

إن أنسب تعريف للجغرافيا هو التعرف على الأقاليم المختلفة على سطح الأرض تبعاً لمجموعات مترابطة من الظاهرات الاجتماعية التي تنسب إلى مجموعة البيئة، والجغرافيا الاجتماعية فرع من فروع الجغرافيا البشرية التي تولى اهتمامها بالتوزيعات، والتكوينات، والوظائف والعمليات والمواءمة بين كل هذه البيئة، ومواءمة البيئة لها مع عدم إغفال الدراسة الجغرافية للاماكن التي تدرس بها الجوانب الاجتماعية المختلفة، وتناولت دراسة جون كاتر للجغرافيا الاجتماعية عام ١٩٩٠ الموضوعات الآتية:
١- السكن.
٢- النوع ودور المرأة في المجتمع.
٣- دراسة الجريمة.

٤- السلالات الموجودة في المجتمع.
٥- الحضرية والتحضر في المجتمع.

وذكر مصيلحي ان الجغرافيا الاجتماعية تختص بدراسة ثلاثة موضوعات رئيسية هي:
١- أنماط السلوك الاجتماعي.
٢- تنمية المجتمعات الفرعية.
٣- دراسة الفقر كظاهرة انتشرت بين المجتمع الحضري والريفي على حد سواء.

وقد أوضح أن أبرز أنماط السلوك الاجتماعي تتمثل في:

١- الزواج والطلاق والتكاثر البشري.
٢- الهجرة وحركات السكان.
٣- الاختيار السكني في الريف والحضر.
٤- الدخول في تنظيمات اجتماعية مهنية.
٥- حركة السكان داخل الطبقات.
٦- الرحلة نحو الجريمة.

أما عن تنمية المجتمعات الفرعية يقصد بها تصنيف البشر إلى مجموعات متميزة وفقاً لأسس ومعايير متعددة مثل:
التصنيف وفقاً للنوع، وينقسم المجتمع فيه إلى مجتمع المرأة والرجل.
التصنيف وفقاً للعمر والسن وينقسم المجتمع فيه إلى مجتمع الطفولة ومجتمع البالغين ومجتمع الشيخوخة.
التصنيف وفقاً للمهنة والنشاط مثل المجتمع الريفي ومجتمع الفلاحين، الموظفين، الصيادين، المجتمعات الصناعية.
التصنيف وفقاً للحالة العامة للسكان مثل مجتمع الأغنياء، مجتمع الفقراء، المجتمعات البائسة.
كما أوضح أيضاً أن الجغرافيا الاجتماعية تهتم بدراسة بعض الموضوعات المعاصرة في المجتمع الحضري والريفي.
وعلى ذلك نجد أن الجغرافيا الاجتماعية فرع خاص من الجغرافيا البشرية عامة، وهذا الفرع له أسلوب بحثه الجغرافي الذي يعتمد على علوم أخرى استفاد منها كما أنه أفادها. ومن أهم هذه العلوم بطبيعة الحال علم الاجتماع، ولا سيما علم المورفولوجيا الاجتماعية أو علم التكوين الاجتماعي، وقد أشرنا إلى هذه العلاقة وهي ترجع إلى عهد دركايم وفيدال دى لابلاش الجغرافي.
ويأتي بعد ذلك علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية الذي عرفه السير جميس فريزر عام ١٩٠٨ بأنه يعالج الأشكال الأولية بالنسبة للمجتمعات الانسانية، لذا نستعين في الجغرافيا الاجتماعية أيضا بعلوم الأنثولوجيا أو علم وصف الشعوب وعلوم الاحصاء ولا سيما بمشاكل السكان، وتوزيعهم وتكوينهم.

طبيعة الجغرافيا الاجتماعية:

نجد أن النقطة الهامة في الدراسات الجغرافية عامة والاجتماعية خاصة هو أن الجغرافي يتعامل مع الأرض، ومع الانسان فهو قد يهتم بالجانب الاجتماعي ولكن دائما يهتم بالمكان الذي يدرسه عند دراسة ظاهرة معينة وعلاقتها بالظاهرات الأخرى، وذلك لأن الجغرافيا الاجتماعية لا بد أن تهتم أولا بدراسة سطح الأرض والبيئة التي يعيش فيها الانسان، وأيضا لا بد أن يكون هدفها واضح من أجل تحقيق بيئة انسانية أفضل، أيضا لا بد أن نعرف أن كل بيئة جغرافية لها ظروفها الخاصة وشخصيتها المميزة الفريدة من حيث الموقع والموضع ومكونات وعناصر البيئة الجغرافية سواء كانت بيئة طبيعية أم بيئة بشرية.
كما أن الدراسة الميدانية هي أفضل الطرق التي يستطيع الجغرافي عن طريقها أن يتفهم المكان الذي يقوم بدراسته.

ومن هنا يمكن أن نحدد طبيعة الجغرافيا الاجتماعية:

١- أن الجغرافيا الاجتماعية يجب أن تهتم ببيان كيفية أن تختلف النظم الاجتماعية على مستوى العالم وأن تحاول ايجاد أكبر عدد من العلاقات بين هذه النظم وذلك لأن الجغرافي الاجتماعي في دراسته يهتم بدراسة الاقليم والمجتمع معا كما أن الجغرافي يهتم بتوزيع الظاهرات الجغرافية على الخرائط بمقاييس الرسم المختلفة.

٢- أن الجغرافيا الاجتماعية تهتم بتأثير البيئة على الانسان وذلك لكي يتوصل الى معرفه الاختلافات الأرضية ووصف الأرض وايجاد التفسير وسبب الترابط بين الأنماط وبين الأرض.

مناهج البحث في الجغرافيا الاجتماعية:

هناك عدة مناهج متداخلة كالمنهج الموضوعي والمنهج الايكولوجي الذي يهتم بدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة، والمنهج الاستقرائي والمنهج الظاهراتي والمنهج السلوكي، ولكن قبل التعرض لهذه المناهج لا بد من تعريف المنهج فهو نسق أو نظام من التفكير العلمي الذي يتميز بمنطقيته وتجرده من التحيز أو العاطفة إذ يتعامل بلغة الحقائق، ويتألف المنهج من مجموعة من المراحل والخطوات تنتهي كل مرحلة او خطوة في التحليل بنتائج جزئية إما تدخل في الحصيلة النهائية للنتائج أو تدخل في إطار مدخلات المرحلة الثانية من التفكير، وتتداخل هذه المراحل أو الخطوات في نظام أكثر شمولاً تؤدي في النهاية إلى تحقيق الأهداف التي يرصدها المنهج نفسه.

١- المنهج الاستقرائي

ويعنى استقراء الأشياء أو ترك الحقائق تتكلم عن نفسها عن طريق فحص واقع الظاهرة المبحوثة في مكان واحد أو أكثر وتحديد تشابهاتها في الأمكنة ولو تم اكتشاف نظام ما فيما يتعلق بالظاهرة سواء كان في توزيعها أو أسلوب أداءها أو في ارتباطاتها بالظاهرات الآخرى والأمكنة المختلفة يسمى هذا بالانتظام التجريبي.

٢- المنهج الظاهراتي:

يدرس هذا المنهج الظاهرة كتجريب انساني، وهذا المنهج يوضح أفكارا جديدة عن السلوك الحياتي ولكنه يعطي تفسيرات أكثر لأنماط السلوك ويفتح الباب أمام التقديرات والافتراضات المفسرة لممارسة هذه التجارب الحياتية، فتحليل أي ظاهرة ينطوي على تحليل ظاهرا أخرى مجاورة لها وترتبط بها مما يوسع مجال الفهم والتعرف عليها لذلك فإن العمل بهذا المنهج في الجغرافيا الاجتماعية يركز عادة على موضوع واحد وارتباطاته المتشعبة بموضوعات أخرى تزيد حجماً وتفصيلاً مما يزيده إيضاحا و يوسع الرؤية حوله.

٣- المنهج السلوكي:

يوضح مدى تأثير السلوك البشري في البيئة الطبيعية وهو ما قد يسهم في تقييم البيئة وتحسينها وتصميمها مستقبليا سواء في قلب المدن أو القرى أو في الحدائق والشوارع أو المنازل وحتى غرف المسكن ومنافعه وأقسامه الوظيفية لها جغرافيتها السلوكية، تلك هي الجغرافيا التي تشجع الفرد على الاحساس بالقواعد التي تحكم البيئة في حياته اليومية.

٤- المنهج الايكولوجي:
هو أقدم في الدراسات الاجتماعية عامة والجغرافيا الطبية خاصة ويرجع نشأته إلى الطبيب اليوناني ابقراط وبعض الاطباء الألمان أمثال فينك وموري وهم الذين أرسوا أسس هذا المنهج في أواخر القرن ١٨ و١٩ حيث يعتبر المرض من وجهة نظرهم هو عدم تكيف الكائن الحي مع بيئته الطبيعية والثقافية.

٥- المنهج الموضوعي:
ويركز هذا المنهج على دراسة ظاهرة معينة من حيث توزيعها وأسباب انتشارها وتطورها والظروف الطبيعية والبشرية التي توثر فيها ومثال ذلك في الجغرافيا الطبية وهي أحد فروع الجغرافيا فيختص هذا المنهج بدراسة أسباب مرض معين من حيث موطنه وانتشاره وكيفية انتقاله من مكان لآخر وأسباب ارتفاع معدلات الاصابة به ونتائجه على المجتمع وسبل الوقاية منه ولذلك نجد أن المنهج الموضوعي يهتم بالسبب والنتيجة.

ومما سبق يمكنا القول بأن الجغرافيا الاجتماعية تهتم بما يلي:
- دراسة الجماعات البشرية في بيئاتها الطبيعية:
دراسة الإنسان بوصفه عضوا في جماعات بشرية وهذه الجماعات البشرية قد تكون صغيرة جدا كمجتمع القرى في العصر الحجري الحديث أو مجتمعات الصيادين وجامعي القوت، وقد تكون أكبر كالمجتمعات القبلية بين

البدو، وقد تكون مجموعات متصلة بالأرض كالقوميات المستقرة في أوطان خاصة بها وقد تكون مجموعات بسيطة كالزنوج والهنود الحمر، وقد تكون معقدة كالمجتمعات ذات المدنيات الراقية والحضارات العريقة، وقد يكون أسلوب حياتها معتمداً على حرفة واحدة أو أكثر من حرفة. المهم أن هذا التعريف يبرر إطلاق اسم الجغرافيا الاجتماعية على هذا العلم. فهو يدرس المجتمعات في بيئاتها الطبيعية اى من ناحية علاقتها بهذه البيئات ومقدار استجابتها لها او تاثيرها فيها.
- دراسة الجماعات البشرية في بيئاتها الجغرافية:

البيئة الطبيعية لا تدل على وجود انسان فيها ولا تستلزمه، فبعض غابات الأمازون بيئة طبيعية لم تطأها قدم انسان وكذلك القارة القطبية الجنوبية الخالية من السكان تماماً بيئة طبيعية. والجغرافيا لا تهتم بالبيئة الطبيعية بحد ذاتها بل بوصفها وطناً للإنسان، ولذلك فمجال بحثها هي البيئة الجغرافية التي يعمرها الانسان ويترك فيها آثار نشاطه، أي أنها نتاج أثر البيئة الطبيعية في الانسان، وأثر الانسان في البيئة الطبيعية، بحيث يحولها إلى بيئة جغرافية ملائمة له. وتشمل الجغرافيا الاجتماعية أربع موضوعات كبرى:
١- استغلال الجماعات البشرية لموارد البيئة الطبيعية، وهذا موضوع يتداخل مع الجغرافيا الاقتصادية، ولذلك فإن الجغرافيا الاجتماعية تقتصر على دراسة أساليب الحياة في البيئات الطبيعية الرئيسية.
٢- تطور المجتمعات البشرية من مرحلة الجمع والالتقاط، ومرحلة الصيد والقنص، إلى مرحلة استئناس الحيوان ورعيه ومرحلة الزراعة، إلى تطور ظهور المجتمعات المعقدة الحديثة.
٣- توزيع السكان على سطح الأرض، وكثافتهم وهجراتهم، وعلاقة ذلك بظروف البيئة الجغرافية والظروف التاريخية والاجتماعية.
٤- دراسة العمران البشري في قرى ومدن.
ويجب أن نأخذ في اعتبارنا المبادئ التالية:

المبدأ الأول: ليست الجغرافيا الاجتماعية نوعا من القدرية الغاشمة، والسببية فيها امر معقد، وللإنسان إرادة وقوة دافعة لها القول الفصل في اختياره لإمكانيات البيئة.

المبدأ الثاني: لا بد أن يكون البحث في الجغرافيا الاجتماعية محدودا بحدود المكان فنحن لا ندرس المجتمعات منفصلة عن الارض إذ غرضنا أن نوضح علاقة الإنسان بالبيئة.

المبدأ الثالث: أن لا نقتصر في دراستنا على الأحوال الحاضرة فحسب، فليس الحاضر إلا مرحلة من مراحل التطور المستمر من الأبد إلى الأبد، والمظاهر الجغرافية الحالية ليست إلا نتاج مجهودات الجماعات البشرية السابقة في غضون التاريخ.
السؤال الاول: ما أبرز أنماط السلوك الاجتماعي

السؤال الثاني: قارن بين مناهج البحث في الجغرافيا الاجتماعية:

المحاضرة الثالثه

السكن

مظاهر العمران البشري احد الموضوعات للجغرافية الاجتماعية حيث يجتمع الناس على الأرض في ثلاثة أشكال هي القرى والبلدة والمدينة ، والقرية هي المظهر الأول لتجمع عدد من السكان في مكان واحد ونشاط أهل القرية في الأصل يتجه نحو الزراعة ، أما المدينة فهي وحدة عمرانية تختلف في أساسها عن وحدة القرية من ناحية الوظيفية التي تقوم بها ، فهي لا تزيد أحيانا في مساحاتها عن القرية ولكنها تختلف اختلافاً جوهرياً في أن معظم أهلها انقطعوا عن

الزراعة التي تصبح حرفتهم الرئيسة ، واتجهوا في نشاطهم الاقتصادي نحو التجارة والصناعة ، هذا إلى أنها أصبحت مركز الإدارة والحكم في الإقليم .

مفهوم جغرافية السكن :-

جغرافية السكن يقصد بها المكان الذي يؤوي الإنسان في البيئات المختلفة رغم أن كل محلة عمرانية ريفية كانت أم حضرية هي متفردة ولها نسيج خاص بها إلا أن هناك العديد من القواسم المشتركة التي تربط بين المحلات العمرانية في كل بيئة جغرافية وقبل التعرض لدراسة حالة السكن لابد أن نشير إلى:

المؤثرات العامة التي تؤثر في نمط السكن وهي
١- المؤثرات الطبيعية :-
وتكون في بعض الأحيان حتمية إذ إن المسكن يعد بمثابة ملجأ يحمي الإنسان من تقلبات الطقس والمناخ ويوفر الراحة والحماية والطمأنينة للسكان وينعكس كل ذلك على اختيار مادة البناء وعلى سمك وصلابة الجدران ، واتجاه الأبواب والنوافذ وعلى طريقة تجهيز السقف بحيث لا يتجمع المطر فوقه ويظهر أن العوامل الطبيعية في وجود وسائل التدفئة أو عدم وجودها وكذلك السطح يختلف أثره باختلاف البيئات ، فالمناطق المرتفعة تجذب العمران في المناخات الحارة ، والفيضانات والمستنقعات ، بينما تفضل بطون الأودية الخصبة عند سفوح الجبال المجاورة للوادي، وبصفة عامة يميل الإنسان لسكنى السهول.

٢- المؤثرات الاجتماعية :-
أهمها انعكاسا على المسكن هو مستوى المعيشة ومستوى الدخل فتواضع المستوى المعيشي وقلة الموارد هي التي تحدد درجات الرفاهية وتحدد اختيار مادة البناء ومساحة المسكن والأجهزة المنزلية التي توجد داخل المنزل ونوعيتها وتأثيرها على صحة ويتضح من نمط العمران السائد في أي منطقة مدى تأثره بالخلفية الحضارية والثقافية والعادات والتقاليد ونوع الاقتصاد والتقدم التكنولوجي

٣- المؤثرات الاقتصادية :-

والتي تحدد الأنماط الأساسية للسكن فضلا عن دورها في اختيار مادة البناء وتصميم المساكن من خلال تجمع المنازل وعدد الغرف ودرجة العناية بوسائل التدفئة وتوافر نوعية الأجهزة المنزلية الكهربائية ، ففي معظم دول العالم وخاصة دول العالم الثالث توجد ثنائية عمرانية أحد طرفيها البناء القديم الذي يعد انعكاساً لمعطيات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان والسكان في بلد معين أو جزء منها ، والطرف الثاني هو البناء الحديث الذي شاع في كل أنحاء العالم بعد اكتشاف العديد من المواد التي تستخدم في البناء والتي قد لا تتمشى مع الظروف البيئية.

المجتمعات التي تسكن المحلات العمرانية وتنقسم إلى :-

١- المجتمعات التي تسكن المحلات العمرانية غير الدائمة :-

نجد أن المجتمعات التي تسكن المحلات العمرانية غير الدائمة تمارس أنشطة بدائية كالرعي والصيد والزراعة البدائية المتنقلة والاسكيمو والجمع والالتقاط أي أن هذه المحلات هي نتاج العلاقة بين الموارد والسكان وتكون مساكن هذه المجتمعات قابلة لان تنتقل وتحمل مع السكان .الرعي المتنقل هو احد أنماط الحياة الأساسية التي عرفها العالم القديم وتتفق مناطق الرعي في العالم القديم في عدم صلاحيتها صلاحية تامة للزراعة أما بسبب قلة الأمطار وتذبذبها أو قصر فصل النمو ونجد أن الجمل هو حيوان الصحراء الأول وعماد حياة أهلها من الرعاة وينتشر في الصحراوات الحارة في داخل أسيا حتى إقليم الاستبس .أيضا الأغنام والماعز فهي في اسيا أوسع انتشاراً من الإبل ومصدر أساسي في الغذاء للإنسان

٢- المجتمعات التي تسكن المحلات الدائمة :-

نجد أن المجتمعات تنقسم إلى قسمين :-
(أ) مجتمعات ريفية تعيش وتسكن محلات عمرانية دائمة ومجمعة وهي المجتمعات التي تمارس الزراعة الواسعة في

المناطق العالم الجديد وفي الأراضي الجديدة حديثة التعمير والتي يشيع فيها استخدام ألآلات والميكنة الزراعية ويقل فيها عدد العمال والأيدي العاملة.

الأنماط التوزيعية للمحلات الريفية :

يتأثر توزيع القرى بعاملين أحدهما الماء والأخر طرق النقل .
ويرى هدسن Hudson أن عامل الحصول على الماء يعد من أهم العوامل تحدي القرى .
والبيئة الريفية هي البيئة الزراعية ، بالتالي فقد فرضت الزراعة ظلها على أنواع السكن منذ القدم ، ولكن هذه الصورة تغيرت إلى حد ما مع ظهور الطرق ووسائل النقل الذي أدى إلى انقسام السكن الريفي وتحركه من مواصفاته التقليدية نحو مواضيع جدية مرتبطة بالطرق البرية والسك الحديدية.
إن كانت الطرق عموها تختلف فيما بينها في التأثير على مواضع العمران الريفي ، فبينما تعمل السكك الحديدية على تجمع العمران الريفي ، فبينما تعمل السكك الحديدية على تجمع العمران – أدت الطرق البرية إلى بعثرة هذا العمران ، ويحدث ذلك بصورة أوضح بالنسبة لاختلاف أسلوب الري ، فمع ري الحياض ظهر العمران المجمع ، ومع دخول الري الدائم تبعثر العمران بل معه أيضاً تخلصت مواضيع القرى من أسر الأكوام الطبيعية والصناعية ، أثر المجاري المائية في مواقع المحلات العمرانية كلن أسبق من تأثير الطريق فأن تأثير الطريق لاحقاً لتأثير المياه.

والبيئة الريفية هي البيئة الزراعية ، بالتالي فقد فرضت الزراعة ظلها على أنواع السكن منذ القدم ، ولكن هذه الصورة تغيرت إلى حد ما مع ظهور الطرق ووسائل النقل الذي أدى إلى انقسام السكن الريفي وتحركه من مواصفاته التقليدية نحو مواضيع جدية مرتبطة بالطرق البرية والسكك الحديدية.
إن كانت الطرق عموها تختلف فيما بينها في التأثير على مواضع العمران الريفي ، فبينما تعمل السكك الحديدية على تجمع العمران الريفي ، فبينما تعمل السكك الحديدية على تجمع العمران – أدت الطرق البرية إلى بعثرة هذا العمران ، ويحدث ذلك بصورة أوضح بالنسبة لاختلاف أسلوب الري ، فمع ري الحياض ظهر العمران المجمع ، ومع دخول الري الدائم تبعثر العمران بل معه أيضاً تخلصت مواضيع القرى من أسر الأكوام الطبيعية والصناعية ، أثر المجاري المائية في مواقع المحلات العمرانية كلن أسبق من تأثير الطريق فأن تأثير الطريق لاحقاً لتأثير المياه.

مواقع وأشكال القرى :-

أهم العوامل التي تحدد مواضع العمران الريفي ممثلة فيما يلي طبقاً لقانون الغرب.

- أن يكون موضع القرية قريباً من سكة الحديد أو طريق أو ترعة لسهولة التنقل ، وسهولة إطفاء الحرائق إذا نشبت.

- أن يكون بعيداً عن المنافع العامة ممثل جسور النيل ، الترع ، المصارف بمسافة تتراوح بين ٢٠ – ٣٠٠ متر.

- أن يكون الموضع متوسطاً بالنسبة للأراضي الزراعية ، حتى يسهل الوصول إلى جميع أجزاء مساحة الأرض في وقت قليل ، وحتى يسهل الأشراف على الأعمال الزراعية.

- أن تبنى المحلة على أرض مرتفعة جافة كبيرة القدرة على التحمل.

أما بالنسبة للشكل فقد يكون ظاهر تساعد الجغرافيين على اكتشاف علاقات مكانية جديدة.

ويقصد بالشكل الخارجي امتداد الرقعة المبنية ، ويتأثر هذا الامتداد واتجاهاته بمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية ، الأولى كالتضاريس والأنهار والطرق ، والثانية الحاجة إلى الحماية أو نمط ممارسة الزراعية والتخطيط.

ويظهر أثر العوامل الطبيعية بشكل أوضح على القرى القديمة التي نشأت بصورة طبيعية أو تلقائية أما العوامل البشرية فتظهر على العمران الحديث سواء الذي ينشأ حديثاً برمته من خلال عملية تخطيطية أو بتطورات واتجاهات النمو الحديثة التي تلحق بالعمران القديم.

وهناك عوامل حديثة أثرت على شكل القرى العمرانية الريفية منها :

طريقة النشأة :- ويظهر تأثير هذا العامل في مدى ارتباط الشكل المندمج compact بربوة مرتفعة (تل).

ظروف الموضع : وقد تأثرت في عديد من الأشكال حيث تتأثر القرى المجاورة للمجرى المائي بشكله فتكون طولية Canal Sick Type وهكذا الطريق.

الوظيفة :- ويتضح تأثيرها من خلال المقارنة قرى الطريق أو التي تقع على المجرى مائي بالقرى الداخلية . فمن الواضح أن قرى الطريق تكون أكثر أهمية من قرى الداخلية.

وتنقسم القرى من حيث الشكل عند هدسن Hudson إلى :
الشكل الخطي – الشكل العنقودي – المجمع – المشتت .
وقد أوضح دوري Dury أن هناك نوعين من أشكال المحلات العمرانية القديمة هما النووي والمبعثر.

عموما تنقسم القرى من حيث الشكل إلى ما يأتي :-

١- القرية الدائرية :
وتنتشر في الريف حيث تقع عند مفترق الطرق ، وهي عادة توجد إلى السهل الفيضي وقد تكون مربعة الشكل ، أو مثلثة الشكل فالمظهر خارجي متشابه عموما نتيجة المواقع .

٢- القرية الخطية أو الطويلة. Linear V :
وهذا النوع من العمران له تقسيمات لدى الجغرافيين ، فيميز منه كريستالر قرى الطريق Street V ، وقرى المستنقعات ، والقرى المنعزلة التي تنتظم في نمط خطي على طول الطريق.
والقرية الخطية قد تكون على جانب واحد أو على جانبي الطريق أو المجرى المائي One And Tow Sided ، ومن القرى الخطية ما يعتمد على جوانب الأنهار وعلى طول القنوات الري والصرف وعلى طول خط الينابيع ، والواقع أن الشكل الخطي للقرية يرتبط بالظروف التي ساعدت على نموها موازية للطريق ، او الترعة ، والتي حالت دون التوسع في الاتجاه المتعامد على الاتجاه الطولي.

وقد تنشأ على الطرق أو الترع أشكال من القرى بين المندمج والمبعثر منها
(أ) قرى تقاطع الطريق Cross Road : ويعتمد وقوع مواضيع القرى على تقاطعات الطرق حيث يقطع الطريق طريقاً أخر بزاوية قائمة + أو زاوية منفرجة .
قرى على شكل حرف T حيث يلتقي طريق عامودي بطري أفقي
قرى على شكل حرف Y عند تلاقي طريق بطريق الرئيسي.
عموماً هذه القرى تنشأ على أكثر من طريق أو مجرى مائي متفرع حيث يمتد العمران على أكثر من اتجاه ملتزماً جوانب الطريق أو المجرى .

(ب) القرى التوأمية أو المزدوجة :
حيث تنشأ الأبنية على أحد جانبي المجرى ، وفي فترة زمنية أحدث تقام على مباني أخرى على نهاية كوبري يصل العمران القديم بالجانب الأخر .

٣- القرى النجمية :

والتي تعتمد أطرفها على المرتفع أو المنخفض من خطوط الكنتور ، وأيضاً حين تتلاقى عدة طرق هنا يتكون الشكل النجمي .

٤- قرى هوامش المعمورة (مع الصحارى والسواحل) :

كانت بعض القرى الهامشية ، بمثابة موانى الصحراء كما يسميها دى لابلاش ، فهي على جبهة الالتحام الأمامية بين المعمور في الوادي والسهول ، والامعمور في الصحراء ، حيث كانت تلتقي الطرق الصحراوية مع طرق الاودية والسهول.

السؤال الاول: عرِف ما يلي:- جغرافية السكن، المؤثرات الاجتماعية، المؤثرات الاقتصادية

السؤال الثاني: تنقسم القرى من حيث الشكل الى:
١- ٢- ٣-

المحاضرة الرابعة

السكن

ب- مجتمعات حضرية تسكن محلات عمرانية دائمة ذو كثافة واضحة و تمارس أنشطة اقتصادية غير زراعية كالصناعة والتجارة والخدمات وغيرها وتمتاز بتراكم رأس المال ووجود مباني عامة وطبقة حاكمة ، ووجود نظام السكن الفردي كأساس لعضوية الفرد في المجتمع ، ومع نمو المدن بدأ الحكام في أنشاء مدن تهتم بالشكل وليس بالمشاركة الجماعية و بدأ الاهتمام بتخطيط المدن لصالح التنظيم المكاني.

السكن والبيئة الحضرية

يتم تصنيف السكن في التعداد كمباني نمط من أنماط السكن له صفاته الشكلية فمن الشكل يمكن تقسيم المباني إلى عمارة بيت ريفي فيلا كشك أو عشه أو خيمة مبنى عمل وكل نوع له تعريفة .
ونحن اليوم نعيش عصر المد الحضري الجارف ، فالمدن في العالم تتضخم حجماً وتزداد عدداً وأهل الريف يهجرونه وينتقلون إلى المدن ، وربما يأتي اليوم الذي يصبح فيه كل أهل الريف حضريين ، وعلى ذلك يكون تعريف المدنية هي منطقة عمرانية يعيش فيها مجتمع مستقر غالباً ما يكون ضخم العدد كما أن كثافته مرتفعة ولا يعتمد معظم سكانه على الزراعة المختلفةوإنما يكون نشاطهم الاقتصادي هو الصناعة أو التجارة أو الخدمات بجميع أقسامها .

وتقوم المدن لتؤدي خدمات ضرورية للسكان والمجتمع يتغير معها بمرور الزمن ولكن الذي يحدد نوع الوظيفة التي قامت من اجلها هو طبيعة المكان الذي تقوم عليها إي أن الموضع (المكان الذي تشغله المدينة) ولتقدير أهمية الموضع لابد من أن نرجع إلى الوراء وندرس البيئة المحلية والأحوال الاجتماعية والاقتصادية السائدة آنذاك بينما يتحكم الموقع الجغرافي إلى حد كبير في نموها ويساعد على تغير وظائفها وهو من العوامل التي تتحكم في تحديد مكان المدينة لان الحياة المدنية ونموها يعتمد على الطرق التي تربط المدنية بالإقليم والأقاليم الأخرى.

وتتجمع عدد من العوامل وراء عدم التجانس بين سكان الحضر وتكون سببا في تكوين مجتمع معقد منها الاختلافات السلالية والدينية والحرفية والطبقات الاجتماعية حيث توجد مدن داخل مدن وحضارات داخل حضارات والنتيجة ظهور نماذج مختلفة وألوان متعددة وعقائد مختلفة غني وفقير شباب وشيوخ وفي ظل هذا التباين لأنماط المجتمع تسير الحياة ويحدث التقدم ، كما نجد ارتباط واضح بين السكن الحضري وشكله وعمر مساكنه وبين الطبقات الاجتماعية التي تعيش فيه ، أيضا نجد أن عوامل التهور الاجتماعي قد تبدأ من إتمام البناء رغم المحاولات الصعبة التي تبذل للحفاظ عليها إلا أن معظمها قد يأخذ في التدهور من ناحية البناء والخدمات ، لان المجتمع يتحرك ويتطور وأن الشكل الوحيد الثابت في الحياة هو التغير وعلى ذلك نجد أن أهم أنواع المدن هي :-

١- المدن التجارية :-

هي التي تحتل التجارة الداخلية والخارجية المركز الأول بين أنشطتها المختلفة وتعتمد على التبادل التجاري وتشمل الموانى البحرية والتي تستورد الدول عن طريقها التجارة وتصدر إنتاجها مثل مدن جده والدمام في المملكة العربية السعودية والإسكندرية وبور سعيد في مصر وبيروت في لبنان.

٢- المدن الإدارية :-
مدن العواصم هذه تتفاوت أحجامها من المدن الإقليمية الصغيرة التي تمثل عاصمة المحافظة أو الإقليم إلى عاصمة الدولة الضخمة ، ولا توجد أسس معنية تختار على أساسها المدن الإدارية أو حتى العواصم لان ذلك يتوقف على عوامل كثيرة معقدة ومتشابكة وكما تختلف المدن الإدارية في اقدرها على المستوى الإقليمي

تختلف العواصم على مستوى العالم ولكن مع الفرق حيث تنمو العواصم أسرع مما تنمو به المدن الأخرى وذلك لعدة أسباب منها زيادة تيار الهجرة الداخلية والخارجية عليها وتمتاز مدن العواصم أيضا بأنها مركز ثقل سكاني للدول ومكان تتركز به الإدارة والنشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي مثل مدينة القاهرة والرياض ولندن وباريس ومعظم مدن العواصم .

٣- المدن الصناعية :

هي المدن التي يكون النشاط الصناعي في المرتبة الأولى مثل بترسبرج ودترويت في الولايات المتحدة الأمريكية ففي هاتين المدينتين تطغى الصناعة على كل نشاط آخروأحيانا أخرى ممكن أن تكون المدن الصناعية مدنا تجارية كبرى ففي السعودية مدينتي الجبيل وراس تنورة

٤- مدن الترفية والاستجمام :-

هذه المدن لابد أن تتوافر بها مجموعة من المقومات الطبيعية والبشرية كالموقع الجغرافي وبتأثيراته المباشرة والغير مباشرة ، إذ يلعب دوراً معهما في تحديد عناصر المناخ أو أشكال النبات ذات الجذب السياحي ويوضح شكل منطقة عسير والتي تحقق جذب سياحي في الصيف ، أيضا يلعب دورا مهما في سهولة اتصال الدول بالعالم الخارجي بوسائل النقل المختلفة سواء كانت بحرية أو جوية أو برية وخاصة إذا كانت مواقعها قريبة من نطاقات الطلب السياحي الرئيسية والتي تمثل دولها أهم مصادر السياحة في العالم، كما هو الحال بالنسبة لي هونج كونج وسنغافورا وتايلاند القريبة من اليابان ، والجزر والسواحل الايطالية واليونانية والاسبانية القريبة من دول وسط وشمالي أوربا وقبرص ومالطة ومصر وتونس والمغرب القريبة من الدول الأوربية ، وجزر البحر الكاريبي وسواحل المكسيك أيضا من المقومات الطبيعية والبشرية توزيع اليابس والماء ، وأشكال السطح والمناخ والنبات الطبيعي ، والتركيب السكان ، ومستوى الدخل ، وقت الفراغ ، والنقل وغيرها من العوامل الطبيعية والبشرية
ومن أمثلة مدن الترفية والاستجمام ففي اسبانيا نجد ا ن اهم مراكزها السياحية المنتجعات البحرية المطلة على البحر المتوسط وجزر البليار وكناريا إلى جانب المدن التاريخية وخاصة مدريد العاصمة وقرطبة ومرسيه والمرية في الجنوب ، وفي فرنسا تحتل باريس مركز الصدارة بين الأماكن التي يقصدها السياح لتعدد مزاراتها السياحية إلى جانب تعدد المهرجانات ومراكز التسويق بها ، يليها إقليم جنوب فرنسا حيث تمتد النطاقات الجبلية وسواحل البحر المتوسط ثم سواحل المحيط الأطلسي وغرب فرنسا وخاصة بريتاني ونور ماندي إلى جانب إقليم الريفييرا الفرنسية واهم مدنها نيس ، أيضا في مصر نجد هذه المدن على سواحل البحر الأحمر مثل الغردقة ، وشرم الشيخ ودهب على خليج العقبة ، وكذلك مدينة جدة وينبع على ساحل البحرالاحمر .

٥- مدن الجامعات والمدن الدينية :-

من أهم من الجامعات مدينة أكسفورد وكمبردج بانجلترا حيث تساهم الجامعة في الحياة العامة في المدينة بنصيب الأسد ، ومدينة المنيا في صعيد مصر ، أما عن المدن الدينية مثل مكة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية ، ومدينة القدس في فلسطين
العوامل التي أسهمت في تغير المدن :
تطور الاهتمام من قبل الباحثين في جغرافية المدن من المنظور العالمي الى المنظور المحلي ويحدد مشيل باسوني عدة عوامل أسهمت في تغير المدن من هذه العوامل :-
١- التغيرات السكانية
٢- البيئة
٣- التقدم التكنولوجي
٤- الاقتصاد
٥- المجتمع
٦- الثقافة
٧- الجوانب السياسية
أولاً التغيرات السكانية :-

حدثت هذه التغيرات نتيجة هجرة السكان إلى المدن مما أدى إلى التغير الحضري والذي نتج عنه تغير في

شكل وهيئة وحجم التركيب الاجتماعي للمدن فأدى تحسين مستوى المعيشة في مدن العالم الثالث إلى جذب الكثير من الملايين إلى الهجرة من الريف إلى المدن وعلى العكس في مدن العالم الغربي تحولت نوعية الحياة الأفضل إلى خارج المدن وعرفت باسم الضواحي وليس إلى داخل المدن كما حدث في مدن العالم الثالث ، وساعدت العوامل السكانية في عدم التوازن في الخدمات وعدم العدالة في توزيع الدخول والفصل العرقي والسلالي في المدن الأمريكية و أدى ذلك إلى القصور في الخدمات الصحية كدليل واضح على اختلاف في مستوى الصحة .

ثانيا المجتمع :-

تؤثر معتقدات واتجاهات السكان في مجتمع المدينة في تركيبها وطابعها ، فنجد اتجاهات السكن نحو الإجهاض أو تنظيم النسل يؤثر في تركيبها الديموجرافي . واتجاهات السكان العرقية تحدد الهجرة بين أحياء المدينة وحتى بين الهجرة الدولية .

ثالثاً البيئة :-

يؤثر التغير البيئي على أنماط التحضر والتغير الحضري في مستويات متعددة فنجدة على المستوى العالمي فان المدن هو المسئول الأول عن انبعاث الغازات الخطيرة المسببة للتغير البيئي ، كما أنها تنتج القدر الأكبر من القمامة ومخرجات المدينة وأدى الخوف من تأثر التغير المناخي إلى اتخاذ قرارات لحماية البيئة والمدن السياحية من الغرق مثل بانكوك ، وجاكرتا ، وفينيسيا ، كما أن الزلزال والبراكين لها تأثير مباشر على مدن ، والدليل على ذلك ما حدث في المكسيك بعد زلزال سنة ١٩٨٥م . ولعل الكوارث الطبيعية والأعاصير التي حدثت على سواحل تكساس ولويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية مثل إعصار كاترينا الذي أدى إلى وفاة أكثر من ألف شخص وتدمير مدن بكاملها وإعصار ريتا .

رابعاً الثقافة :-

تؤثر ثقافة السكان في اشكال المدن وبنيتها وخطتها ومثال ذلك فان شيوع المادية منذ السبعينات أدى إلى ازدياد الاستهلاك لمن يستطيع ذلك من السكان في المدن أيضاً ظهور المحلات الكبيرة متعددة الطوابق التي تبيع كل شيء مما أدى إلى زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء في المدن ، ويتضح التأثير الثقافي في المدن من خلال التغير في التباينات الاجتماعية والتغاير في البيئات الحضرية في صورة مادية ممثلة في المباني متعددة الطوابق ، أو الاجتماعية طبقة الفقراء والأغنياء ويمكن أن نلاحظ دور الثقافة في تغير المدن أيضاً في مصر والدول العربية من خلال انتشار محلات الوجبات السريعة الأمريكية ، وغيرها من الأخذ بثقافات اجنبية أصبحت من ملامح المدن العربية.

خامساً التقدم التكنولوجي :

التكنولوجيا من العوامل التي تلعب دوراً مهماً في التغير الحضاري والنمو الحضري وذلك لدورها المهم والمؤثر في الاقتصاد فمثلا فعندما تكون شبكة الاتصالات الدولية والمحلية على أعلى مستوى تلعب دوراً مهماً في تركيب الاقتصاد كما ساعدت التكنولوجيا في ظهور ما يسمى موجات أو دورات اقتصادية ذات الأفكار الجديدة ، وأثرت هذه على التغيرات الفنية في شكل ووظيفية الحضر عالميا ومحلياً .

سادساً الجوانب السياسية :-

تعتبر المدن نتاج أيديولوجية مجتمعاتها ، أدى التغير في السياسات في الدول الرأسمالية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وانجليز إلى زيادة الاعتماد على القطاع الخاص بدلا من القطاع العام في مسالة التطوير الحضري .

سابعا الاقتصاد :-

وهو العامل المؤثر والمهم في تغير المدن خصوصاً خلال القرن التاسع عشر وفية توسعت الأسواق الاستهلاكية لتصبح قومية وعالمية وزادت أحجام الكيانات الاقتصادية ، وأصبحت أسواق أكثر تنظيماً مع سيادة العمالة مدفوعة الاجر وزاد تدخل الحكومة في الاقتصاد كاستجابة للحاجة لتنظيم الشؤون العامة ، نتج عن هذه التطورات ما سمى بالرأسمالية المنظمة وميزة هذه المرحلة الصناعية الثقيلة والإنتاج الكبير وفي هذه المرحلة زادت العلاقات بين المؤسسات الرأسمالية ونقابات العمال بصورة يحقق كل منهما اكبر فائدة ، وهذا الوضع اوجد أنشطة اقتصادية وفي أوقات كثيرة تدخلت الحكومة لإصلاح الوضع الاقتصادي ، وبعد الحرب العالمية الثانية تحولت كثير من المدن من الصناعات الثقيلة إلى نشاط الخدمات وخاصة الخدمات

المالية فنجد المؤسسات المالية والبنوك وشركات الصرافة والمراكز التجارية الكبرى والتي واكبها نمو العولمة.
السؤال الاول: عدد العوامل التي أسهمت في تغير المدن :

السؤال الثاني : عدد انواع المدن من حيث وظيفتها:

المحاضرة الخامسة

نمو المدن

نمو المدن :

من خلال تتبع نمو المدن تاريخياً نجد الانفجار الحقيقي في نمو المدن حدث خلال مئة سنة الأخيرة ولكن يمكن التعرف على العوامل المشتركة للحضرية التاريخية في اماكن مختلفة من العالم منها :-

أ) وجود فائض من الإنتاج الزراعي في البيئات الفيضية النهرية كما في مصر ووادي السند بدا ينساب إلى المدن مما اثر في المدن ، وأدى إلى سرعة التحول من القرية للمدنية نتيجة الثورة الحضرية.

ب) مع ظهور المدن أصبح من الصعب الحفاظ على روح الجماعة وعلى الطابع الجماعي الذي كان يسود القرية ومع نمو المدن في الحجم بادت العلاقات الاجتماعية ومشاركة السكان في الضعف.
ج) في القرن التاسع العشر الميلادي بدأت الهجرة من الريف إلى الحضر تزداد وتحولت كثير من المدن إلى مدن عملاقة نتيجة زيادة حركة التجارة بهذه المدن أيضا أصبح التصنيع والثورة الصناعية العامل المهم في إيجاد فرص العمل في هذه المدن وخاصة في الدول الغربية مثل انجليز وألمانيا وفرنسا .

وعامة تعرف ظاهرة سكني المدن باسم الحضرية Urbanization ويشار إليها بتعريفات عدة ، فهي عبارة عن عدد أو نسبة سكان إلى الإجمالي السكان ، وهي من ناحية أخرى عبارة عن نسبة نمو سكان المدن إلى أجمالي السكان ، أو نمو عدد سكان المدن إلى أجمالي السكان ، كما تعرف من ناحية ثالثة بالعملية الاجتماعية التي تدخل المدينة عن طريقها إلى السكان ، إلى جانب تعريفها بالانتشار الطبيعي للأرض المدينة .

ويستخدم الكثير من المؤلفين لفظة الحضرية أحيانا دون تحديد لها على الإطلاق ، كما يخلطون بين الحضرية الطبيعية ونمو السكان ، فكثير من مراكز المدينة تتميز بتوسع سكاني دون أي ارتباط بالتوسع المدني ، ومن هنا لا يعد النمو السكاني مؤشراً جيداً على النمو المدني إذا ما اقتصر الأخير على التوسع في الأرض بدرجة اكبر من ازدياد السكان .

وعملية التحضر يحدث بطرق مختلفة من الثقافات المتباينة وما ينجم عن تدخل الحكومات في تنظيم المدن وتباين ذلك التدخل بين دول المتقدمة والدول العالم الثالث وقد زادت درجة التحضر في العالم بسرعة في كل بلدان العالم النامي والمتقدم وتشيد توقعات الأمم المتحدة إلى تزايد درجة الحضرية في الدول الهامشية وشبة الهامشية فهي في البرازيل وهونج كونج والمكسيك وتايوان وكوريا الجنوبية تصل إلى ٧٥% على الأقل وتشير التوقعات إلى تزايد الحضرية ومعدل النمو الحضري في الدول النامية فنجد مدينة القاهرة نمت من حجم ٢.٤ مليون نسمة إلى ١٠.٧ مليون نسمة بين عامي ١٩٩٥ ، ١٩٥٠ ويتوقع وصولها إلى ١٥ مليون في سنة ٢٠١٥ ، ومن المتوقع أن تصبح مدن وساو باولو ولاجوس جاكرتا وشنغهاي ذات حجم سكاني يفوق ٢٠ مليون نسمة عام ٢٠١٥ ،

وتنمو معظم مدن العام النامي بمعدلات بين ٤% و ٧% مما يعني أنها تضاعفت كل مابين ١٠ – ١٧ سنة ، وتضيف مدينة مثل مدينة المكسيك نصف مليون نسمة سنوياً لحجمها السكاني أي حوالي ١٠.٠٠٠ نسمه كل أسبوع أي ما يقارب ١٥٠٠ نسمه يومياً ، بينما استغرقت لندن ١٩٠ عاما لتنمو من نصف مليون نسمة إلى عشرة ملاين نسمة ونيويورك ١٤٠ سنه ، فان مدينة المكسيك وكتلتها ومومباي استغرقت اقل من ٧٥ عامل لتنمو في نطاق نفس المدى الحجمي . ويعتبر التحضر السريع في التجمعات الحضرية المسئول الأول عن ظهور الأفقر والإحياء الفقيرة في مدن العالم النامي خصوصاً في المناطق الهامشية على أطراف المدن أو في المناطق الأراضي الخالية داخل الكتلة العمرانية ، وأدى إلى ظهور العشوائيات والمناطق العشوائية والتي تكتظ بالكثير من المشكلات التي ساعد في ظهورها عدد من العوامل الأخرى منها انتشار الأمية ، وزيادة حجم الأسرة فوق المعدل القومي ، وانخفاض الدخول وتدنيها ، وزيادة

نسبة الذكور عن نسبة الإناث لأنها مناطق تستقبل معدلات هجرة كبيرة إليها من المناطق الريفية وخاصة المجاورة لها ، اختلاف التركيب الحر في للسكان اختلاف التركيب الحرفي للسكان فنجد نسبة كبيرة منهم تعمل كعمال في قطاع المعمار ، وأعمال البيع ، وجمع القمامة من الأحياء المختلفة دون تصاريح من الجهات الحكومية ، أيضاً ارتفاع معدل التزاحم بالغرفة.

المشكلات الحضرية والاجتماعية في مدن العالم النامي :-
١- مشكلات المناطق العشوائية
٢- المشكلات البيئية والصحية
٣- مشكلة التعطيل والبطالة

أولاً مشكلات المناطق العشوائية :
تعتبر الأكواخ والمناطق العشوائية مت ابرز المشكلات في المدن وبخاصة المدن الكبرى فية . وان لكل منطقة عشوائية تاريخاً . غير أن الطريقة أكثر شيوعا (الغزو المفاجئ) التي ظهرت في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات . وهي عبارة عن مستوطنات عفوية مخططة ويشار إليها بأسماء مختلفة عديدة مثل الباريداس Barriedas أو الهوامش والأطراف ، والفافيلا Favelas ، والبوستيس Bustees كما تعرف باسم الجوكندو Gecekondu في تركيا وهي تعبر عن أوضعها غير النظامية ، وباسم مستوطنات وضع اليد المغتصبة في انجلترا ، ويعرفها لارنر Lerner مدن الصفيح المعلبة التي تبتلي فيها كل المراكز المتروبوليتانية في كل الدول النامية بدءا من القاهرة حتى أقصى مدن الشرق وتعرف في العالم العربي باسم الصرايف في العراق باسم إحياء القصدير في المغرب العربي ، وباسم العشش في مصر ، وباسم الصنادق في شبة الجزيرة العربية .

ولهذا الضواحي وظيفية واحدة في آية مدينة توجد فيها ، هي إيواء معظم القادمين الجدد الذين لا يمتلكون إلا موارد ضئيلة وليس لهم مكان أخر يذهبون إلية وقدر عدد من تضمهم هذه الضواحي بأكثر من ثلث إجمالي سكان المدن التي توجد فيها . وتبنى الأكواخ والقصدير بطريقة عشوائية من مواد البناء فقيرة ، وتقوم على ارض مغتصبة لا سند لمكيتها مما يجعلها غير قادرة على مطالبة بمد الخدمات المدينة السياحية إليها كالمياه والمجاري . وهي تفتقر إلى الشوارع المرصوفة ، والى حماية الشرطة والدفاع المدني ، وان كانت الكهرباء علة المرافق الوحيدة الموجودة فيها بصورة أكثر انتشاراً وذلك لسهولة مد الأسلاك من ضاحية إلى أخرى وفي هذه الضواحي تزداد المشكلات الصحية بسبب التزاحم وإمكانيات تصريف مياه المجاري والفضلات، وتتدهور الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية بسبب شدة البؤس وهجرة العاطلين من الريف هربا من بؤس مؤكد إلى غنى غير مؤكد .

ورغم مساوئ وأخطار هذه الضواحي فانه لم يتم عمل شيء يذكر عليها . فقد فشلت الجهود الحكومية لإزالتها في العديد من الدول ، إذ سرعان ما تشيد على أنقاضها مبان جديدة خلال الليل . ولذلك فليس من المؤكد ان تظل جزءا من المظهر المدني في الدول النامية لعقود عديدة قادمة حتى يتحقق خفض الهجرة الريفية إلى المدن الكبرى ومضاعفة مساعدات الدول الغنية ، وهي أمور من الصعب توقعها في المستقبل القريب .
وتعتبر القاهرة مثالا جيداً لهذه الظاهرة ففيها يتركز العديد من الوافدين من الريف على أطرفاها وهوامشها في تجمعات سكانية كبيرة يصبغ المدينة طابع الحياة الريفية من انخفاض مستوى النظافة العامة وسوء استخدام الطرق والأرصفة وانخفاض مستوى الأداء في الخدمات والمرافق العامة ويؤدي ازدياد إعداد الوافدين عاما بعد عام آلة لجوء البعض إلى سكنى المقابر العامة على أطراف القاهرة قدر أعداهم بأكثر من مليون نسمة ، وكذلك تعتبرمدن بغداد وجدة مثالاً جيداً أخر للمدن التي تعاني من هذه المشكلة . كما تعتبر الدار البيضاء من المدن المسلمة التي تعاني من نفس المشكلة بسبب تدفق المهاجرين المغاربة عليها من جميع أنحاء البلاد وخاصة من الكتل الجبلية الكثيفة السكان ، وهي مشكلة تضع صعوبات كبيرة أمام المخططين .

مع بداية القرن الحادي والعشرين ومنذ بداية الثمانينات من القرن العشرين تفاقم الوضع في مدن العالم الثالث وأصبح أكثر سوءا ، كما أصبح معدل النمو السكاني في الإحياء الفقيرة يفوق مثلية في الاحياء الأكثر تقدما في مدن العام الثالث مما يؤدي زيادة المشكلة ، ويجب النظر الى المشكلة ليس من منظور مادي الذي له علاقة باستخدام الأرض الحضري ، وإنما يجب النظر إليها بعلاقتها وبالمشكلات الحضرية الاجتماعية من تفكك اسري وفقر وانتشار الجرائم وظهور وانتشار ظاهرة التسول بين الأطفال ، وعمالة الأطفال حيث تشير التقديرات العالمية إن حجم الأطفال العاملين الذين تقل أعمارهم عن ١٤ سنة قد وصل إلى ٢٠٠ مليون طفل عامل ، ويتوزع الأطفال العاملون بكثافة في البلدان النامية في قارات أسيا وإفريقيا وأمريكيا اللاتينية ، بينما تكاد تخلو منهم بلدان أوربا وأمريكيا الشمالية واستراليا .

وتتأثر هذه الظاهرة بالمتغيرات الاقتصادية الخارجية والداخلية ، والظروف الاقتصاديةلارباب الاسر ادت الى انخفاض الدخل وانتشار بطالة البالغين ، فانتقل الطفل من العمل لدى الأسرة للعمل لدى الغير بأجر كما تنتشر في بلدان العالم النامي ما يطلق عليهم أطفال الشوارع يتعرضون لأسوأ الظروف والاستغلال .
تعتبر قارة أسيا من أكثر قارات العالم التي توجد بها أطفال عاملين ومن أهم الدول التي تنتشر بها العمالة الأطفال هي الهند ، واندونيسيا ، وتايلاند ،
ففي الهند يبلغ حجم الأطفال العاملين في الهند حوالي ثلث الأطفال العاملين في العالم ويرجع انتشار عمالة الأطفال إلى انخفاض مستوى المعيشة ، بالضافية إلى التغيرات الحديثة في استخدام عمالة رخيصة في دول العالم الثالث ، كما أن اتفاقيات التجارة العالمية تضطر دول العالم النامي من أجل تصدير سلعها الى انخفاض تكلفتها وهذا يؤدي بدورة إلى خفض تكلفة العمالة والاستعانة بعمالة الأطفال ، أيضاً قلة عدد المدارس وإهمال إرسال الأطفال من اجل التعليم ولان هذا معناه ضياع الدخل الشهري العائد من عمل الأطفال .

وتبين الدراسات التي أجريت في الحضر أن نسبة كبيرة من الأطفال العاملين تنتمي إلى اسر مهاجرة ويعمل الأطفال في ظروف غير صحية ولساعات طويلة فيعملون في صناعة الزجاج والسجاد والألعاب النارية والكبريت وصقل الماس .
أما في اندونيسيا نسب الأطفال العاملين من أعلى النسب في العالم ، حيث يصل عددهم إلى (٢مليون) طفل عام ١٩٨٨م يمثلون ١١.٣ % من مجموع الأطفال أقل من ١٤ سنة يعمل الأطفال في الصناعات الصغيرة وفي قطاع الخدمات وفي الشوارع لبيع الصحف أو تنظيف الأحذية وفي بيع السجائر وفي القطاع الصناعي في مصانع السجائر والطباق وفي صناعات النسيج ، وعلى الرغم من وجود القوانين التي تنظم عمالة الأطفال في اندونيسيا فان أصحاب العمل يستغلون الثغرات الموجودة في القوانين للتجاوز عن سن عمل الأطفال وطبيعة الأعمال ، بينما في تايلاند فالوضع مختلف حيث أن معظم عمالة الأطفال في الزراعة .

أما في قارة إفريقيا فتختلف الصورة في بعض جوانبها حيث أن الأمر يحتاج إلى دراسة بنية المجتمع الإفريقي والإيديولوجيات السائدة والصراعات الناتجة عن وجود ثقافات مختلفة وخصوصاً في الدول جنوب الصحراء الكبرى بينما في شمال إفريقيا فنجد ظاهرة عمالة الأطفال في مصر والمغرب في المناطق الحضرية العشوائية التي نتحدث عنها في شبرا الخيمة حيث تنتشر عمالة الأطفال في قطاع النسيج وفي المصانع الصغيرة والورش وفي منطقة مصر القديمة يعمل الأطفال في صناعة الجلود ودبغها كما يعمل الأطفال في جمع القمامة في الأحياء المختلفة في القاهرة وكل المدن الحضرية في مصر ، وبيع المجلات والصحف وغيرها من المهن المتدنية الأخرى ، وأكدت معظم الدراسات أن عمالة الأطفال تأتي من الأسر الفقيرة التي تنتظر إلى أطفالها كمصدر للدخل والحاجة إلى المال وقرب العمل من محل إقامتهم.

وأشار تقرير اليونيسيف UNICEF أن من عواقب التحضر الزائد غير المحكم وجود مشكلة التسول بين الأطفال وخاصة في الدول الأقل نموا مما أوجد ما سماة علماء المدن مناطق الخطر و لوحظ أن مثل هذه المدن تنمو ديموجرافيا بضعف معدل النمو السكاني في الدول الواقعة بها نتيجة تدفق المهاجرين للمدن حيث لا تتوافر لهم المأوى ولا الوظائف ولا الخدمات الصحية والتعليمية ومما يزيد هذه المشاكل قيام الأطفال بالعمل في مهن متدنية كمسح الأحذية وتنظيف السيارات والعمل كخدم في المنازل والانخراط في تعاطي وتجارة المخدرات وتزيد هذه المشكلات بتزايد نسبة الحضرية

وتعتبر الجريمة بالمجتمعات الشديدة الفقر محصلة نهائية سلبية تعكس أحوال المناطق العشوائية الشديدة وتعبر عن مدى الحرمان على المستوى الفردي والاجتماعي ولذلك نجد أن الجغرافية الاجتماعية عامة وجغرافية الجريمة خاصة بمسرح الجريمة لان من أهداف جغرافية الجريمة البحث عن السبب إي التفسير والتعليل للظاهرة الإجرامية بمساعدة الإبعاد المكانية ، فقد يحدث تحول في مسرح الجريمة الأصلي أذا نشأت تغيرات مادية في استخدام الأرض مثل شدة الحراسة أو أحكام مراقبة الشرطة فيتحول النشاط الإجرامي من الأماكن والمواضع المحمية إلى المواضع اقل حراسة في المنطقة نفسها أو حتى خارجها ، كما أن من خصائص مسرح الجريمة صفاته المورفولوجي وبخاصة المدن مثل خطة المدينة وشبكة شوارعها ومادة بنائها فنجد في دولة الإمارات العربية المتحدة المساكن المسماة بالشعبيات والمشيدة من طابق واحد ومتعددة النوافذ والفتحات ووجودها في أطراف المدينة يكون عرضة للجريمة أكثر من غيرة من الأماكن.

كما أن لمسرح الجريمة مستويات مختلفة في الحجم فنبدأ من المستوى الأصغر مثل الشارع ومناطق العشش إلى المستوى المحلي مثل منطقة المستوى الصغير إلى المستويات الكبيرة مثل الأقاليم والدول ولكن يكون التحليل أكثر دقة كما كان الناطق الجغرافي في غير متسع فنجد الجريمة بين اسر المجتمعات الشديدة الفقر بأنواعها المختلفة بدرجات متفاوتة في المناطق العشوائية في المدن الكبيرة واهمها السرقات المنزلية نتيجة الافتقار للحماية الوقائية في الوحدات

السكنية وانتشار الحرائق نتيجة ارتفاع معدلات التزاحم وانتشار الأمية والاستخدام المختلط للحيز العمراني الضيق سواء في الطهي والتدفئة البدائية ومادة البناء البدائية المستخدمة في بناء العشش من الخشب والبوص ، كما تنتشر جرائم أخرى أهمها جرائم السطو بالإكراه على الأفراد ؟ كما توضح مورفولوجي منطقة الباطنية في مدينة القاهرة مثلا تفسيراً لشهرتها في تجارة المخدرات بخطتها العشوائية وتعقد شبكة شوارعها وتلاصق ما بنيها ووجود كثير من المنافذ والطرق السرية والتي تسهل هروب المجرمين . لذلك نجد أن الاهتمام بمسرح ومكان الجريمة والأخذ في الاعتبار خرائط استخدام الأرض والتغيرات المادية والاقتصادية والحضارية والأشياء المهمة في مكافحة الجريمة مثل التغير الذي حدث في مدينة الرياض من خروج نسبه كبيرة من السكان السعوديين من وسط مدينة الرياض إلى ضواحي وهو ما حدث أيضا في معظم المدن الأمريكية .

ثانيا المشكلات البيئية والصحية :-

يعتبر التلوث الهوائي من أهم المشكلات البيئية الحضرية ويعرف التلوث الهوائي بأنه الهواء الذي تتعرض النسب المئوية لمكوناته لتغيرات كبيرة أو يتواجد فيه عناصر غريبة يتبعها أثار ضارة او يتسبب عنها إزعاجا أو مضايقات الإنسان .

من دراسة البيئة السكنية في الريف المصري مثلا وسلوكيات المرأة الريفية أتضح إنها تعتمد في تصنيع الخبز على الفرن البلدي الذي يعتمد في وقوده على الخشب والحطب ومخلفات الحيوانات وتتمثل خطورة استخدام هذا الفرن فيما ينبعث منه من روائح وأدخنة وملوثات تعد مصدراً رئيسياً لتلوث الهواء الداخلي في الريف بما تحمله من مواد غازية كأول أكسيد الكربون ويؤدي التعرض للملوثات المنبعثة من هذا الفرن إلى الإصابة بمعظم الأمراض الصدرية كالتهاب الجهاز التنفسي العلوي والسفلي وتتمثل في التهاب الجيوب الأنفية والأذن الخارجية وحساسية الأنف والصدر وخاصة في الشتاء ، كما إن هناك علاقة قوية بين المدة التي تقضيها المرأة أمام الفرن والتهاب العيون من الدخان النتاج عن حرق الوقود الحيوي وكلما كانت المدة طويلة كما كلما كانت فرصة تعرض المرأة للأمراض العيون والصدر طويلة ، فالتلوث الهوائي يحدث عندما تتواجد جزيئات أو جسيمات عضوية أو غير عضوية في هواء الجو بكميات كبيرة ويشكل ضررا على العناصر البيئية، كما أن التلوث الهوائي من أكثر أشكال التلوث انتشاراً نظراً لسهولة انتقاله من منطقة إلى أخرى وفي زمن قصير يؤثر هذا النوع على كافة الحياة البشرية والحيوانية والنباتية ...

من المعروف أن المرأة هي الأكثر تأثرا بحالة المسكن نظراً لطول الوقت الذي تقضية في المنزل فهي تجمع بين العمل وشؤون المنزل فكلما وفرنا للمسكن الذي تعيش فيه الأسرة السلامة الصحية والخدمية انعكس ذلك إيجابياً على سلامة البيئة بالتالي على صحة الفرد والمجتمع . كما أن المرأة هي القادرة على أدارة شئون المنزل والحفاظ على صحة أفراد الأسرة ، والإقلال من تعرضهم للتلوث البيئي المحيط بهم ومنع مصادرة عن طريق استخدام مياه الشرب نقية وأتباع الوسائل الصحية في تداول الغذاء وحمايته من الحشرات للأمراض والنظافة الشخصية ونظافة المنزل والإبقاء على نظافة المراحيض والتخلص السليم من المخلفات المنزلية والمداومة على تعطيم الأطفال ، وكذلك التقليل أو ترشيد استخدام المياه والطاقة والحفاظ على سلامة البناء. وفي دراسة في المكسيك وجد أن النساء اللاتي تعرضن لدخان الخشب لسنين عديدة هن أكثر تعرضاً لأمراض الرئة المزمنة عن غيرهن من غير المعرضات ، ووجد أن سرطان الرئة مرتبط أيضاً بالتعرض لمستويات عالية من دخان الفحم الذي يحتوي على مكونات مسرطنة كما في الصين الذي ما يزال الفحم بها مهماً كمصدر للوقود ، كما ان التعرض لدخان الفحم له مشاكل عديدة بشأن امراض النساء الخاصة بأمراض الحمل والولادة ، ففي دراسة في الهند وجد أن ٥٠ % زيادة في موت المواليد مترتبطة بتعرض الحوامل للدخان داخل المساكن.

فالتلوث الهوائي يحدث عندما تتواجد جزيئات أو جسيمات عضوية أو غير عضوية في هاء الجو بكميات كبيرة وتشكل ضرراً على عناصر البيئة أما عن اغلب العوامل المسببة للتولث الهوائي فهي من صنع الانسان ولم تنشا هذه العوامل في يوم وليلة ولكنها بدأت في الظهور منذ ان ابتكر الانسان الالة واستخدمها في كل نواحي الحياة خاصة في المدن وظلت أثر هذه العوامل تتزايد يوما بعد يوم مع زيادة التقدم العلمي والصناعي للانسان وظل أثر هذه العوامل يتراكم على مر السنين دون أن سلاحظة أحد حتى ظهر اثرها واضحاً في النصف الثاني من القرن العشرين وشعر بخطرها على حياته وفطن الى اثرها المدمر في البيئة المحيطة به كما صاحب التقدم الصناعي للانسان استخدام كميات هائلة من مختلف أنواع الوقود مثل الفحم وبعض نواتج تقطير البترول والغز الطبيعي فنعد احتراق هذا الوقود في محطات توليد الكهرباء او في المصانع أو في محركات السيارات تنتج منه كميات هائلة من الغازات التي تتصاعد الى الهواء

على هيئة دخان محمل بالرماد وكثير من الشوائب ، وتنتشر هذه الغازات في داخل المدن وفي المناطق المحطية بالمنشئات الصناعية وغالباً م اتحمل الرياح هذه الغازات الى مناطق بعيدة كل البعد عن هذه المنشئات لتسقط على هيئة أمطار حمضية ،

ثالثاً مشكلة البطالة والتعطل :-

وهو مرض اجتماعي ينتشر في كل المدن الكبرى في العالم . وتعتبر القاهرة مثلا حياة على هذه المشكلة نظرا لضخامة البطالة قيها بدرجة كبيرة ، حيث تظهر هذه المشكلة بصور شتى منها احتراف عدد الوافدين للحرف الطفيلية كالباعة الجائلين وماسحي الأحذية ، بينما تتحول الأغلبية إلى عاطلين يبحثون عن عمل .

السؤال الاول : تتبع مراحل نمو المدن تاريخياً :

السؤال الثاني: وضح المشكلات الحضرية والاجتماعية في مدن العالم النامية:

المحاضرة السادسة

السكان

مقدمة :-ازداد اهتمام الكتاب والعلماء بدراسة مسائل السكان منذ ظهور النهضة العلمية الحديثة ،وقد ساهم بهذه الدراسة علماء الإحياء ، والاجتماع ، والاقتصاد ، والجغرافيا ، بل لقد اهتم المشتغلون بالعلوم السياسية بهذه المسائل ، فاحتلت في بحوثهم كاناً ممتازاً ، ولا يستغني الرجل العادي في أي مجتمع متقدم عن تكوين فكرة عامة عن عدد السكان في المجتمع الذي يعيشون عليها كما لا يستطيع المواطن الحديث في عالم متشابك المصالح كعالمنا الحديث ، أن يستغني عن تقدير الدول المختلفة من الناحية البشرية ، فلابد أن يعرف عدد سكان الوحدات السياسية الهامة لكي يستطيع أن يقدرها التقدير الصحيح في ميزان القوى البشرية والسياسية .
فدراسة السكان أو الديمواغرافيا Demography تعنى بالبحث عن حقائق عديدة ومعقدة خاصة بالكتل البشرية التي تتوزع على القارات ، أو التي توجد في إقليم معين ، وتهتم بجمع الإحصاءات الخاصة بالسكان ، وتدرس تطور هذه الإحصاءات ، وهذا لا يتأتي دون دراسة المواليد والوفيات بين فئات السن في كل من الذكور والإناث كذلك ، وتعرف الإحصاءات المتعلقة بهذا الموضوع باسم الإحصاءات الحيوية Vital Statistcs .
وقد ظهر اسم الديمواغرافيا لأول مرة فيما كتبة أشيل جلارد عام ١٨٥٥ Achile guillard عن الديمغرافيا للمقارنة أو الإحصاءات البشرية Comparee de statisqe humaine Demographie وقد كتب ليفاسير Levasseru في الانسكلوبيديا الكبرى يعرف الديمواغرافيا بأنها العلم الذي يدرس بمساعدة الإحصاء الحياة الإنسانية ، من حيث أنها تتعلق بالمواليد والزواج والوفيات ، والحالة العامة للسكان التي تترتب عليها ، فيجب معرفة الأحوال التي تكون السكان لا، كيف تتزايد المجتمعات الإنسانية ؟ وكيف تتناقص ؟ وما هي الأسباب المادية والمعنوية التي تؤثر في ذلك ؟ وهذا تعريف كامل ولكنة لا يفصح عن وحدة البحث التي يجيب أن تتوافر في هذا العالم .

علاقة علم السكان بالعلوم الأخرى :-

علم السكان كما قلنا يبحث في إحصاءات السكان ولذلك كان أهم العلوم التي تتصل به والتي تتعلق بمنهجه وطريقة بحثه هو " علم الإحصاء " . وهناك فرع خاص من هذا العلم يبحث في إحصاءات السكان وله معادلاته الخاصة ويطبق القوانين والاحتمالات على الإحصاءات الحيوية ، ويستطيع أن يتنبأ بعدد السكان في فترات متقاربة من المستقبل ، على ضوء ما تحت يديه من إحصاءات الماضي والحاضر ، ويستطيع أن يحسب تزايد السكان أو تناقصهم إذا توافرت ظروف معينة ، وقد استطاع هذا العلم أن يصل إلى قوانين إحصائية معينة خاصة فيما يتعلق بنسبة زيادة السكان .

ولما كان علم السكان يبحث في تطور الحالة الإحصائية للسكان ، فمعنى هذا انه يبحث في تاريخ السكان . والواقع أن الإلمام بتاريخ قطر ما ، ولا سيما تاريخه الاقتصادي والسياسي هام جداً غي إلقاء الضوء على تطور سكانه خلال فترة معينة ، فهم حالة السكان الحالية فى هذا القطر .

ويبحث علم السكان في توزيع السكان على سطح الأرض ، سواء كان ذلك بالنسبة للعالم ، أو بالنسبة لقطر معين ، ودراسة التوزيع تتضمن دراسة دواعي هذا التوزيع أي ظاهرات البيئة الطبيعية التي تؤثر في توزيع السكان وأهمها دراسية السطح والتربة ومواد المياه والمناخ والنبات الطبيعي ، وهذه دراسة جغرافية وقد أشار فيدال دي بلاش إلى هذا قولة إن أهم خريطتين للجغرافي الاجتماعي هما خريطة توزيع الأمطار وخريطة توزيع السكان . ولا شك أن موارد البيئة ومميزاتها الطبيعية تؤثر في اجتذاب السكان إليها ، كما تؤثر في طردهم منها ، ولذلك نستطيع أن نقول إن دراسة السكان جغرافية كما هي دراسة تاريخية .

ولاشك أن الإنسان خاضع لقوانين الأحياء كغيره من الكائنات الحية وان كثيراً من الحقائق الديموغرافية ذات علاقة إحيائية ، مثل مسائل الزيادة الطبيعية وما يتعلق بها من الزواج والاتصال ألتزاوجي ودرجة الخصوبة وعلاقتها بسن الاتصال ألتزاوجي ، وتكاثر الجماعات الإنسانية وعلاقته بالقوة الحيوية للإفراد من سن معين ... الخ كل هذه مسائل إحيائية تتعلق بالمواليد ، وهناك مسائل إحيائية أخرى تتعلق بالوفيات ، وعلاقتها بالصحة العامة للأفراد ، وكفاية الغذاء ومستوى المعيشة.
ولكن هذه المسائل جميعاً تتأثر بالشكل الاجتماعي والذي يعيش فيه الفرد حقا أن التكاثر نتيجة عملية إحصائية ولكن الزواج وعادات المعاشرة الزوجية وما إليها مسائل تنظمها العادات والتقاليد الاجتماعية ، وسيكولوجية الأفراد والمجتمعات . فمثلاً فيما يتعلق بالزيادة الطبيعية يلاحظ أن نسبة المواليد ، وهناك مسائل إحصائية أخرى تتعلق بالوفيات ، وعلاقتها بالصحة العامة للأفراد ، وكفاية الغذاء ومستوى المعيشة .

ولكن هذه المسائل جميعاً تتأثر بالشكل الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد حقا أن التكاثر نتيجة عملية إحصائية ولكن الزواج وعادات المعاشرة الزوجية وما إليها مسائل تنظمها العادات والتقاليد الاجتماعية ، وسيكولوجية الأفراد والمجتمعات فمثلاً فيما يتعلق بالزيادة الطبيعية يلاحظ أن نسبة المواليد تتأثر تأثراً مباشرا بسن الزواج لدى الإناث خصوصاً ، هذا نتيجة العادات الاجتماعية التي تنظم حياة الأفراد، فبعض المجتمعات تشجع الزواج المبكر وبعضها يضع حداً أدنى لسن الزواج ، لا يحتاج لتشريع خاص يحدد السن الأدنى للزواج ، لأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية فيها تشجع على الزواج المبكر .
وبعض المجتمعات – مثل المجتمعات البوذية – تشجع الرهينة ، وبعضها الأخر ينفر منها. بينما بعض المجتمعات قد اعتنقت مبدأ تحديد النسل ، ونجد بعضها الأخر – مثل المجتمع الصيني – يقدس الأسرة ويقبل على الإنتاج والتكاثر ، فالمواليد – إذن – حقيقة اجتماعية كما هي حقيقة إحصائية .

والوفيات أيضاً حقيقة اجتماعية إذ هي تتوقف على مستوى المعيشة العام ، والأخطار التي يتعرض لها الفرد في المجتمع ، فنحن لن نستطيع أن نحسب متوسط العمر لإنسان مجرد ، ليس متزوجاً ، وليس متهرباً ، وليست له مهنة خاص ، ينتمي إلى مجتمع معين ، ولا يعيش في لإقليم أو بيئة معينة ، مثل هذا الإنسان المجرد لا وجود له ، وكل صفة من هذه الصفات التي ذكرناها (كالزواج أو العزوبية أو المهنة أو المجتمع أو البيئة) لها تأثير معين على طول عمره أو احتمال سنه ، وحقاً أننا نموت بسبب مرض ما والشيخوخة نفسها مرض ، ولكن هل هناك مرض ليست لها علاقة بالحالة الاجتماعية للفرد ، هناك علاقة بين السن والازدحام في المساكن غير الصحية ، وبينة وبين الحالة الغذائية العامة للفرد وللمجتمع ، وهناك أمراض وأخطار معينة متعلقة ببعض المهن، فالمشتغلون بالصناعات المعدنية يتعرضون لأمراض معينة وأعمال المناجم يتعرضون عن المجهود الجسماني الشاق الذي يبذلونه ، والفلاحون الذين يشتغلون الري الدائم في ريف مصر قد تفشت فيهم أمراض البلهارسيا والانكلوستوما ، هذه بعض الأمثلة لبعض الأمراض والأخطار وعلاقتها بالبيئة الاجتماعية ، كما أن هناك أمثلة عديدة لأمراض المهن المختلفة ، وهي أيضاً حقائق اجتماعية فوق أنها حقائق إحصائية .

بل أن توزيع السكان بين الذكور والإناث له دلالة اجتماعية ، فهو يدل على مبلغ العناية التي يحظي بها كل من الجنسين في المجتمع حتى يعيش يتعدى مرحلة الطفولة. ففي المجتمعات لا تحظي الإناث من الأطفال بنفس العناية التي يحظي بها الذكور ولذلك ترتفع نسبة الوفيات بينهن ، ولا يوجد تعادل الذكور والإناث من الناحية الإحصائية.
وأخيراً فإن دراسة السكان تعني بمسائل الهجرة ، والإنسان يهاجر طالباً للرزق أو فراراً من الظلم والاضطهاد ، وهذا يتوقف على نفسية المهاجر ، فبعض الأفراد يفضلون حياة البؤس والشقاء على أن يغامروا في المجهول ، وبعض الجماعات تشيع فيها روح الهجرة وبعضها لا يميل إلى الانتقال.

وتقدر قوة الدولة بمواردها الطبيعية وطاقتها البشرية أي بعدد سكانها ولذلك تهتم العلوم السياسية أيضاً بدراسة السكان، ومقدار تزاحمهم في بعض الأقاليم وندرتهم في بعضها الأخر ، كما تهتم بدراسة مسائل الهجرة من ناحية الاقتصادية والسياسية ، وهناك أمثلة عديدة على علاقة مسائل السكان بالسياسة العامة للدولة ، منها تحريم أستراليا

لهجرة الملونين من الأسيويين والإفريقيين إلى القارة الاسترالية حتى أصبح القارة الاسترالية قارة بيضاء . ومنها تحديد الولايات المتحدة الأمريكية لعدد المهاجرين من كل قطر طبقاً لنسبة معينة ، وقد لعبت الهجرة اليهودية الحديثة دوراً كبيراً في تهويد جزء كبير من فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني ، وربما فلسطين القطر الوحيد الذي لعبت فيه السياسة البريطانية والصهيونية العالمية دوراً خطيراً في إحلال عنصر محل عنصر ، بواسطة هجرة تتبع نظاماً إحصائياً خاصاً ، ولعله القطر الوحيد الذي كانت تحسب فيه الزيادة الطبيعية لعنصرين متنافسين معاديين (هما العرب واليهود) بكل دقة ، ولمعرفة العدد اللازم من الهجرة السنوية اليهودية حتى يتغلب أحد العنصرين (اليهود) على العرب إحصائياً خلال فترة معينة من الزمن .

ويدرس " علم الاقتصاد " مسائل السكان من ناحية علاقة الموارد الطبيعية بالسكان ومقدار استغلالهم لهذ الموارد ، وكفايتها لمطالبهم ، ولا شكل أن السكان أحد عناصر الاستغلال الهامة ، فإن كان عدد السكان قليلاً بالنسبة للموارد الطبيعة ، لم يكن استلالهم لها كاملاً إن زاد هذا العدد بالنسبة للطاقة الاقتصادية للإقليم ، هبط مستوى المعيشة بينهم ، ومن ثم جاءت فكرة أحسن السكان Optimum Population ومعناها أنسب عدد من السكان لاستغلال الموارد الطبيعية لإقليم ما ، استغلالاً كاملاً.
ومن هذا نرى أن دراسة السكان تتصل بعلوم عديدة وتتناول مشاكلها من وجهات نظر متعددة ، لابد من الإلمام بها جميعا حتى نحصل على صورة صحية للسكان في العالم أو في قطر معين ، وأهم هذه العلوم هي : الإحصاء والجغرافيا والتاريخ الاجتماعية الأساسي والاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية.

مفهوم جغرافية السكان :-

هي دراسة توزيع وتركيب وتحليل نمو وهجرة السكان والعلاقة بين البيئة البشرية والطبيعية من ناحية والسكان من ناحية أخرى ،
ومن هنا يمكن القول بان دراسة السكان تشمل كل ما يتعلق بالكتل البشرية التي تعمر سطح الأرض وتتوزع في أقاليمها المختلفة من حيث عددها وتوزيعها وتكوينها الجنسي والمهني وتوزيعها على فئات السن المختلفة في وقت معين.

وبطبيعة الحال يستطيع الجغرافي أن يساهم بدراسة الأوضاع السكنية الناجمة عن التطور إذ يقع علية عبء دراسة البيئة الجغرافية التي يعيش عليها الإنسان بالإضافة إلى البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى الزيادة السكانية ونقصانها والنتائج المترتبة عليها ، وعلى هذا الأساس تهتم جغرافية السكان بعد أنقصانها عن الجغرافية البشرية بدراسة الخصائص الاجتماعية للسكان والتي تضم الحالة الزوجية وحجم الأسرة والحالة السكنية والحالة التعليمية واللغة والدين والمجوعات الاثنوغرافية . كما أنها تهتم بدراسة الخصائص الطبيعية بالخصائص الاقتصادية مثل الحرف المختلفة كالزراعة والصناعة ومستوى المعيشة والدخل ، كما تدرس أيضاً حركة السكان والمتمثلة الحركة الطبيعية للسكان وهي الهجرة الداخلية والخارجية والمشكلات الناجمة عنها ، وحركة السكان لها أهمية كبيرة في الوقت الراهن وذلك لسببين :-

الأول :هو أهمية الدراسة التغير في العلوم الاجتماعية والتي غالبا ما تكون واضحة في التغيرات السكانية .

الثاني : الآثار الناجمة عن التغيرات السكانية والتي تعتبر من أهم الصعوبات في مجال التخطيط في معظم الدول النامية والمتقدمة على حد سواء ، ويعتبر منهج التحليل المكاني للسكان والذي يستخدم الأسلوب الكمي هو أفضل المناهج المستخدمة في دراسة جغرافية السكان .

أما عن الجوانب الرئيسة التي تهتم بها جغرافية السكان في ضوء الجغرافيا الاجتماعية فهي :

١- توزيع السكان في العالم .
٢- تطور المجتمعات الإنسانية .
٣- مدى النجاح الذي حققته هذه المجتمعات في البيئة التي تعيش فيها .

توزيع السكان في العالم :-

من المهم للجغرافي أن لدية صورة صحيحة بقدر الإمكان عن توزيع السكان على خريطة ، حتى يمكنه أن يربط بين

هذه الظاهرة البشرية والظاهرات الطبيعية . وخرائط السكان إما أن تكون خرائط توزيع الكثافات السكان ، أو خرائط توزيع السكان . أما خرائط الكثافات فيستحسن للأقطار المختلفة وقد تقرب هذه الكثافات وتوزع على أساس إقليمي أيضاً . إن كان هذا لا يتبع عادة إلا بالنسبة للقارات عامة . على أن تتوزع السكان الفعلي على الخرائط أفضل أقرب إلى الواقع من خرائط توزيع الكثافات (قارن خريطتي توزيع السكان وتوزيع كثافات السكان العالم) وقد اتبع المعهد الفرنسي لدراسات السكان طريقة بيانية حديثة لتوزيع السكان في الوحدات السياسية في العالم ، ومقارنتها بمساحات هذه الوحدات السياسة .

على أن تتوزع السكان الفعلي على الخرائط أفضل أقرب إلى الواقع من خرائط توزيع الكثافات (قارن خريطتي توزيع السكان وتوزيع كثافات السكان العالم) وقد اتبع المعهد الفرنسي لدراسات السكان طريقة بيانية حديثة لتوزيع السكان في الوحدات السياسية في العالم ، ومقارنتها بمساحات هذه الوحدات السياسة .
في بداية القرن الحادي والعشرون زاد عدد سكان العالم عن ٦ مليار نسمة ولكن يختلف توزيع هؤلاء السكان من قارة إلى قارة أخرى ومن دولة إلي أخرى ، يختلف توزيع السكان على مستوى القارات فنجد أن قارات العالم القديم تضم ٨٤.٣ % من سكان العالمة وتأتي قارة أسيا في المقدمة إذ يسكنها حوالي ثلاثة أخماس سكان العالم وبها أكبر دولتين من حيث عدد السكان وهما الصين والهند فنجد أن الصين وحدها تشتمل على ٢١ % من جملة سكان العالم أ] أن الدولتين معاً يشكلان أكثر من ٣٥ % من جملة سكان العالم ، بالإضافة إلى اندونيسيا وبنغلاديش وباكستان ومعظم دول العالم ، بالإضافة إلى اندونيسيا واليابان وبنجلاديش وباكستان ومعظم دول النطاق الشرقي والجنوبي من أسيا ، ويرجع الارتفاع الكبير بكثافة السكان في هذه الجهات إلي ملائمة الظروف الطبيعية لقيام زراعة كثيفة ناجحة عملت على استيعاب الاعتداد الكبيرة من السكان وطول النمو ، وملائمة عناصر المناخ من حرارة وأمطار لزراعة الأرض أكثر من مرة في السنة ، والتربة الفيضية الخصبة التي تتركز حول مجاري الأنهار سواء النهار الشرقية كالهوانجهو واليانجستي والسيكيانج والسند وسالوين ، وأيضاً التقدم الصناعي الكبيرة كما في اليابان والصين وكوريا وهونج كونج وتاوين وغيرهم من الدول الأسيوية.

أول ما يسترعي الانتباه هو تركز السكان في مناطق معينة وقلة السكان في المناطق شاسعة من الكرة الأرضية من السكان ، ويكفي للدلالة على هذا أن يلقي الإنسان نظرة على خريطة توزيع السكان في أسيا ليرى أن الشطر الأعظم من هذه الملايين العديد من اقبلوا على أسيا الجنوبية والشرقية وهجروا وسطها وشمالها وغربها وفي الحق أن المناطق المزدحمة بالسكان وأربع جهات صغيرة أما الأقاليم الكبيرة المزدحمة فهي (١) أوربا جنوب دائرة عرض ٦٠ . (٢) الهند وجزيرة سيرلانكا ، (٣) اليابان ومنشوريا ومعظم بلاد الصين ، فهذه الجهات الثلاث التي تزيد مساحتها عن عشر مساحة سطح الأرض ، قد احتشد فيها ما يزيد على ألف وخمسمائة مليون نسمة على أن ثلثي سكان الأرض يعيشون في عشر مساحة اليابس . وعدا هذه الأقاليم الثلاث الكبيرة هناك أربعة مناطق صغيرة تمتاز بازدحام السكان فيها وهي:

- الولايات الشمالية الشرقية للولايات المتحدة
- الجزء الأدنى من وادي النيل
- الطرف الجنوبي الشرقي لشبة جزيرة الملايو .
- جزيرة جاوة من جزر اندونيسيا.

ففي هذه الجهات المحدودة المساحة جداً ، أحتشد السكان احتشاد هائلاً فإذا ما تركنا هذه النظرة العامة على العالم بأجمله ودرسنا كل قارة على حدة لوجدنا ان لكل قارة حالة خاصة من حيث توزيع السكان بها.

أوربا :

فإذا نظرنا إلى القارة الأوربية نجد أن سكان أوروبا قد نموا نمواً هائلاً الهائل من المهاجرين إلى بلاد العالم الجديد . وترجع هذه الزيادة في معضمها إلى الثورة الصناعية ، ويبلغ عدد سكان أوربا حسب إحصاء ٢٠٠٠ حوالي ٨٧٥ مليون نسمة وتبلغ الزيادة الطبيعية حوالي ٠.١ سنوياً ، وإذا ما دققنا النظر في مراكز تجمع السكان غي أوربا نجدها واضحة وتتوزع في :

- شمالاً بخط العرض ٦٠ شمالاً
- أما من ناحية الجنوب والشرق فتجد خط يمتد من مصب نهر الفولجا حتى قرب منابعه ، ثم يستمر إلى البحر البلطي

فالي الجنوب من خط العرض ٦٠ شمالاً .
- والى الغرب منه يتركز سكان أوروبا
- أما اقل الجهات سكاناً فهو الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من روسيا شمالي خط العرض ٦٥ شمالاً ، وكذلك الجزء الشمالي من فلندة والسويد وهذه هي مناطق التندرة حيث يسكن قبائل الأب وهي مناطق رعي فقير.
- والى الجنوب منطقة أكثر سكاناً نسبياً . ومع ذلك فإن نصيب الميل المربع فيها لا يزيد عن ٢٥ نسمة ، وتشمل هذه المنطقة معظم السويد والنرويج وفنلندة وروسيا شمالي خط عرض ٦٩ شمالاً .
- والى جنوب شرق القارة أي الإقليم الذي يقع بين البحر الأسود وبحر قزوين والجزء الذي يلي قزوين شمالاً ، والذي هو في الحقيقة جزء من منطقة السهوب الفقيرة ذات الموارد الضئيلة جداً حيث التربة ملحة والحياة النباتية فقيرة وحيث يعتمد الأهالي على الرعي كما هو الحال في سهوب قرعير الأسيوية.

وترجع قلة السكان في معظم السويد والنرويج وفنلندة وروسيا إلى :
- أن هذه المناطق ذات مناخ بارد كثيرة البحيرات والمستنقعات ، كما هو الحال في فنلندة وروسيا . يناظر ذلك في السويد والنرويج ارتفاع هضبة اسكندیناوه (٢) فقرة الحياة النباتية نسبياً على المرتفعات.
- أما مناطق الغابات المعتدلة الباردة لا تصلح من المحاصيل الزراعية الإنتاج هنا سوى أنواع محدودة يمكنها أن تكيف نفسها ونموها حسب ذلك المناخ البارد مثل الشعير والشيام والشوفان والبطاطس .
- أما هضبة إيبريا الوسطى وجبال البرانس ومرتفعات الألب الشاهقة والألب الدينارية وشمال اسكتلنده وبعض مناطق في نواحي شتى من شبة جزيرة البلقان وجزء عظيم من شرق أسيا ، وتتراوح كثافة السكان هنا بين ٢٥ و٣٥ نسمة للميل المربع ، والإنسان في هذه المناطق يعتمد على الرعي أو الزراعة للحصول على ضروريات حياته .

أما الجهات الباقية من لا تقل كثافة السكان فيها عن ٦٥ نسمة للميل المربع ، وقد تصل إلى أكثر من ٢٠٠٠ نسمة للميل المربع ، ويحدد محور منطقة التركيز من انجلترا في الغرب ثم عبر الأراضي المنخفضة فإلى شمال شرقي فرنسا وجنوب ألمانيا ثم يمتد مع خط عرض ٥٠ شمالاً حتى نهر الدنيير في روسيا . ويشمل هذا المحور معظم الأراضي الصناعية الموجودة بأوربا ويرتكز في هذه المنطقة نحو سكان أوربا. أما خارج هذا الناطق فنجد أماكن تركز السكان في إقليم البحر الأبيض المتوسط قليلة مبعثرة في الأراضي الخصبة كحوض أبرو شمال ايطاليا .فالى جانب الأهمية الزراعية لذلك الجزء فإننا نجد بع أهمية مراكز الصناعية بإيطاليا . كذلك نجد أن السكان يتركزون في الجيوب السهلة الصغيرة ووديان والأنهار . إذا ما بحثنا كثافة السكان في هذه الأجزاء وجدناها تختلف من جهة إلى أخرى إلا أنها جميعاً ترجع إلى سبب واحد هو ازدياد ثروة البيئات المختلفة بفضل مجهود الإنسان واستثماره للمواد اتلي بها . فمثلاً مناطق الصناعات التي تعتمد على فحم والحديد والتي تستخدم القوى المائية كما هو الحال بسويسرا وشمال إيطاليا هي أعظم المناطق ازدحاماً بالسكان وهناك مناطق الصناعات التي تعتمد على الوقود المستورد أو على المواد الأولية المستوردة ، وهذه منتشرة في معظم إيطاليا والمناطق الساحلية في أسبانيا وبلاد المجر والأراضي السوداء الروسية والدنمارك فترجع كثافة السكان إلى الثورة الزراعية ، وقد نتج عن الازدحام السكان بأوروبا بدرجة عظيمة عدة نتائج مثل استيراد المواد الأولية اللازمة للصناعات والبحث عن المستعمرات.

السؤال الاول: وضح علاقة علم السكان بالعلوم الاخرى:

السؤال الثاني: ما هي الجوانب الرئيسة التي تهتم بها جغرافية السكان في ضوء الجغرافيا الاجتماعية :

المحاضرة السابعة

السكان

أسيا :-

يبلغ عدد سكان أسيا حسب إحصاء ٢٠٠٠ حوالي ٣٦٢٣ مليون نسمة وتبلغ الزيادة الطبيعية السنوية ١٠٧ واهم ما يستدعي النظر في خريطة توزيع السكان بها هو قلة السكان في معظم المناطق وأجزائها والأقاليم الموسمية ، وهي الهند وبروما والصين وكوريا واليابان وتايوان والفلبين وتايلاند وفيتنام ولاوس وكمبوديا وبعض جزر اندونيسيا وعلى

الأخص جاوة والجزء الغربي من سومطره ، فهي أعظم إقليم أسيا ازدحاماً بالسكان . وتصل كثافة السكان للميل المربع الواحد ٣٠٠٠ نمسه في المناطق مثل سهل الصين والشمالي والأحواض الدنيا لانهار الهونجهو ويانج تسى وسيكيانج وأقاليم كثيرة في حوض الكانج ولا تقل كثافة السكان في معظم الأقاليم الموسمية المذكورة عن ٢١٥ نسمه للميل المربع واغلبها يزيد عن ٥٠٠ نسمة للميل المربع ، ويمكن تخليص أسباب تركز السكان إلى ما يلي :

هذه الأقاليم زراعية محضة.
وترجع كثافة السكان هنا إلى توافر مميزات البيئة مثل :
– وفرة الإمطار والحياة النباتية .
وخصوبة التربة
وكثرة الأنهار الصالحة للملاحة والأغراض الري
دخول العديد من دولها مجال الصناعة حتى أصبحت من أهم الدول في هذا المجال ويتمثل هذا في اليابان والصين والهند ودول النمو الأسيوية.
ويلي هذه المناطق من حيث كثافة السكان إقليم تتراوح كثافة الميل المربع فيها بين ٣٣- ٦٥ى نسمة وهذه عادة بقاع منعزلة ، وفي كثير من الأحيان يتفق وجودها مع المناطق الزراعية خارج حدود الأقاليم الموسمية مثل أحواض سيحون وجيجون ومنشوريا الجنوبية ومعظم الهند الصينية الفرنسية وجهات عديدة في إيران وأذربيجان وأرمينيا وجورجيا والأناضول وسوريا ولبنان.

أما باقي القارة فينقسم إلى قسمين هما المناطق التندرا والصحارى : أما التندرا فلا تختلف كثيراً عن نظيرتها في أوربا . وتشمل مناطق شاسعة تتراوح درجة كثافة السكان فيها بين ١٦ – ٣٢ للميل المربع وهذه تشمل معظم سيبريا وجزءاً عظيماً من منشوريا الشمالية ومنغوليا الداخلية والتركستان الصينية والروسية وشبة جزيرة الملايو ومعظم جزر بورونيو ، فعدد السكان في التندرا هنا قليل جداً بسبب :
أما مناطق الصحراء فتتوزع في الصحراء جوبي في منغوليا والربع الخالي في شبة جزيرة بلاد العرب وصحراء ثار في الهند ومعظم أفغانستان وبلوخستان وإيران والعراق ، وبعض جهات نجد والحجاز واليمن وكذلك في أسيا الصغرى وبخاصة الجزء الجنوبي الشرقي منها ويدخل هنا أيضاً معظم المرتفعات الأسيوية الوسطى والشعاب الجبلية المتصلة بها وترجع قلة السكان بلأتي :
الجفاف الشديد .
فقر الحياة النباتية .
قلة وتذبذب الموارد المياه.

وهذه المناطق في الحقيقة مناطق رعي في المناطق الغابات الصنوبرية ، كما هو حال في سيبيريا ومنشوريا أو جبلية مرتفعة جداً كما هو الحال في التبت والبامير ، وكون لون وتيان شان وما تتصل بها . أو مناطق شبة صحراوية كما هو الحال في الحجاز واليمن وإيران . وسهول القرعيز.
وأخيرا في أسيا نجد ثلاث جهات ذات أهمية وكلها تشكو شدة الازدحام هي الهند والصين واليابان .
فإذا ما نظرنا إلى الهند ذات المساحات التي تبلغ زهاء ١.٨٠٠٠٠٠ ميلاً مربعاً ويعيش فيها أمم وشعوب يبلغ عدد أفرادها حسب تقدير الأمم المتحدة سنة ٢٠٠٠م نحو ١٠٠٠ مليون نسمة أي ما يقرب ١٨% من سكان العالم .
وتوزيع السكان هذا ليس منتظماً في جميع هذه المساحة بل إن فيها مناطق مكتظة ومناطق فقيرة السكان فقيرة جداً والازدحام هنا هو ازدحام جماعات تشتغل بالزراعة ولهذا كان ازدحام السكان بسبب:
خصوبة الأرض .
وفرة الأمطار والأنهار .

وأشد جهات الهند ازدحاما بالسكان هي :
حوض الجانج الأدنى بما في ذلك دلتا جودافرى والسهول المحيطة بها.
إقليم مدراس والسهول المجاورة لها ممتدة جنوباً إلى المقابل جزيرة سيلان وحول مدينة بومباي الصناعية حيث يغزل القطن وينسج إلى جانب الصناعات الهندسية، وساحل ملابار الجنوبي .
وإقليم مدينة لاهور ، وفي هذه المناطق يزدحم السكان ازدحاماً شديداً حتى لتصل في بعض الأحيان كثافة السكان إلى ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ نسمة للميل المربع.
أما الصين فنسبة الحالة في الهند من حيث ضخامة المساحة مع زيادة هائلة في عدد السكان ، إذ يبلغ عدد سكانها أكثر من ١.٣ مليار نسمة أي حوالي ٢٠% من سكان الأرض يتوزعون في مساحة قدرها ٥ مليون ميل مربع (بدون النسبة إن كانت مرتفعة إلا أنها لا تعطينا الحقيقة الحال ، إذ أنه في الصين مناطق جبلية فقيرة السكان ، وكذلك مناطق

زراعية ليس لها نظير في العالم كله.
وأشد جهات الصين ازدحاما بالسكان هي :
الجهات الواقعة شمال دلتا نهر اليانجستي وجنوبه تتراوح كثافة السكان بها مابين ٩٨٠و ٦٨٨٠ نسمة للميل المربع ولاية شانت ونج حيث تتراوح كثافة السكان بها من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ نسمة للميل المربع.
وإقليم كانتون حول دلتا نهر وسيكيانج والجزء الأوسط من نهر بانجتسي .
حوض الأعلى للنهر ومن الجهات الشديدة الازدحام أيضاً الساحل الضيق مابين مصب بانجتسي إلى دلتا نهر كانتون حيث الأراضي السهلة الخصبة المحصورة بين البحر من الشرق والهضبة من الغرب ، تلك هي الجهات المكتظة بالسكان في الصين وفيها يعيش الشطر الأكبر من سكان .

أما في اليابان التي تتألف جزرها من إقليم جبلية تتخللها سهولة وأودية ضيقيه ومعظم أراضيها صالحة للزراعة فبلاد تتكون من ٦٩ مليون فداناً لا يزرع منها سوى ١٤ مليون فداناً يتكدس فيها ٩٦ مليون نسمة ، أما الباقي فجبال ومستنقعات غير صالحة للزراعة لذا نجد أن الازدحام قد أشتد في هذه الجهات المحدودة وخاصة بالجزيرة الوسطى ، وهذه مزدحمة جداً وتعد من المناطق الخطر في التوزيع العالمي للسكان . وقد عمدت اليابان إلى تحديد النسل تحديداً شديداً صارماً بعد الحرب العالمية الثانية .
أما في جنب شرق أسيا فتعد جاوة الجزيرة الوحيدة المزدحمة بالسكان وذلك لأسباب تتصل بالمناخ التربة والإنتاج الزراعي المتسع ، وهناك أيضاً شبه جزيرة الملايو الصينية وبروما وهي المناطق التي يمكن التوسع في استغلالها اقتصادياً لتحمل الزيادة في عدد السكان .

افريقية :
أما في افريقية فيبلغ عدد السكان حسب إحصاء ٢٠٠٠م حوالي ٦٩٤ مليون نسمة وتبلغ الزيادة الطبيعية السنوية ٢٠٩ وأعظم الجهات سكاناً هي الأقاليم المعتدلة ذات الثروة الزراعية أو المعدنية والتي تتوزع في :
في الشمال يوجد وادي النيل وهو أعظم أقاليم افريقية قاطبة من حيث كثافة السكان ، ويرجع ذلك لخصوبة التربة والى نهر النيل الصالح للملاحة و لأغراض الري .
الجزء الشمالي الغربي من حوض البحر الأبيض المتوسط حيث المناخ معتدل وكمية الأمطار كافية للإنتاج الزراعي.
الجزء جنوب غرب القارة نجد إقليم مكتظة بالسكان الذي يشبه في مناخه ومعظم ظروفه حوض البحر المتوسط ، كما يكثر في الجزء الجنوبي الشرقي وبخاصة في ناتال والترنسفال والسبب هنا وفرة الثروة الزراعية والثروة المعدنية.
كما توجد مناطق مكتظة بالسكان في المناطق المدارية نفسها وأعظم كثافة نجدها في نيجيريا وعلى الأخص الجزء الجنوبي منها حيث الحياة النباتية غنية وظروف البيئة ملائمة للإنتاج كثير من المحاصيل التجارية مثل منتجات النخيل والكاكاو ، وهذا هو الحال في الجزء الجنوبي من ساحل العاج وغانا وليبريا وسيراليون وزامبيا ، وسبب الازدحام هنا هو وفرة الثروة النباتية والطبيعية والزراعية .

أما أقاليم السودان الغربي خاصة ومعظم غرب افريقية ومعظم الحبشة والسودان واوغندة وكينيا ومدغشقر ، فتمتاز بأنها مناطق متوسطة الكثافة وتتراوح كثافة الميل المربع فيها بين ١٧ و ٣٢ نسمة في معظم الأحيان ولو كثيراً من تتخللها أقاليم مزدحمة كما هو الحال على شاطئ افريقية الشرقي وفي الجزء الشرقي من مدغشقر وجنوب أوغندة وفي أودية الأنهار العظيمة مثل السنغال والنيجر .
أما باقي القارة فهو إما قليل السكان ، أو نادر السكان مقفر ، وأما الأقاليم القليلة السكان فهي في افريقية الجنوبية الغربية ، وأنغولا وزامبيا أنجولا البرتغالي ، والجزء الشمالي من أنحاء جنوب افريقية ، وتنزانيا وجزء عظيم من الصومال ، ومعظم السودان الشرقي والأوسط ، ودرجة الكثافة هذا تتراوح مابين ١ و ١٦ نسمة للميل المربع ، وتتخلل هذه في كثير من الجهات بقاع عديمة السكان تقريباً ، ومعظم هذه الأقاليم إما مناطق مراع فقيرة أو مرتفعات عالية وفي كلتا الحالتين لا تسمح البيئة لا لعدد محدود من السكان بالمعيشة.

وأقل جهات القارة سكاناً هي :
المناطق الصحراوية والشبه صحراوية وجهات الشاهقة الارتفاع وتتمثل ندرة السكان بأجلي مظاهرها في الصحراء الكبرى وصحراء كلهارى في الغربي ومساحات في إقليم الصومال وعلى السفوح العالية لمرتفعات كينيا والكامرون ، وسبب ندرة السكان في هذه الجهات راجع إلى فقر البيئة من جهة وتطرف المناخ من جهة أخرى.

استراليا وجزر المحيط الهادي (الاوقيانوسية) :

بلغ عدد سكان استراليا وجزر المحيط حسب إحصاء ٢٠٠٠ م حوالي ٢٩ مليون نسمة ، منها ١٨ مليون في استراليا

وعلى الرغم من أنها قارة حديثة عهد بالعمران فإنه يلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين كثافة السكان وكمية الأمطار الساقطة ، فخط المطر ١٥ بوصة في العالم يحدد المناطق التي يقبل السكان على تعميرها أن يجد السكان البيئة الجنوبي من القارة فإلى الشرق والغرب من هذا الخط يمكن أن نجد السكان البيئة الصالحة للاستغلال الزراعي والرعوي ، وأما شمال استراليا وشمالها الشرقي فيقع في الإقليم المسمى الحار ، وهو إقليم لا يناسب مناخه الحياة الأوربيين ، وعلى الرغم من إن استراليا تمنع هجرة الملونين من شرق أسيا وجنوبها الشرقي ، واستغلال هذا الإقليم ، محافظة منها على سياسة استراليا البيضاء ، وقدر بني هذا التقدير على كثافات السكان في الإقليم المناظرة لها – من حيث كمية الأمطار – في أمريكيا الشمالية . والواقع أن المشكلة الرئيسية في السهول الساحلية – ماري ودارلنج – في استراليا هي مشكلة توفير الماء .

ويتركز سكان استراليا في أربع مناطق تزيد كثافة سكانها على ٣٧٠ نسمة للميل المربع : برسين ، وسدني ، وملبورن ، ويلارات ، وادليد ، في إقليم المناخ الصيني وإقليم مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يمتاز بالاعتدال المناخ ووفرة الحياة النباتية ، وقد اجتذبت هذه الأراضي عددا كبيراً من المهاجرين ، الذين وجدوا في ثروتها الطبيعية من المعادن ، ولاسيما الذهب في كالجورى وكالجاردى ما يشجعهم على الهجرة إليها ، ولكن ما لبث معدن الذهب أن نضب ، فتحول المهاجرون إلى حرفتي الزراعة والرعي .
يلي إقليم السواحل الجنوبية الشرقية ، إقليم تتراوح كثافة سكانه بين ٣٣ – ٦٤ نسمة للميل المربع أهم مراكزه برث على المحيط الهندي وسهول ماري ودارلنج ، وجنوب فيكتوريا.
وما عدا ذلك فإقليم صحراوية أو شبة صحراوية في الغرب ، وإقليم موسمية شديدة الحرارة والرطوبة في الشمال.

أمريكيا الشمالية :

يبلغ عدد سكان أمريكيا الشمالية حسب إحصاء ٢٠٠م حوالي ٣٠٩ مليون نسمة ، واهم ظاهرة في نظام توزيع السكان في أمريكيا الشمالية هي قلة السكان في كل الجزء الشمالي الواقع شمال خط عرض ٥٠ شمالا ولا يستثني من ذلك سوى منطقة البراري الكندية وهذه بعد أن أخذ في استثمارها حديثاً وبعد أن مدت إليها السكك الحديدية فأزداد عدد السكان فيها ، وعلى الأخص في مقاطعات مانتويا وسكتشوان والبرتا حيث العوامل المختلفة تساعد على إنتاج القمح الذي هو عماد الثروة فيها . ويزدحم السكان على طول امتداد خط كندا الباسفيكى وهناك مناطق الغابات المعتدلة الباردة والتندرا الواسعة وهذه تشبه نظيرتها في أوراسيا ، وفي كل هذه المنطقة لاتصل كثافة السكان في الميل المربع إلى نسمة واحدة ولا يشذ عن ذلك سوى منطقة كلنيديك وبعض المناطق في وسط ألاسكا وغربها والتي تتمتع بثروة معدنية تم الكشف عنها لذا قصد إليها المهاجرون رغم قسوة مناخها ووعورة الوصل إليها وفقر البيئة في معظم الموارد الأخرى .

وفي كندا نجد أعظم مناطق كندا كثافة للسكان هي :
إقليم مجرى نهر سانت لورانس ابتدأ من مصبه حتى منطقة البحيرات العظمى .
الولايات الواقعة على البحيرات العظمى وجنوب كوبك وأبوا وإقليم البحيرات في انتاريو وعلى الأخص سكان جزيرة انتاريو بين بحيرات إبري انتاريو وهورن.
وفي أقصى الغرب توجد مناطق منعزلة مزدحمة بالسكان في كولومبيا البريطانية وعلى الأخص في منطقة فنكو فر .
وتتراوح كثافة السكان في هذه الجهات بين ١٦٠ . ٣٥٦ نسمه للميل المربع وكلما ازداد عدد السكان كان هذا دليلاً على أن موارد البيئة الزراعية والمعدنية قد بلغ استثمارها درجة عظيمة ، وما زالت كندا فقيرة بسكان بوجه عام ، وتوجد مساحات شاسعة قابلة للاستثمار ولا يعوزها إلا الأيدي المدربة وسهولة المواصلات .
أما في الولايات المتحدة فأهم ما يسترعى الانتباه في نظام توزيع السكان هو الفرق الكبيرين إقليمين رئيسيين ، احدهما يقع شرق خط الطول ١٠٠ غرباً ، والأخر يقع إلى الغرب منه ، أما الشطر الشرقي فهو يمتاز بما يلي :
توفر المطر.
اتساع السهول الخصبة.
اقتران الثروة الزراعية بالمعدنية مما انعكس على تنوع النشاط الصناعي

المكسيك وجمهوريات أمريكيا الوسطى:-

أما في المكسيك وجمهوريات أمريكيا الوسطى فأهم يسترعي النظر هنا هو ازدحام المرتفعات وقلة سكان المنخفضات وسبب مثل هذه الظاهرة راجع إلى أن المعيشة على المرتفعات أوفق ، إذ أن الارتفاع يقلل من درجة الحرارة الشديدة

والرطوبة العظيمة اتلي تمتاز بها السهول والأراضي المنخفضة وعلى الأخص للسهول الساحلية التي تكثر بها الغابات الكثيفة والمستشفيات الكثيرة وتنتشر في أرجائها الأمراض المدارية ، أما على المرتفعات فتقل الحرارة والرطوبة ويطيب المقام للإنسان ولذلك كانت هذه الجهات هي مهد الحضارات القديمة في أمريكا الشمالية والوسطى.

وتختلف درجة كثافة السكان في الجمهوريات المختلفة في أمريكا الوسطى ، وعلى العموم يلاحظ أن الأقاليم الوسطى في المكسيك تتراوح كثافة السكان فيها بين ٣٣ و ١٢٨ نسمه وفيما عدا ذلك تتراوح الكثافة للميل المربع بين ٨ و ٣٢ نسمه إلا في مناطق الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة . فهي في العادة أما صحراوية أو شبه صحراوية ، ولذلك تتراوح كثافة فيها بين ٢ و ٨ نسمه للميل المربع وفي كثير من الأحيان توجد مناطق شاسعة كثافتها ضئيلة جداً بسبب فقر البيئة في مثل هذه الجهات الجافة أما يوكاتان فهي قليلة السكان تتراوح كثافة السكان فيها للميل المربع بين ٨ و ١٦ نسمه وفي وسطها توجد جهات قليلة السكان . أما جواتيمالا وسلفادور وهندوراس ونيكاراجوا وكوستاريكا وبنما فتمتاز جميعاً بأن أجزائها الغربية أكثر سكاناً من جهاتها الشرقية وتختلف الكثافة من ١٧ و ٣٢ نسمة في الغرب ، وعلى العموم نلاحظ أن مناطق الغابات الكثيفة هي أقل الجهات سكاناً ، ومعظم كثافة السكان على المرتفعات حيث توجد الموارد الزراعية والثروة المعدنية.

أما جزر الهند الغربية فهي مزدحمة بالسكان لدرجة عظيمة ، وبخاصة في كوبا حيث تصل كثافة السكان إلى ١٢٨ نسمة للميل المربع ، وقد تزيد على ذلك في الأجزاء الغربية أما الوسط فتتراوح فيه بين ١٧ و ٣٢ نسمة للميل المربع ومثل ما يقال عن جاميكا وهايتي وبورتوريكو والجزر الأخرى مثل بهاما وانتيله . ومقياس درجة التقدم والاستثمار في هذه الجزر هي كثافة السكان فيها. أمريكيا الجنوبية :-
يبلغ عدد سكان أمريكا الجنوبية والكاريبي حسب إحصاء ٢٠٠٠ حوالي ٤٧٠ مليون نسمه ، تعتبر القارة من حيث مجموع السكان ودرجة كثافتهم أقل القارات حظاً إذ ما استثنينا استراليا ومع أنها تشغل أكثر من ٨/١ مساحة اليابس إلا أنها لا تحتوي إلا على ٤.٥% من مجموع سكان العالم ويلاحظ على توزيع السكان هنا أن غالبيتهم موجودون على حافة القارة الساحلية وفي الوقت نفسه توجد مساحات شاسعة في الداخل قليلة السكان جداً مثل الغابات الكثيفة والصحارى القاحلة المفقرة والمناطق الجبلية الشاهقة الارتفاع وكل هذه في مجموع مساحتها تقرب من نصف مساحة القارة. وفي معظم هذه الحالات لا تتعدى الكثافة للميل الواحد المربع نسمه واحدة.

أما فيما يختص بأعظم مناطق الازدحام السكان في القارة فيظهر إنه إذا ما استثنينا الشمال الغربي المداري فإن الحرارة العظيمة والرطوبة المرتفعة في الأقاليم المنخفضة قد اضطرت السكان للالتجاء إلى المناطق المرتفعة. ونجد في العادة أن مراكز ازدحام السكان موجود على شواطئ القارة أو بالقرب منها كما هو الحال في إقليم ريو جان يرو وبيونس أيرس وسنتي اجو وليما وهنا تتراوح كثافة السكان بين ٣٢ و ٦٤ نسمة للميل المربع ، وعلى الأخص في المناطق المعتدلة المنخفضة والمناطق الشمالية المرتفعة. أما في شمال شرق البرازيل فتعتمد كثافة السكان نوعاً ما على درجة استغلال الأراضي المدارية الزراعية وقد سبق أن جاء البرتغاليون بعدد عظيم من الزنوج أيام تجارة الرقيق الاشتغال بالإنتاج الزراعي هنا . ويمكننا أن نستنتج من كثافة السكان في هذه الجهات قيمة إنتاج البيئة الغلات التجارية التي يعتمد عليها السكان في معيشتهم ويساعد على كثافة السكان قرب المكان من البحر وسهولة المواصلات مع المناطق المجاورة.

السؤال الاول :ما هي اسباب قلة السكان في مناطق الصحراء:

السؤال الثاني: عدد اسباب تركز السكان في قارة اسيا:

المحاضرة الثامنة

النمو الطبيعي للسكان

النمو الطبيعي للسكان

الزيادة الطبيعية في السكان هي الفرق بين المواليد والوفيات ، وتتصل المواليد بحالة الزواج أو الطلاق ففي الأقطار التي تشجع التبكير في المواليد ، بينما التأخير في الزواج والاقتصار على الزواج مرة واحدة يؤدي إلى قلة المواليد ، يهتم المشتغلون بمسائل السكان بما يسمى بدرجة الخصوبة Fertility في الأقطار التي يدرسوها ، ويحصل عليها بإحصاء النساء في سن الإخصاب أي اللاتي ينحصرن بين سن ١٥ و ٤٩ سنه في عام معين ، ثم يقسم عدد المواليد

في هذا العالم على عدد النساء في سن الإخصاب وبذلك يحسب عدد الأطفال الذين يخصون امرأة واحدة في سن الإخصاب في هذا القطر.

وترجع الزيادة السكانية في العالم إلى النمو السكاني ويهتم الجغرافيون بمكونات النمو الطبيعي للسكان مثل المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية للسكان وأسباب الاختلاف من مكان إلى أخر:-
أولاً- المواليد توجد علاقة عكسية بين التقدم في الدول وبين المواليد فينخفض في الدول الأكثر تقدماً (١٠ في الألف) ويرتفع في الدول الأقل تقدماً ليتراوح بين (٢٥ – ٢٨ في الألف) كم نجد أن هذا المعدل يختلف من على مستوى القارات والدول ومن منطقة إلى أخرى داخل الدولة نتيجة عوامل متعددة منها الحالة التعليمية وخصوصاً الحالة التعليمية للمرأة والحالة السكنية والدين والظروف المناخية والغذاء والصحة والعادات والتقاليد والحياة الحضرية وقلة الروابط الأسرية ونمو الفردية.

ويعتبر الإنجاب ضرورة طبيعية للبقاء البشري للمجتمع -ولكن التحكم في زيادته أو نقصانه يحدد إمكانية السيطرة على عملية التنمية البشرية في التغذية والتعليم والتأهل الاجتماعي وفي نفس الوقت يحدد موارد التمويل المطلوبة لكافة هذه الثروة البشرية وتامين عمليات تنميتها وان أي زيادة في العمليات الإنجابية يشكل ضغوط سلبية تؤثر في مخرجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء.
المواليد والوفيات هي أهم العوامل التي تؤثر في مستقبل السكان في أي قطر من الأقطار ما لم تتدخل عوامل خارجية كالهجرة أو النزوح ولذلك كانت مسؤولة عن زيادة الطبيعية بينما الهجرة والنزوح مسئوله عن الزيادة غير الطبيعية وتتأثر حالة الوفيات والعوامل الاجتماعية والاقتصادية السائدة في الأقاليم بل تتأثر بوجهة نظر السكان أنفسهم في الحياة والأقطار الفتية هي التي تمتاز بزيادة المواليد بينما الأقطار الهرمة تقل فيها نسبة المواليد ، وتشير نسبة المواليد إلى العدد السنوي للمواليد الأحياء لكل ألف من السكان وتتأثر نسبة المواليد بالعمر والتركيب النوعي للسكان والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وحجم الأسرة والسياسات السكانية.

ويتفاوت معدل المواليد على مستوى الدول عام ٢٠٠٠ م ويمكن تقسيمها إلى :-
١- دول معدلات المواليد بها مرتفعه جداً :- ويكون معدل المواليد بها أكثر من ٣٤ في الألف وهذه الدول كلها من دول أفريقيا السمراء وهي السودان والسنغال والكاميرون وكوت ديفوار وغانا وغينيا وليبيريا وموريتانيا وتنزانيا وزامبيا وجمهورية افريقية الوسطى وزيمبابوي والكونغو والجابون وارتريا ومدغشقر وناميبيا وملاوي وموزمبيق ورواندا وناميبيا وغينيا يساو ، أما أمريكا الجنوبية فتضم بوليفيا أمريكا الوسطى فتشمل جواتيمالا و نيكاراجوا وفي أسيا تضم اليمن وعمان والسعودية وأفغانستان وباكستان ولاوس وكمبوديا.
٢- دول معدلات المواليد بها مرتفعة:- يتراوح معدل المواليد بها بين (٢٤ – ٣٤) في الألف وتوجد هذه الدول هذه الدول في قارة أسيا دول بنجلادش الهند أوزبكستان وماليزيا ومي نمار والأردن والكويت وسوريا وفي أفريقيا تضم الدول مصر وتونس والجزائر والسودان وكينيا وبوتسوانا وليستو وجنوب أفريقيا ، أما أمريكيا الوسطى فيضم المكسيك وهندوراس والسلفادور ، بينما في أمريكيا الجنوبية كولومبيا والإكوادور وجويانا الفرنسية وبارجواي وبيرو وفنزويلا ، والدومينكان في منطقة الكاريبي.
٣- دول معدلات المواليد بها متوسطة :- يتراوح معدل المواليد بها بين (١٣ – ٢٤ في الألف) وتشمل من أسيا دول لبنان والبحرين وفلسطين وقطر والإمارات العربية المتحدة وإيران وتركيا وأذربيجان وكازاخستان وسيريلانكا وسنغافورا وتايوان واندونيسيا وتركمانستان ومنغوليا وتايلاند وكوريا الشمالية والجنوبية، وأما في أوربا فتضم دول أيسلندا وألبانيا ومقدونيا والنرويج وأيرلندا ولكسمبورج ، وفي إفريقيا تشمل المغرب وسيشل ، بينما في أمريكيا الشمالية الولايات المتحدة الأمريكية ، وأمريكيا الوسطى بنما وكوستاريكا ، وأمريكيا الجنوبية البرازيل وتشيلي وأورجواي والأرجنتين وجويانا ، أما الاوقيانوسية فيضم استراليا ونيوزلندة ونيو كال دونيا .
٤- دول معدلات المواليد بها منخفضة :- يقل فيها معدل المواليد عن ١٣ في الألف وضم هذه الدول كل دول أوروبا ماعدا أيسلندا وايرلندا والنرويج ولكسمبورج موناكو وألبانيا ومقدونيا ، وكندا في أمريكيا الشمالية ، وفي أسيا جورجيا وهونج كونج واليابان.

معدل المواليد والوفيات في الوطن العربي والزيادة الطبيعية وجود ثلاثة أنماط للمواليد في الوطن العربي :-
١- دول يرتفع فيها معدل المواليد من ٤٠ في الألف وهي الصومال وجيبوتي وموريتانيا وهي دول افريقية تتسم بمعدلات تنمية بشرية منخفضة ومتوسط الدخل الفردي محدود وانخفاض نسبة التعليم وارتفاع نسبة الأمية وخاصة عن الإناث ، والغياب النسبي لأية سياسيات حول تنظيم الأسرة .
٢- دول يتراوح معدل المواليد بين (٢٠ – ٣٩ في الألف) وهي بقية الدول العربية ماعدا قطر تونس ، وهذه الدول تختلف فيها معدلات التنمية البشرية، حيث مستوى الدخل الفردي والقومي ، ومستوى المعيشة ، وحالة السكن

والعادات والتقاليد ، ونسب التعليم.
٣- دول فيها معدل المواليد يقل عن ٢٠ في الألف وهي دول تونس وقطر والدولتان تتمتعان بمستوى عل من الحضرية ودخل مرتفع كما في قطر ولان تونس دولة متوسطية منفتحة على أوروبا ويحتك سكانها بالسياح الأوروبيين فقد تعزز الاتجاه إلى الأسرة الصغيرة فيها.

ثانياً الخصوبة الكلية :-

كما أن هناك مقياس أكثر دقة للمواليد وهو ما نسمة بنسب الخصوبة Fertility rate وهناك ما يسمى باسم معدل الخصوبة الكلية Total Fertility rate والتي يمكن حسابها عن طريق قسمة عدد المواليد على جملة النساء في سن الحمل بمعنى أن هذه النسبة تخبرنا بمتوسط عدد المواليد والأحياء الذين تنجبهم الأنثى طوال سنوات قدرتها على الإنجاب بينما يعرف معدل التكاثر الإجمالي بعدد الإناث الذين تنجبهم الأنثى في المدى العمري من ١٥ – ٤٩ سنه وهذه الفئة هي التي يقع عليها عبء الإنجاب.

ثالثاً الوفيات ووفيات الأطفال الرضع :-

الوفيات :

حققت معظم الدول هبوطاً ملحوظاً في نسب الوفيات بها القرن الحالي ويرجع ذلك إلى الارتفاع بالمستوى الصحي والقضاء على الأمراض والأخذ بأسباب المدنية الحديثة والرعاية الصحية المستمرة إلا أن النسب تختلف من الدول المتقدمة عن الدول النامية والتي مازالت تعاني من الارتفاع في معدل الوفيات لانخفاض المستوى الصحي بها وتعكس معدلات الوفيات وخاصة وفيات الأطفال الرضع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان وتعكس مدى ما تتمتع به الدول من تقدم ورفاهية.

وتعد دراسة أسباب الوفاة من المعايير المهمة التي تعكس المستوى الصحي للسكان ذلك لأنها تبرز المشكلات الصحية السائدة في المجتمع والمسببة للوفاة على الرغم من انخفاض معدلات الوفاة إلا أن التغير في أسباب الوفاة كان قليلاً ويأتي في مقدمة أسباب وفيات الإناث كما يتبين من الدراسة.
أمراض الجهاز الدوري الدموي :-
كانت هذه الأمراض هي المسببة لوفاة ٤٤.٤% من جملة وفيات الإناث عام ١٩٩٠ ، حوالي ٤٧.١ من جملة وفيات الإناث في عام ١٩٩٤ ، كما كانت المسببة لوفاة ٤٢.٤ من جملة وفيات الذكور عام ١٩٩٠ ، ٤٥.٥ % من جملة وفيات الذكور عام ١٩٩٤ وأهم أمراض الجهاز الدوري هي ارتفاع ضغط الدم ، تصلب الشرايين ، الذبحة الصدرية ، الحمى الروماتيزمية للقلب ، ضيق الصمام الميترالي ، الشريان التاجي.
أمراض الجهاز التنفسي :-
كانت هذه الأمراض أيضاً سبباً في وفاة ١٤.١ % من جملة وفيات الإناث في عام ١٩٩٠، ١٣.٢% من جملة وفيات الذكور في نفس العام بينما كانت المسببة لوفاة ١٠.٨ % من جملة الإناث ، ١٠.٥% من جملة وفيات الذكور عام ١٩٩٤م.
وأهم أمراض الجهاز التنفسي هي الأمراض المزمنة في الرئة مثل حساسية الصدر ، والالتهاب المزمن في الشعب الهوائية ، والالتهاب الرئوي ، وسرطان الرئة والحنجرة ، الدرن .

ج -الأمراض المعدية والطفيلية :-

تعتبر هذه الأمراض هي المسببة لوفاة ٨.٧% من جملة وفيات الإناث ، ٧.٨% من جملة وفيات الذكور عام ١٩٩٠ في مصر ، انخفضت هذه النسب إلى ٦.٩% للإناث ، ٥.٨ للذكور عام ١٩٩٤ ولكن ترتيب أسباب الوفاة ظل كما هو بدون تغيير وهذه الأمراض المعدية تنقسم إلى ثلاثة أقسام طبقاً لطرق انتقالها بين الأفراد وهي :-
أمراض تنتقل عن طريق الرذاذ مثل الحمى ، والتهاب اللوزتين ، والحلق ، السعال الديكي ، الدفتيريا ، الالتهاب الرئوي ، الدرن .
أمراض تنتقل عن طريق الطعام والشراب مثل حمى التيفود ، والتسمم الغذائي ، الدوسنتاريا ، الكوليرا ، والالتهاب

الكبدي الوبائي .
أمراض تنتقل عن طريق الملامسة أو المخاطبة مثل الرمد الصديدي ، الجرب ،، مرض الكلب .

وفيات الأطفال الرضع :
تنقسم وفيات الأطفال الرضع إلى نوعين الأول منها الأطفال الرضع حديثي الولادة الذين لم يمض على ميلادهم أكثر من ٢٨ يوماً ، النوع الثاني وفيات الأطفال الذين لم يتجاوز عمرهم السنة الواحدة.
ويعتبر النوع الأول من المقاييس الهامة التي تعكس المستوى الصحي للسكان اذ تتسم هذه المرحلة بكثرة المشكلات التي تواجه الأطفال كالتيانوس الوليدي ، والتعرض للأمراض المعدية ويعتبر هذا المقياس من أقل المقاييس الإحصائية للوفاة دقة لذلك لا تعتمد عليه معظم الدراسات السكانية للشكوك التي في بياناته. أما النوع الثاني لوفيات الأطفال في العالم الأول من العمر فتنال اهتماماً خاصاً حيث يمثل الأطفال جزءاً كبيراً من سكان في المجتمعات النامية وفي حالة ارتفاع هذا المعدل يؤثر بالارتفاع على معدل الوفاة العام في المجتمع.

ويمكن تفسير ظاهرة ارتفاع معدل وفيات الأطفال الرضع في الحضر عن الريف إلى سببين رئيسيين هما :
أن عادة الرضاعة الطبيعية في الريف أكثر انتشاراً عن الحضر ، فنجد نسبة من يعتمدون على الرضاعة الطبيعية في الريف أكثر من الحضر وهذا ما وضحته الدراسات الميدانية عند الحديث عن الرضاعة ، ومن المعرف أن الرضاعة الطبيعية تسهم إسهاما ملحوظاً في انخفاض وفيات الأطفال الرضع.
أن معظم حالات الوفيات للأطفال الرضع يتم نقلها قبل الوفاة إلى المستشفيات الموجودة في الحضر فإذا ما تمت الوفاة يتم استخراج شهادات الوفاة من المستشفى وهنا يتم حساب حالات الوفيات للأطفال الرضع على أنها من الحضر بالرغم من أنها أصلاً من الريف

وتعتبر قارة إفريقيا من أكثر قارات العالم ارتفاعاً بمعدل الوفيات حيث أن معظم دولها يزيد فيها المعدل عن ١١ في الألف وذلك يرجع إلى ظروف الجفاف والأمراض والحروب والمجاعات التي تواجه القارة ، أما بقية قارات العالم فيقل فيها المعدل عن ٩ في الألف ، وأن اختلف على مستوى الدول حيث يتأثر هذا المعدل بعوامل أهمها مدى تقدم وتحسن الخدمات الطبية والراعية الصحية والتي أدت إلى انخفاض معدل الوفيات عامة ووفيات الأطفال الرضع خاصة

العوامل المؤثرة في معدل الوفيات :-
من أهم العوامل المؤثرة في معدل الوفيات مستوى المعيشة من حيث مستوى الدخل وحالة السكن والتغذية بالإضافة إلى الخدمات الطبية ورعاية الصحية والتركيب العمري للسكان والكوارث الطبيعية كالأعاصير والزلازل والفيضانات وسف تتم دراسة مستوى وتأثيره على معدل الوفيات من خلال دراسة مستوى الدخل والتغذية أما السكن فقد تمت دراسة في الفصل السابق.
١- مستويات الدخول في الوطن العربي :-
نصيب الفرد من إجمالي النتائج المحلي :- يعتبر دخل الفرد من العناصر الرئيسية المحددة لمستوى المعيشة ومتوسط نصيب الفرد من الغذاء ، وتشير بيانات أن متوسط السنوي لدخل الفرد من إجمالي الناتج المحلي في المنطقة العربية قدر بنحو ٢٤٥١ دولار في عام ٢٠٠١ وبنحو ٢٦٩٦ في عام ٢٠٠٢. وهو يقل عن نصيب متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي على مستوى العالم الذي بلغ في عام ٢٠٠١ نحو ٥٠٧٧ دولار ، ويمثل في عام ٢٠٠١ نحو ٩٧.٤% فقط من متوسط دخل الفرد في الدول المتقدمة مرتفعة الدخل ، ومع ذلك فهو يلغ نحو ضعف دخل الفرد في الدول النامية ذات الدخل المنخفض والمتوسط. ويتباين متوسط دخل الفرد في الدول النامية ذات الدخل المنخفض والمتوسط ،

٢- الغذاء والتغذية –

الغذاء هو عبارة عن مجموعة عناصر تغذوية أساسية تشتمل على البروتينات والدهون والنشويات والمعادن والأملاح والفيتامينات. ويشكل تكامل هذه العناصر مع بعضها البعض الغذاء السليم ، كما يمثل استهلاكها بالكفاية المطلوبة والكيفية ملائمة أساس التغذية السلمية. والغذاء السليم يجب أن يكون خالياً من كافة أنواع الملوثات الكيمائية والبيئية. فالبيئة المحيطة بالغذاء تنتج أنواعا عديدة من العناصر الملوثة التي قد تصل إلى الغذاء في مختلف المراحل تداوله فعلى سبيل المثال فقد تغيرت الخصائص الطبيعية والتسابق نحو استعمال الأسمدة الكيمائية واستعمال المضاعفات الغذائية كالمواد الملونة ومواد الحفظ وغيرها.

ويتعرض المستهلك للكثير من المخاطر الناتجة عن تعرض المنتجات الغذائية إلى التلوث بأنواعه المختلفة والتي تشمل:

التلوث الحيوي : هو يشكل المصدر الأساسي للتلوث الغذائي ، وتعتبر والاسهالات الناتجة عن الميكروبات من أهم مسببات الأمراض ، كما يشكل الغذاء المعبر الرئيسي لنقل الميكروبات المسببة للعديد من الأمراض مثل الحمى المالطية ، مرض الصفراء ، سميات البتيوكزم والاسهالات وقد دفعت حركة التجارة الدولية بعدد من الميكروبات إلى السلع الغذائية المتداولة
التلوث الكيمائي :- إن أهم الملوثات الكيمائية للغذاء هي المبيدات والمواد المضافة للأغذية ، والمعادن والثقيلة ، مواد التعبئة والتغليف ، وبقايا العقاقير البيطرية والأسمدة الكيمائية .

التلوث بالإشعاع :- أدى تطور استخدام الطاقة الذرية إلى ظهور مشاكل صحية وأمراض خطيرة وأضرار تنتج عن تلوث الأغذية بالمواد المشعة وتشير إحصاءات المنظمة الدولية للطاقة الذرية إلى ازدياد كميات الكير ون والهدروجين المشع في الجو .

السميات الفطرية : لقد أصبحت السميات الفطرية التي تصيب الأغذية محل اهتمام كبير على مستوى الدولي خصوصاً بعد الانفتاح التجاري بين الدول العالم .

السؤال الاول: وضح المقصود بما يلي:
- النمو الطبيعي للسكان
- معدلات المواليد المرتفعة:
- الخصوبة الكلية:
- وفيات الاطفال الرضع:
- الامراض المعدية والطفيلية:

المحاضرة التاسعة

التغذية

التغذية :-

نستطيع أن نعرفها العملية التي يستطيع بها الإنسان الحفاظ على صحتة وحياته ومزاولة نشاطه والقيام بأداء أدوارة التي يلعبها في الحياة ويدونها لا يستطيع الإنسان الحياة.
ويحسن التميز بين تعبيرين مستوى التغذية ، ومدى كفايتها فيقصد بتعبير مستوى التغذية مدى توافر العناصر الغذائية المفيد لجسم الإنسان والمحافظة على سلامة بنائه والتي تتمثل في الفيتامينات والبروتينات والمواد الدهنية والمعادن والأملاح والكربوهدرات ويطلق على نقصها تعبير سو التغذية Malnutrion وعكسها تعبير جودة التغذية . أما مدى كفاية الغذاء فيقصد به مستوى كفاية الغذاء لإشباع الإنسان بصرف النظر عما يحويه من عناصر ومركبات مفيدة وفي حالة نقصها يطلق عليها نقص التغذية Under Nutrition وعكسه تعبير " كفاية الغذاء".

ونقص التغذية هي نقص عنصر أو أكثر من المواد الغذائية عن الاحتياجات الغذائية الأساسية للفرد ويؤدي ذلك إلى نقص في السعرات الحرارية الكلية مما يؤدي إلى نقص الوزن ويصبح النبض بطئ وينخفض ضغط الدم كما يحدث خلل في بالهرمونات يؤدي إلى انقطاع الدورية الشهرية عن النساء.

والتغذية الصحيحة هي حصول الفرد على جميع العناصر الغذائية الضرورية لبناء جسمه وإمداده بالطاقة اللازمة للنشاط والحيوية ووقاية من الأمراض وتعتبر الوجبة الغذائية الكاملة مفتاح الحالة الصحية للفرد.

أما زيادة التغذية over Nutrition تؤدي إلى أمراض السمنة وفي الدراسات التي أجريت في مصر حديثاً تبين أن انتشار السمنة في مصر ترتفع بين السيدات أكثر من ٦٠% بين الإناث البالغات ، ١٧% بين الرجال كما إنها تنتشر بينى الأطفال في فئات العمر المختلفة بنسب متفاوتة ، البول السكري : أي ارتفاع نسبة الجلوكوز في الدم ثم في البول والنسبة الطبيعية له تتراوح بين ٨٠ -١٢٠ مليجرام لكل ١٠٠سم دم ، كما أن الإفراط في تناول المواد البروتينية

يؤدي إلى الإصابة بمرض النقرص " داء الملوك " لاحتوائها على حامض البوليك وأعراضه هو التهاب المفاصل وعادة ما يبدأ بمفصل القدم الموجودة في الأصبع الأكبر.

كما تؤدي الزيادة في المواد الدهنية إلى إرهاق الكبد ومرضه لأنه المسئول عن هضم وتمثيل المواد الدهنية، كذلك يؤدي الإفراط في تناول الدهون إلى إصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين وضغط الدم .

إن الزيادة في الأملاح المعدنية يؤدي إلى إرهاق الكليتين وتساعد على تكوين الحصوات بها ، كما تعمل الاملاح على احتفاظ الجسم بكمية زائدة من الماء مما يؤدي إلى تورم الجسم وارتفاع ضغط الدم.

أما الجهل الغذائى :

الذي يعتبر العامل الرئيسي لأمراض سوء التغذية حيث أن الزيادة أو النقص عن الاحتياجات الغذائية وإتباع أساليب خاطئة وعادات سيئة ، فيمكن أن تكون كمية ونوعية الطعام كافية ولكن لإتباع الطرق غير الصحية في عملية الطهي أو التخزين الخاطئة قد تؤدي إلى عدم الاستفادة من العناصر الغذائية التي يتناولها الفرد ، فمثلاً شرب الشاي المغلي بعد الأكل مباشرة يعمل على استطاعة الجسم امتصاص الحديد نتيجة لوجود حمض التانيك في الشاي ، عادة تناول البيض النيئ مع اللبن فإنه يعوق امتصاص البروتين أحد مركبات فيتامين ب بسبب مادة الأفيد ين الموجودة في زلال البيض . وكذلك عدم نقع البقول قبل استعمالها يؤدي إلى عدم قدرة الجسم على امتصاص الحديد .

كما هناك عوامل كثيرة تؤثرفي الاحتياجات الغذائية للفرد من اهمها:-

١- السن :
يحتاج جسم الأطفال في النمو إلى كميات كبيرة من المواد البروتينية وذلك حتى يستطيع تكوين الخلايا اللازمة لنموه فمثلاً إذا قدر احتياج الشخص البالغ جرام واحد من البروتين لكل كيلو جرام من وزنة فإن الطفل يحتاج في دور النمو إلى ٢ جرام لكل كيلو جرام من وزنة جسمه.
٢- النوع :
تحتاج المرأة في فترة الحمل والرضاعة إلى كميات كبيرة من المواد الغذائية خصوصاً البروتينية بتكوين الجنين أثناء الحمل وإفراز اللبن أثناء الرضاعة وتحتاج مزيد من المواد الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية من الحديد لكي تعوض ما تفتقده من دم أثناء الولادة .

٣- نوع العمل :
يؤثر نوع اعمل على الاحتياجات الغذائية للجسم فكلما زاد المجهود الجسماني للفرد كلما زاد احتياجاته إلى طاقة حرارية كبيرة ولذلك يجب إمداد الأشخاص الذين يقومون بمجهودات جسمانية كبيرة بمزيد من العناصر التي تمد الجسم بالطاقة والسعرات الحرارية .
٤- الحالة الصحية :
هناك بعض الأمراض التي قد تؤثر على كمية الطعام التي يتناولها الفرد أو قد تحد من انتفاع واستفادة الجسم بالغذاء مثال ذلك الأنزيمات المعوية للأطفال وما صاحبها من فقدان الشهية أو وجود قئ أو إسهال يؤدي إلى عدم الاستفادة من الغذاء .

ومن أهم أجزاء الطعام التي تأكله ما يلي :
١- الكربوهيدرات (النشا السكر).
٢- الدهون.
٣- الأملاح.
٤- البروتين.
٥- الفيتامين.
٦- الماء
فالمواد الدهنية والبروتين والكربوهيدراتيةتوفر الوحدات الحرارية للطاقة التي تمكن الجسم من النمو آو تعوضه عما يكون فقده من الأنسجة ، وتعتبر الكربوهيدرات (النشا والسكر) من اكبر مصادر الطاقة ويمثل ٣٥% من مجموع الوحدات الحرارية التي يحتاج إليها ، والمواد الدهنية هي اكبر مصدر للوحدات الحرارية المعروفة بالسعرات الحرارية ، لذلك كان لابد من دراسة التقييم الغذائي للمجتمع أي من أن كل فرد تصل إليه العناصر المختلفة طبقاً للاحتياجات

الغذائية ، وذلك بواسطة الأطعمة التي يتناولها تحت الظروف اليومية العادية وأهم طرق التقييم الغذائي هي طريقة الميزان الغذائي عن طريق معرفة الطابع العام للاستهلاك الغذائي في المجتمع ومعرفة نصيب الفرد من الكميات المستهلكة من السلع الغذائية.

يتبين أن كميات المستهلك من السلع الغذائية في مصرمثلا ونصيب الفرد منها في اليوم ما يلي :
١- استهلاك مرتفع جداً للحبوب التي يصنع منها الخبز أي القمح والذرة وتبلغ كمية الحبوب المستهلكة في عام ١٩٩٦/٩٥ حوالي ١٩٨٣٠.٣ ألف طن في مصر بنسبة ٤٥.٧% من جملة السلع الغذائية المستهلكة في نفس العام ويبلغ نصيب الفرد في اليوم ٩١٨.١ جم الحبوب في نفس السنة وتبلغ القيمة الغذائية من الحبوب كالقمح والذرة والأرز بنحو ٦٥ – ٧٥% مواد نشوية ، ولذلك فهي مصدر أساسي للطاقة في غذاء الإنسان المصري فهي تمد الإنسان بحوالي ٣٢٧.٨ سعر حراري في اليوم ، بمواد بروتينية تتراوح مابين ٧ – ١٢% ، ويبلغ نصيب الفرد في اليوم من المواد البروتينية من الحبوب ٩٤.٧ جم في عام ١٩٩٦/٩٥ ، كما تمد الإنسان بنسبة من الدهون ويبلغ نصيب الفرد في اليوم من الدهون ١٩.٥ جم من الحبوب في نفس السنة.

٢- استهلاك الفرد من الدر نيات حيث أنها مصدر هام للطاقة لاحتوائها على ما يقرب من ٣٠% مواد نشوية فتبلغ الكميات المستهلكة في السنة عام ٩٦/٩٥ حوالي ١٩٠٦.٥ ألف طن بنسبة ٤.٤% من جملة الكميات المستهلكة في نفس السنة ويبلغ نصيب الفرد من هذه الدر نيات ٨٨.٢ جم حيث أنها تمد الإنسان بالطاقة فيبلغ نصيب الفرد من السعرات الحرارية في اليوم منها ٨٠.٢ ونسبة ضئيلة جداً من البروتين والدهون فمن البروتين ١.٧جم ، والدهون٠.١ جم.
٣- استهلاك الفرد من البقول والتي تحتوي على ٢.-٢٥% مواد بروتينية أي أن نسبة المواد البروتينية فيها تزيد على نسبة اللحوم ويبلغ كمية المواد المستهلكة من البقول ٦٧٢.٨ ألف طن في عام ١٩٩٦/٩٥ بنسبة ١.٦% من جملة الكميات المستهلكة في نفس السنة ، كما يبلغ نصيب الفرد من البقول في اليوم في نفس السنة ١٢٢.٤جم ، وتمد الإنسان بحوالي ١٢٢.٤ سعر حراري في اليوم ، ويبلغ نصيب الفرد من المواد البروتينية ٧ جم في اليوم ، ونصيب الفرد من الدهون في اليوم ٣.٧ جم والتي يكون مصدرها التبول والبذور الزيتية .

٤- استهلاك لا بأس به من الخضروات والفواكه فهي مصادر هامة للأملاح والفيتامينات ولذلك فهما أساسيان للمحافظة على حيوية الجسم ونشاطه خاصة إذا تناولها نسبة الاستهلاك من البصل والخضروات الطازجة ٢٠.٤% من جملة الكميات المستهلكة في مصر عام ١٩٩٦/٩٥ وتبلغ نسبة الاستهلاك من الفاكهة ١٢.٦% من جملة الكميات المستهلكة في نفس العام ، ويبلغ نصيب الفرد في مصر من الخضروات الطازجة ٩٦.٣ جم في اليوم وهذه الكمية تمد الإنسان بالطاقة بحوالي ٩٦.٣ سعر حراري في اليوم كما تمد الإنسان بحوالي ٥.٦ جم من البروتين وبها ٠.٦٥ جم من الدهون في اليوم في نفس السنة.

٥- استهلاك منخفض من البروتينات والأطعمة الحيوانية كاللحوم والأسماك والبيض فتبلغ نسبة الكميات المستهلكة من اللحوم الحمراء ١.٥% ، كما تبلغ نسبة الكميات المستهلكة من الأسماك ١.٤% ومن الالبان ١.٣% ومن البيض ٤.١% من جملة الكميات المستهلكة في مصر عام ١٩٩٦/٩٥ كما يبلغ نصيب الفرد في اليوم من اللحوم الحمراء في اليوم ٦٠.١جم ، ومن الأسماك ١.٤% ، ومن اللبان ١.٣% ومن البيض ٤.١% من جملة الكميات المستهلكة في مصر عام ١٩٩٦/٩٥. كما يبلغ نصيب الفرد في اليوم من اللحوم الحمراء في اليوم ٦٠.١جم، ومن الأسماك ٣٨.٧ جم ، ومن اللبان ١٧.٤ جم ، من البيض ٧٠.٢جم في عام ١٩٩٦/٩٥.

ومن هذه الحقائق يتضح أن من أهم خواص الغذاء المصري ارتفاع استهلاك الفرد من الحبوب التي تصنع منها الخبز كالقمح والذرة وانخفاض استهلاك الفرد من البروتين مما يؤدي إلى أمراض سوء التغذية مما يصيب المرأة بالأنيميا الغذائية أهم أنواعها .
١- أنيميا نقص الحديد Iron deficiency anaemias .
٢- أنيميا نقص البروتين Anaemia due to protein deficiency .
٣- أنيميا نقص فيتامين ب ١٢ أو حمض الفوليك Megalobastic anaemias due to deficenay of vitamin B12 or folic aid .

١- <u>أنيميا نقص الحديد :-</u> Iron deficiency anaemias
ومن أهم أسبابها : أن يكون الجسم في حاجة إلى نسبة عالية من الحديد وخاصة الإناث وينتشر بين الحوامل والمرضعات والإناث في سن الإنجاب اللاتي بعانين من فقر في نسبة الحديد بالجسم فنتيجة

امتصاص الجنين نسبة عالية من الحديد من جسم المرأة أثناء الحمل ، والطفل أثناء الرضاعة ، انخفاض نسبة الحديد أثناء نزيف المرأة عند الولادة ، وأثناء الدورة الشهرية في الإناث في سن الإنجاب ، واختلال الدورة الشهرية بين الحمل والحمل الذي يتبعه كل ذلك يؤدي إلى إصابة المرأة بأنيميا نقص الحديد ، كما ترجع الإصابة أيضا بأنيميا نقص الحديد إلى عدم امتصاص الحديد في الجسم أو الإصابة بالانكلوستوما ، وأيضاً بين المصابات بقرحة في المعدة ، ودوالي المرء ، والبواسير ، كما أن نقص عنصر اليود يؤدي إلى مرض الجويتر Goiter أي تضخم الغدة الدرقية وهو ورم حميد ويعالج هذا المرض بزيادة تناول المواد الغذائية التي تحتوي على اليود مثل الكائنات البحرية.

٢- أنيميا نقص فيتامين ب١٢ أو حمض الفوليك :-

يوجد فيتامين ب١٢ وحمض الفوليك في اللحوم والكبد والخضروات الطازجة ، ويحتاج الجسم في اليوم من فيتامين ب١٢ حوالي واحد مليجرام ، ومن أهم وظائف فيتامين ب ١٢ أنه مهم وضروري للجهاز الهضمي والعصبي للجسم ويحتاج الجسم تخزين أثنين مليجرام ويتم تخزين ب١٢ في الكبد ، أما حمض الفوليك فهو ضروري لدم الإنسان ويحتاج الجسم إلى واحد مليجرام من حمض الفوليك في اليوم ومصدرة الخضروات والفواكه واللحوم ، وترجع أسباب نقص فيتامين ب١٢ أو حمض الفوليك إلى نقص التغذية وخاصة من اللحوم والكبد ، والخضروات الطازجة ، والسيدات الحوامل والمرضعات والمصابات وبتكسير في كرات الدم الحمراء يكون جسمهن في حاجة إلى كمية كبيرة من فيتامين ب١٢ ، وأيضاً المصابات بأمراض مزمنة في الكبد لأن تخزين هذا الفيتامين يكون في الكبد.

٣- أنيميا نقص البروتين :-

يؤدي نقص البروتين إلى مرض الكواشيور كور Kwashiorkor وهذا المرض يصيب الأطفال في سن من سنة إلى ثلاث سنوات بعد عملية الفطام من لبن الأم مباشرة ، ويكون الغذاء الذي يتناوله الطفل كافي لسد الجوع ، ولكن فقير جدا في عنصر البروتين سببا في الجوع النوعي وهو من المشكلات التي تعاني منها الشعوب التي تعتمد في غذائها على الأرز أكثر من التي تعتمد على القمح لأن القمح أغنى من الأرز فيما يحتويه من بروتينات كما يؤدي نقص البروتين لإلى تأخير النمو وضعف قوة الجسم البشري على مقاومة الأمراض والعدوى.

السؤال الاول: عدد العوامل المؤثرة في معدل الوفيات:

السؤال الثاني: هناك عوامل كثيرة تؤثر في الاحتياجات الغذائية للفرد اذكرها:

المحاضرة العاشرة

الزيادة الطبيعية للسكان

رابعاً : الزيادة الطبيعية للسكان

لقد أوجدت الزيادة المضطرة في حجم السكان العالم – عاما بعد عام طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر موجة من القلق على المستقبل القريب وذلك للتسابق غير المتوازن بين الزيادة في كل من الإنتاج والسكان مما يخشى معه استحالة توفير القدر الكافي من غذاء ووقود ومواد خام لسكان العالم.

وتسهم الزيادة الطبيعية وحدها في زيادة سكان العالم ككل وهي النتيجة التي نحصل عليها بطرح الوفيات من المواليد حيث من المألوف أن يزيد معدل المواليد عن معدل الوفيات إلا إذا حدثت ظروف محلية لفترة محدودة تنعكس فيها الصورة فيزيد معدل الوفيات عن معدل المواليد.

ومن أمثلة تلك المحدودة ، الحروب والأوبئة ، وخاصة أوبئة الأطفال ولكن يندر أن تستمر الظروف لفترة طويلة أو أن تشمل جزءاً كبيراً من العالم.

وتختلف أقطار العالم في معدلات الزيادة الطبيعية نظراً لتباين معدلات المواليد والوفيات في كل منهما.... كذلك تعتبر معدلا الزيادة الطبيعية بمرور الزمن في الأقطار المختلفة وقد تتفق المعدلات في عدد من الاقطار حالياً ولكن قد تتغير المعدلات ويختلف كل مجتمع عن المجتمع الأخر ويسود العالم اتجاه عام نحو انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية ... بدأ الأمر بانخفاض معدلات الوفيات عندما تقدمت العلوم واكتشفت علاج كثير من الأمراض .. كذلك انخفاض معدلات المواليد في بعض الدول تحقيقاً لمستوى اقتصادي واجتماعي أفضل ويسود هذا في الدول المتقدمة . ولكن بدأ يمتد

ويشمل أيضاً الكثير من الدول النامية خاصة التي تحاول إيجاد حلول لمشكلات التنمية الاقتصادية وتمر بعض المجتمعات الآن بالمرحلة الاستقراريه .. وفيها تنخفض معدلات كل من المواليد والوفيات وبالتالي فإن معدلات الزيادة الطبيعية تكون منخفضة.
ويمكن تعريف الزيادة الطبيعية بأنها : عبارة عن الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات.

ويتبين من دراسة معدلات الوفيات في كل دول العالم أن معدل المواليد يفوق سنوياً معدل الوفيات مما يترتب عليه زيادة طبيعية هذه الزيادة تختلف من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى داخل الدولة ومن مجتمع إلى أخر ويمكن تقسيم المجتمعات وشعوب العالم حسب النظرية الديموغرافية إلى أربعة أقسام:-
المجتمعات التي تمر بالمرحلة البدائية :- وتتسم بارتفاع في معدل المواليد والوفيات وانخفاض شديد في الزيادة الطبيعية وارتفاع في معدل وفيات الأطفال الرضع ارتفاعاً كبيراً يزيد على ٢٠٠ في الألف وهذه المجتمعات توجد في المناطق في إفريقيا الاستوائية في حوض الكنغو وصحراء كلها ري.
المجتمعات التي تمر بالمرحلة الانتقالية " الانفجار السكاني " وهذه المجتمعات يظل معدل المواليد فيها مرتفع مع انخفاض في معدل الوفيات وبالتالي ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية ويرجع انخفاض في معدل الوفيات إلى التوسع والاهتمام بالخدمات الطبية والاهتمام بالوعي الصحي وارتفاع مستوى المعيشة وتوفير التطعيمات أللأطفال الرضع منذ الولادة حتى خمس سنوات ضد الأمراض المتوطنة والمعدية وتعيش هذه المرحلة أكثر من نصف سكان العالم في معظم الدول الأفريقية ومعظم دول جنوب وشرق أسيا ومعظم دول الوطن العربي.

مرحلة النضوج السكاني :- وتتميز المجتمعات والشعوب التي تمر بهذه المرحلة بانخفاض في معدل المواليد وانخفاض شديد في معدل الوفيات مما يؤدي إلى انخفاض في معدل الزيادة الطبيعية ويمر بهذه المرحلة الجمهوريات التي كانت تكون الاتحاد السوفيتي سابقاً.
مرحلة الثبات المنخفض والنمو المتلاشي :- وتوجد هذه المرحلة في المجتمعات الصناعية في أوروبا الغربية حيث انخفض معدل النمو السكاني الطبيعي نتيجة الانخفاض الشديد لمعدلات المواليد والوفيات لدنى حد ممكن منذ فترة طويلة لدرجة أن بعض الدول كفرنسا والسويد التي انخفضت فيها الخصوبة تحت معدل الوفيات مما أدى إلى تناقص السكان ويسود هذا النمط عدداً محدوداً من الأقطار التي تضم نحو ١٥% من سكان العالم لذا تضاعف عدد سكان السويد خلال قرن ونصف.

ومعظم أقطار غرب أوروبا تقع في هذه الفئة ... وقد دخلت اليابان وحدها من دول أسيا فيها أيضاً ... ولكن بإتباع وسائل صارمة ...فقد قفزت من بين الاقطار التي تزيد فيها معدلات المواليد عن معدلات الوفيات زيادة كبيرة في خلال عشرين عاماً فقط.
وقدر سكان العالم بنحو ٦٠٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٠م وقد بلغ متوسط الزيادة السنوية في العشر سنوات الاخيرة ٢% وهي نسبة لم تحدث من قبل ... فقد دلت التقديرات التي وضعتها الامم المتحدة انه خلال ١٦.٥ قرن منذ العام الميلادي الأول حتى عام ١٧٥٠ قد تضاعف فيها السكان مرة ثم تضاعف السكان مرة أخرى في قرنين فقط ، بعد ذلك ثم مرة ثالثة في قرن واحد وكما ينتظر إذا لم تهبط نسبة الزيادة الحالية أن يتضاعف عدد السكان مرة رابعة خلال الأربعون سنة القادمة.

خامساً- الهجرة:
تجلت كظاهرة عالمية بعد عهد الكشوف الكبرى التي هيأت مناطق واسعة لاستقبال المهاجرين فيما وراء البحار فقبل سنه ١٨٥٠ كان الزحف من بريطانيا العظمى إلى أمريكا الشمالية ، أي بين مناطق ذات ارتباط جنسي ولغوي وديني وقانوني ، وكانت قاصرة على أشخاص أجبرتهم ظروفهم في الوطن إلى الهجرة ،. ولم يستطع الإنسان أن يتكهن الاراضي الجديدة فيما وراء المحيط قد عرفت جيداً ، ولم يستطع الإنسان أن يتكهن بمستقبلة هناك . كما أن تكاليف السفر الباهظة ، سواء الحالة في الموانى الهجرة ، وعلى ظهر السفن كانت كلها عوائق هامة ... وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت دول شمال غرب أوروبا خصوصاً ألمانيا واستكدناوة ، تقوم بأكبر هجرة نحو الغرب.

وفي السنوات التالية وجهت شركات الملاحة الكبرى اهتماماً إلى المناطق الجنوبية من أوروبا حيث الاقتصاد الزراعي يؤثر على الفلاحين المعدمين. فأغرتهم بشروط السفر ومهدت لهم الأمل في رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي في العالم الجديد وكانت النتيجة الحتمية هجرت مئات الآلف سنوياً . وفي نفس الوقت زادت الهجرة من القارةالأوربية بصفة عامة إلى الأراضي الجديدة في منتصف الكرة الجنوبي.
وبالرغم من المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتهم في فترات مختلفة إلا ان الهجرة من المناطق المكتظة بالسكان في الشرق لم تتجاوز ٢% من عدد السكان.

لدراسة الهجرة يمكن تقسيمها إلى :
أولاً:- الهجرة العالمية
وهي كل من يعبر حدود الدولة إلى أخرى يترك ما يثبت مروره في سجلات خاصة ، وهي تقسم إلى :
هجرة دائمة :
١- الهجرة الدائمة من دولة إلى دولة أخرى وينتج عنها مشاكل نابعة من الاختلاف كبير بين ظروف الوطن العربي والدولة التي هاجر الشخص إليها كلما كانت هناك مشكلات أكثر صعوبة تواجه هذا الشخص ففي الولايات المتحدة مثلاً نجد أن هناك ١٠% فقط من المجموعات الايطالية تزوجت من الأمريكتين ، بينما نجد أن ٤٢% من الانجليز تزوجوا من أمريكيات ، وذلك في أوائل هذا القرن.

ولهذا فإن مسألة التكيف مع المجتمع الجديد مسألة تتعلق بالفرد المهاجر نفسه من ناحية بالدولة التي هاجر إليها من ناحية أخرى ... خاصة إذا كانت الدولة الحديثة تفتح أبوابها بلا قيود للمهاجرين بأعداد كبيرة.
٢- الهجرة المؤقتة : هناك كثير من المهاجرين الذين يتركون وطنهم الأصلي فيقومون بالعمل في الدولة التي هاجروا إليها حيث تتاح لهم فرصة توفير بعض الأموال ثم يعودون بعد ذلك إلى وطنهم الأول مثل هجرات القوى العاملة من الدول الإسلامية والعربية لدول الخليج للعمل.

القيود المفروضة على الهجرة
قامت بعض الدول المختلفة بوضع سياسة خاصة للهجرة ، وعقدت اتفاقية معينة بين بعض الدول كهذه التي توجد في بولندة وفرنسا ، أو بين ايطاليا وفرنسا ، مما أدى إلى الحد من الهجرة بشكل واضح . كما وضعت الولايات المتحدة شروطاً خاصة حدت من هجرة الأوروبيين . كما أستراليا وهي الدولة التي لها سياسة فريدة في الهجرة ، تعمل على الحد تماماً من أي هجرات إليها.
ففي استراليا هناك اتجاه واضح في إلى اختيار المهاجرين ، فهي تفضل أن يكونوا من أصل معين ، فهم يفضلوا أن يكونوا أنجلو سكسون والتحديد من الأوروبيين الشماليين : كما أنها تختار سناً معنية للهجرة ، وتنظر في الحالة التعليمية والمؤهلات والقدرات الذهنية للمهاجر . ولكي يندمج المهاجرة المباشرة بالمجتمع الاسترالي ، وعلية أن يدرس فور وصوله دروسا في اللغة الانجليزية ، ثم تقدم له الدولة تفصيلاً بأصول استراليا. كماتقدم له بعض الدروس في النواحي الثقافية.

الهجرة الإجبارية للسكان :
هنالك ظهرت عمليات تهجير للسكان إجبارية . وفي القرون الماضية مثل ذلك عمليات نقل الرقيق والعمال ، منذ عام ١٤٤٢ قام البرتغاليون بنقل أعداد من الرقيق الأفريقي للعمل في المزارع الأيبيرية ، ولكن ابتدأ من عام ١٥١٧ اتسع نطاق اصطيادهم الانجليز أكبر عملاء لجلب الرقيق. وبالرغم من تحريم هذه التجارة في عام ١٨٠٧ إلا أنها استمرت حتى عام ١٨٥٠. ويمكن أن نقدر الضحايا السنوية لهذه العمليات بنحو ٧٥ ألف أسود في عام ١٨٣٠ ، باستثناء من كان يلقي حتفه أثناء الرحلة على ظهر السفن.

وهكذا فقد كانت الخلافات والحروب الدولية سبباً في الهجرة بسبب الضغط على السكان أو طردهم بالقوة من موطنهم إلى جهات أخرى ونذكر على سبيل المثال في ذلك السكان من الالزاس واللورين الذي استولت عليه ألمانيا بعد حرب ١٨٧٠ والذين اضطرهم الألمان إلى ترك ديارهم ، فهاجر جزء منهم إلى فرنسا والجزء الأخر إلى الجزائر.
وهناك مثل أخر وهو تجمع اليهود في داخل إسرائيل . والتي أعلنت قيامها في ١٦ مايو ١٩٤٨ على أرض فلسطين بعد أن انتهي حكم الوصاية البريطانية عليها ، وقد كانت الهجرة المفتوحة لليهود منذ البداية حتى الآن سببا في زيادة أعدادهم بصورة كبيرة ففي عام ١٩٤٦ بلغ عددهم ٥٨٣.٣٢٧ ألف يهودي منهم ٤٥٠ ألف من ألمانيا وبولندا ورومانيا . وقد دخل هؤلاء فلسطين خلال الثمانية وعشرين سنة التي قضتها فلسطين تحت الوصاية البريطانية.

ومنذ عام ١٩٤٨ ، وصل إلى هذه الدول نحو ٩٠٠ ألف يهودي أخر . ولقد كانت هجرتهم هذه في أعقاب الاضطهاد النازي بشكل خاص.
كما قد أتى في الخمسينات من هذا القرن جزء كبير من اليهود من
أسيا ، خاصة من العراق (المهاجرين في ١٩٥١) ومن دول شمال افريقية (٨٩% من اليهود في عام ١٩٤٨) وعلى العكس من ذلك وفيما بين ١٩٤٨ ، ١٩٦٠ غادر ١١٥ ألف يهودي .. فلسطين . وكان من هؤلاء ١١٠ ألف يهودي معظمهم من المهاجرين الجدد مع بعض القدامى ، وقد اتجه معظمهم إلى أمريكا.

ولاشك أن تيار الهجرة إلى إسرائيل يخضع في استمراره إلى ضغوط وحوافز تقدمها الدولية إلى المهاجرين إليها وفي نفس الوقت تعتمد إلى طرد السكان الأصليين أو عرب فلسطين من أراضيهم ، وأكبر مثال على ذلك ما حدث في أعقاب عدوان الخامس من يونيو ١٩٦٧ لاحلال اليهود المهاجرين محلهم.
وكمثال أخير كان استقلال الهند (١٨ يوليو ١٩٤٧) وانفصال الباكستان عنها سبباً في نقل ١٧ مليون شخص ، ومنهم ٨.٤مليون لاجئ إلى الباكستان ، ٨٠٨٥ مليون إلى الهند ، أي ١٠% من سكان الباكستان ، ٢% من سكان الهند.
وقد قدرت هجرات الربع قرن الأخيرة إلى ١٠٠ مليون نسمه.

علاقة البيئة بالمجتمع :-

هذا عالمنا ، وهذا هو انتظام أقاليمه الكبرى، ومن السهل أن نربط بكل إقليم طبيعي طرازاً خاصاً من الحياة البشرية ، فالمجتمعات التي تعيش في البيئة الاستوائية أو سكان الغابات الاستوائية قليل عددهم يتناثرون في مجتمعات صغيرة على حافة تلك الغابات ، ويعيش بعضها على ما تثمره الشجار ، ويقتادون مما يجمعون من ثمار ، وقد يلجئون أيضاً إلى الصيد ويتشابه سكان الغابات الاستوائية في نظام رتيب بعكس أثر هذه البيئة. ولكن هذه البيئة أيضاً تضم المشتغلين بالزراعة البدائية ، أي هؤلاء الذين ينظفون الأرض ويحرقون الآشجار على أطراف الغابات الاستوائية ، ويزرعون واليام والكاسافا . كما أن هناك صيادين في بيئات صحراوية ، وقطبية بل وبيئات الغابات معتدلة صنوبرية بل هو مرحلة من مراحل التطور الحضاري البشري.
وهناك مجتمعات تعيش في المناطق المدارية ، في المناطق الحشائش وهؤلاء يتشابهون في أسلوب حياتهم في كل مكان . وقلما تستقر القبائل الرعوية في الأرض وتبدأ في الزراعة ، وأسلوب الحياة هنا هو أسلوب حياة لا تتوقف على بيئة وليس من إملائها بل هو مرحلة من مراحل التطور الحضاري البشري.

وهناك مجتمعات تعيش في المناطق المدارية ، في نطاق الحشائش وهؤلاء يتشابهون في أسلوب حياتهم في كل مكان . وقلما تستقر القبائل الرعوية في الأرض وتبدأ في الزراعة ، وأسلوب الحياة هنا هو أسلوب البدوي أو الرعوي ، ويكاد أن يكون هؤلاء السكان جميعاً سواء كانوا من أصل بربري أو فولاني أو يخضعون في حركاتهم لظروف الرعي ، ومعظم هؤلاء يعيشون في نظام أبوي وبعضهم يعيش في نظام أموي ولا علاقة لذلك بالبيئة الجغرافية ولما كان الرعاة ميالين للغزو والفتح ، فقد استطاعوا إنشاء ممالك قوية وإن كانت قصيرة العمر على حافة الصحراء.

السؤال الاول: يمكن تقسيم المجتمعات وشعوب العالم حسب النظرية الديموغرافيه الى اربعة اقسام : اذكرها

السؤال الثاني: عرف الهجره ثم بين اقسامها:

المحاضرة الحادية عشر

الأقاليم الطبيعية و
علاقتها بالمجتمعات الحالية

١-إقليم الغابات الاستوائية والمدارية
تعتبر الغابات الاستوائية والمدارية أضخم غطاء نباتي على سطح الأرض وتمتد لتحتل ألامازون بأمريكا الجنوبية حيث تغطي حوالي ٢ مليون ميل مربع ، كما أيضا في الأكوادور وكولومبيا وتنتشر في سهول أمريكا الوسطى والمكسيك المنخفضة .
أما في أفريقيا فتحتل حوض الكونغو وإجزاء من ساحل غانة وتمد لتغطي أجزاء من الساحل الشرقي لإفريقيا وشرق مقديشو ، وتغطي في أسيا أجزاء واسعة من جزر المحيط الهادي واندونيسيا .
تتدرج الغابات المدارية بكثافة فمن غاباتها الضخمة دائمة الخضرة إلى غابات أقل ضخامة شبة نفضيه أي غابات مدارية شجرية أي معظم أشجارها صغيرة وقد تغطي بالأشواك لمقاومة الحر الشديد . المهم في هذا أننا سنجد الاستغلال البشري بين نوع وأخر .
كما ذكر لا بلاش – أن بيئة الغابات المدارية من أقوى البيئات طابعاً لسكانها إلا أن الإنسان نفسه يلعب دوراً هاماً في

استغلال الأقاليم ، ويمكن اعتبار إقليم الغابات المطرية والشجرية في حالة تأخر بينما إقليم الغابات شبة نفضيه وصل إلى درجة كبيرة من التقدم الزراعي.

تسود الزراعة المتنقلة وحرفة الجمع والالتقاط والصيد في مساحات واسعة فكثير من سكان هذا الإقليم يعيشون على جمع الثمار البرية وخاصة الفواكه والجذور مثل سكان تلال الملايو ويعرفون باسم السمانج Simang ويعيش أيضا على الجمع الساكاوى Sakai ويعيشون في سهول الملايو المنخفضة كذلك جماعات الآيتا Aetas في الفلبين والكوبو Kubo في سومطره punas في بورنيو وجماعة الأقزام Pygmies التي تعيش في الكنغو ويعرفون باسم النجريالو .
ويعيش بعض السكان على صيد الحيوان وصيد الأسماك والسلاحف ومعظم الحيوانات التي تصطاد من النوع الصغير لأنهم يتحاشون صيد الحيوانات الضخمة التي تحتاج إلى طرق فنية يجهلها سكان الغابة ويتعامل أقزام الكونغو مع الزنوج بل هناك تبادل اقتصادي تام بينهما أمثلة البيئة الاستوائية الحارة فالأقزام يكون ليدهم باستمرار فائض من لحم الصيد يحث يصعب تخزينه في مناخ الغابة الشديد الحرارة أما الزنوج الذين يعيشون على الزراعة والجمع الثمار فإنهم يتبادلون مع الأقزام الإنتاج بطريق التبادل بالمقايضة. ويشتغل ليوريا الزراع بجمع فاكهة نخيل الزيت ويستخدم زيتها في الغذاء والإضاءة أيضاً.

والحرفة الأخرى وهي الزراعة البدائية تسود في جهات واسعة من الغابة ويقوم السكان بحرق الأشجار في نهاية موسم الأمطار حيث تكون الشجرة لينة بينما تحرق الحشائش في فصل الجفاف ويستخدم الرماد كسماد طبيعي. وتستخدم ، في عملية الزراعية الفؤوس الحجرية أو الحديدية إن وجد الحديد أو متى عرفته الأهالي عن طريق المبادلة كمعظم أجزاء أفريقيا وأسيا. وعلى العموم فالعملية صعبة للغاية خصوصاً في غابات الأمازون الكثيفة والتي حتى اليوم لم تستطع الحضارة ألاوروبية أن تنشر مبادئها في هذه الأقاليم الواسعة. وتسوي الأرض بعد ذلك بالفأس ولا يمكن تهوية التربة أو حرثها حرثاً عميقاً وبذلك تستغل الأرض فترة بين ٣-٧ سنوات على الأكثر بعدها تتدهور التربة المدارية الفقيرة في الأملاح. ويتحتم على الإنسان ترك المنطقة والارتحال إلى منطقة أخرى ويقوم بإزالة الغابة من جديد.

لهذا يعرف هذا النوع من الزراعة بالزراعة البدائية أو الزراعة المتنقلة وطبيعي أن تنتقل القرى أيضاً والمساكن مع الزراعة الغير مستقرة. ولكن نجد الاختلاف واضحاً بين كل منطقة وأخرى ، فهناك زراعة متنقلة يصطحبها هجرة القرية أيضاً وبناء قرية أخرى في المنطقة الجديدة. وهناك نوع أخر وهي نقل المنطقة الزراعية وبقاء القرية في المكان الأول ، والنوع السائد في الإقليم هي الزراعة المستقرة أرضاً وسكناً ويوجد نوع أخر من الزراعة البدائية تشمل التنقل أيضاً ويمكن أن نقول بوجه عام أن الزراعة المتنقلة تسود منخفضات إقليم الغابات الاستوائية بينما الزراعة الأكثر استقراراً تنتشر في المرتفعات المدارية مثل شرق إفريقيا وإثيوبيا وأمريكيا الوسطى والأنديز.
ويمكن القول أن الزراعة البدائية في الغابة المدارية من نوع الاقتصاد هدمي لأنها تهدم الثروة الطبيعية من الأخشاب وعندما تترك الأرض دون زراعة يحل محلها الحشائش الخشنة التي لا فائدة منه. وزراعة الجذريات النشوية والفواكه هي الأنواع السائدة كالكسافا كما تعرف في العالم الجديد والمانيرن في أفريقيا ويحول إلى الدقيق ، كما يزرع واليام والبطاطا وفاكهة الخبز ومعظم هذه المحاصيل لا تتحمل الخزن ، وتنتشر أيضاً أشجار الموز بكثرة.

بجانب الزراعة البدائية قد تظهر حرفة الرعي أيضاً وكلها لعدم وجود المرعي ، كذلك لانتشار ذباب تسيتسي الذي يسبب مرض النوم وتموت بعض الحيوانات ولهذا السبب كان اللحم واللبن من المواد الناقصة في هذا الإقليم ويعوض عنه بأكل الفيران أو النمل الأبيض. وقد تربي الغنم والماعز بأعداد صغيرة وهي حيوانات من خارج الغابة الاستوائية ولذلك تكون من الهزيل ، أما حيوان الغابة فهو الخنزير ويصلح تربيته في المناخ المداري والخنزير ليس من حيوانات الرعي بل يرتبط بالزراعة المستقرة ويعيش على واليام وجوز الهند. وأحياناً تربي الكلاب للحمها ، ويمكن القول أن أساس الغذاء اللحمي في الغابة حيوان الصيد وليس حيوان الرعي ، ويتخصص بعض سكان الغابة بالصيد وبعض الأخر في الزراعة لأن الصيد يحتاج الانتقال لمسافات بعيدة أما الزراعة فتحتاج إلى عمال زراعيين مستقرين حتى فترة الحصاد. ويمكن القول أن أساس الغذاء عموماً في الغابة المدارية نباتي لا حيواني وأن لحوم الحيوانات المصاده قليلة جداً ولا تكفي إلا القليل من سكان الغابة. ومن المواد التي تنقص الغابة الملح ولذلك نجد بعض السكان يحرقون بعض أوراق وجذور المانجروف الملحة حتى يحصلوا على ملح أو يحصلون علية من تربة خاصة من الطين المكشوط أسفل التربة. وينتشر الصيد أيضاً في النهر والبحر وسكان قرى السواحل تعيش على صيد السمك وتجففه وتتبادله مع حاصلات الزراع. ويعش سكان جزر المحيط الهادي على صيد الأسماك مثل جزر بولينزيا حي يلعب الصيد دوراً أهم وأكبر في الاقتصاد خصوصاً في الجزر التي يصعب فيها زراعة الخبز ويصبح السمك الغذاء الأساسي.

يبنى سكان الغابة الاستوائية أكواخهم من فروع الأشجار وأوراقها ويترك المسكن عن التنقل ، ومسكن الأقزام عبارة عن كوخ شكله كخلية النحل وبعض المساكن في القرى الثابتة في الغابة تكون أكثر رقياً مثل مساكن الساكاي الأندمان وتبنى المساكن على أعمدة بعيدة عن الزواحف والمطار التي تجمع وقد تصل ارتفاع الأعمدة حوالي١٠٠ قدم ويصعد الإنسان إلى مسكنه كالقرد تماماً وأحياناً قد تصل ارتفاع المنزل حوالي ٣ أقدام فقط وتبنى مخازن الحبوب والطعام أيضاً على أعمدة حماية لها من النمل الأبيض.
ومادة المسكن من الغابة فالحوائط من لحاء الأشجار وسعف النخيل. أو من الخيزران وسقف من القش أو أوراق وقد يبني السقف ويغطي بالبامبو وسعف النخيل والسا جو حتى يصبح السطح أملس ويساعد على تصريف المياه بسهولة.
والمسكن عادة مظلم ولكن يسمح بالتهوية من الشقوق. وقد ادخل اليروبا في غرب أفريقيا مادة الطين لبناء حوائط المسكن ويكون سميكاً جداً ليعزل الحرارة ولكن الطين المجفف في الشمس الذي كانوا فيها أصلا ولا يزالون يحتفظون ببعض أثار حضارتهم القديمة.

أما صناع النسيج فهي أقل انتشاراً ويرجع هذا لقلة الحاجة إلى الملابس كذلك عدم وجود نباتات الألياف الصالحة للنسيج وقد يصنع النسيج من اللحاء الداخلي بكثير من الأشجار كما عند قبائل الزاندي بالسودان وعلى العموم يعتبر الملبس في المناطق الاستوائية زينة أكثر منه لباساً ، والرجل قد يلبس لباساً من لحاء الشجار أما المرأة فتتخذ بعض أوراق الأشجار للتزين أو خيوط متطايرة كما في ماليزيا.
وفي الكنغو استطاع المستعمر أن يستخرج النحاس والفحم والاورانيوم والكوبلت والراديو والماس والذهب وكل هذه الثروات تذهب لصالح المستعمر.
والحياة في إقليم الغابات الاستوائية والمدارية في العالم الجديد لا تختلف كثيراً عن العالم القديم فالهنود الذين يسكنون حوض الأمازون يعيشون على حرفة الصيد أو جمع والالتقاط أو الزراعة المتأخرة أو الزراعة الراقية. وقد ظلت الحياة الاقتصادية في حوض الأمازون على حالتها المتأخرة حتى وصول المهاجرين الأوروبيين فعموا على إنشاء مزارع المطاط وحقول الكاكاو وغيره على أحداث الوسائل العلمية.

٢- الإقليم الموسمي :
تغطي هذا الإقليم الغابات الموسمية أي الشبه نفضيه أقل كثافة في أشجارها ولا تكون مغلقة تماماً من أعلى فإن الضوء يخترقها وتغطي الأرض بالأدغال مما يجعل الغابة أصعب بكثير من اختراق الغابات الاستوائية المطيرة وإن تكن إزالتها وتطهيرها أسهل من الغابات الكثيفة الضخمة وتنفض الغابات الموسمية أوراقها في فصل الجفاف إي في الشتاء.
وتمتد الغابات الموسمية في أمريكا الجنوبية على الساحل الشرقي في وادي اليرانا في شرقي أورجواي ومعظم شرق مرتفعات البرازيل وتظهر في أفريقيا في أجزاء من الكنغو وساحل غانا ، وفي أسيا في أجزاء من جزر المحيط الهادي وساحل أستراليا وأودية انهار جنوب شرق أسيا وتغطي معظم شبه جزيرة الهند .

ومعظم سكان هذا الإقليم يعشون في الريف ويشغلون في الزراعة والفلاح الهندي والصيني مرتبط في الأرض ارتباطاً وثيقاً عن طريق طقوسه الدينية ونظمه الاجتماعية ويعتبر هذا الإقليم من أهم جهات العالم إنتاجاً للأرز والزراعة من البشري وقلماً تستخدم الآلات إلا النوع البسيط فقط. ومن المرجح أن زراعة الأرز نشأت في جنوب شرقي أسيا في أراضي المستشفيات في أودية انهار الهند والصين. والأرز هو الغذاء الرئيسي لنحو ثلث الجنس البشري ويعيش معظمة في أسيا الموسمية المكتظة بالسكان. ويحتاج أنواع الأرز فبعضها يحتاج إلى ثمانية أو تسعة شهور وهومحصول يحتاج إلى قوة بشرية ضخمة ولذلك كانت زراعته ناجحة في الأقاليم الموسمية فهو يحتاج إلى مجهود كبير وأيدي عاملة كثيرة ولكنه في الوقت ذاته يعطي محصولاً ضخماً يعول حشوداً كبيرة من السكان.

وخلاف الأرز يشتهر الإقليم الموسمي بزراعة المطاط والسنكونا وجوز الهند والشاي ويزرع المطاط والشاي في مزارع قائمة على أسس علمية ، ويحتاج غلى أيدي عاملة وفيرة ورخيصة لزراعة وجمع الشاي يزرع والجوت والقنب ومحاصيل أخرى كما يوجد به معادن كالحديد والنحاس والقصدير والبترول.

ويشكو هذا الإقليم من اكتظاظه بالسكان خصوصاً في أسيا الموسمية ويمكن أن يفسر هذا ليس بالعامل الطبيعي وحده بل العامل التاريخي أيضاً فهذا الإقليم سكنته عناصر متحضرة عرفت كيف تستغل أحسن استغلال منذ وقت طويل واستطاعت حتى عندما تضن عليها البيئة أن تعوض النقص بالجهود البشري فتستخدم الري في الزراعة ولا تعتمد على المطر وحدة لأنه مضمون في الإقليم الموسمي كذلك تستخدم طريقة الشتل فتزرع الأرض أرزاً أكثر من مرة في السنة. وهكذا استطاع الإنسان بفضل مجهود البشري في هذا الإقليم من أسيا وبفضل معرفته بعناصر بيئته أن يتفاعل معها بأفضل الطرق فاكتظت أسيا الموسمية بالسكان بينما بقيت أمريكيا المدارية التي امتازت بالعزلة أقل عدداً بكثير. وهكذا يمكن أن تفسر كثافة السكان في هذا الإقليم بالعوامل الطبيعية والبشرية معاً.

ويجب أن نذكر اكتظاظ السكان في أسيا الموسمية لا يتفق مع ما تقدمة البيئة للسكان فهناك كثير من المناطق أصبحت تضيق بكثرة سكانها وكثيراً ما يتعرض السكان للمجاعات إذا حدث أي خلل في الظروف الطبيعية مثل قلة أمطار أو غزارتها بحيث يتعرض الإقليم للفيضانات المدمرة أو الأعاصير ويعيش كبير من السكان في مستوى معيشي منخفض.وتتجه بعض الدول الآن كما فعلت الصين واليابان والهند حيث وجدت أن الزراعة وحدها لا يمكن أن تحل مشاكل تضخم السكان خصوصاً بعد تضاعف عددهم في مدة لا تزيد عن قرن ونصف ، وقد ساعد التصنيع في هذه البلاد وجود مواد الوقود كالفحم أو توليد الكهرباء من المساقط المائية كذلك وفرة المواد الخام اللازمة كالحديد والجنيت أو القطن والجوت وقصب السكر وتجهيز وتعبة الشاي كذلك وفرة الأخشاب التي يقوم عليها صناعات متعددة مثل صناعة السفن وقوارب الصيد واللعب. ومعظم الصناعات الناتجة من هذا الإقليم تعتبر رخيصة إذا ما قورنت بمثيلاتها في العالم الأوروبي وذلك لوفرة الأيدي العالمة ورخصها.

٣- إقليم السفانا

أي إقليم المراعي الحارة وتمتد في افريقية في السودان الأوسط والجنوبي وتمتد لتشمل أجزاء واسعة من غرب إفريقية شمال ووسط نيجيريا كذلك تشتمل هضبة البحيرات وسط إفريقيا وروديسيا. وفي أمريكيا الجنوبية تعرف باسم اللانوس وتمتد في حوض نهر أورنوكو معظم هضبة شرق البرازيل وتعرف باسم كامبوس Campos غرب أمريكا الوسطى ، وتشمل في أسيا شمال غرب هضبة الدكن وبعض أجزاء من جنوب شرق أسيا.
أصبح هذا الإقليم أكبر مجالاً للاستثمار وقد تدفقت عليه رؤوس الأموال الأجنبية وتبذل حكومات الدول أقصى جهود لاستغلاله لسهولة إزالة الحشائش وزراعة القطن محلها حدث في أرض الجزيرة وسهل كسلا وطوكر بالسودان وكذلك في حوض النيجر وأوغندة ، كما أدخلت زراعة الطباق في روديسيا القمح في حوض اللانوس بأمريكا الجنوبية وزراعة البن والدخان والقصب في إقليم الكامبوس بالبرازيل.

وهذه البيئة صالحة لسكنى الإنسان بعكس الإقليمين المجاورين لهما وهما الغابات الاستوائية والصحاري الحارة ولذلك هاجر إلى السفانا كثير من الأوروبيين في أوغندة وروديسيا وهضبة شرق البرازيل. وقد تحولت معظم مناطق السفانا في نيجيريا إلى مناطق زراعية خصوصاً تلك المناطق التي يعيش فيها القبائل الفولا والحوصا Housa ويشتغلون بالزراعة والرعي ومعظمهم قد استقر في القرى والمدن. أما السودان فما زالت حرفة الرعي سائدة وهي قوام حياة السودانيين.
ويمكن القول انه لا يكاد يوجد في السودان إقليم يخلو من المراعي بل تمتد مناطق الرعي من الشمال إلى الجنوب من الغرب إلى الشرق.
وإقليم السفانا بالسودان تتكاشف الحشائش ويقوم برعي الماشية قبائل البقارة وقبائل الدنكا والشك والنوير في، وتحتم الظروف عليهم حياة الانتقال ويقيم البقارة في فصل الشتاء الجاف على الأطراف الجنوبية لمديريتي دارفور وكردفان على ضفاف بحر العرب أحد روافد النيل فإذا ما جاء فصل المطر وفاضت المجاري المائية وانتشرت المستنقعات وأخذ الذباب يهاجم مواشيها بدأوا في رحلتهم نحو الشمال. ويقضي البقارة كل فصل المطر في هذه الجهات حتى إذا أخذت الحشائش في الجفاف بدأوا في العودة بنحو الجنوب أو نحو الغرب.

ويزرع البقارة في فصل المطر الذرة الدخن ويحصدون هذه المحصولات عند عودتهم إلى الجنوب في ناهية الفصل غير أن هذه الغلات لا تسد حاجاتهم ومن ثم كان لابد من الحصول على نقص من أسواقهم المحلية يبيعون منتجات مواشيهم ويشترون الحبوب والسكر والشاي.
وفي اعلي النيل حيث تعيش جماعات النيلية كالشلك اخذ عدد كبير منهم في الاستقرار ولكنهم لا يزالون يمتلكون قطعاناً بوفرة العدد كذلك يصطادون السمك ولا يحتاجون أن يبتعدوا كثيراً عن قراهم للبحث عن المرعى الجيد فالمنطقة غنية به وكثيرا ما يتركون مواشيهم في فصل الجفاف في جزر النهر ترعي في أمان تام.
ويعيش الشلك في أكواخ بسيطة ، أما قبائل الدنكا والنوير فيبنون قراهم على الأراضي المرتفعة حيث يقطع أراضيهم عدد كبير من روافد النيل وتتحول لعض الأراضي المنخفضة إلى مستنقعات وتبني الأكواخ من القش وهي إما أكواخ مؤقتة يقيمونها في جهات المراعي لتحميهم من الشمس وهي ليست أكثر من أعشاب يصفونها في شكل مخروطي بسيط أو أكواخ دائمة في القرى تبنى على إطار فروع الشجر تربط من اعلي فتكون شكلاً مخروطياً ثم يغطي هذا الإطار بالحشائش والفروع الصغيرة وقد يكسى الكوخ بطبقة من الطين في كثير من الأحيان.

٤- الإقليم الصحراوي :-

الصحراء ظاهرة مناخية وهي مناطق جافة تقريباً بين خطي عرض ٢٠ ، ٣٠ ولو أنها قد تتعدى هذه الحدود نحو الاستواء كما في أمريكيا الجنوبية وإفريقيا تحت تأثير التيارات البحرية الباردة المجاورة حيث يقل تبخر المياه في المسطحات المائية الباردة. وعلى العموم تحتل صحراوات العالم ٨١% من مساحة اليابس يسكنها ١٨ مليون أو حوالي

٤% من سكان العالم ويشتغل السكان في الأقاليم الصحراوية ليس فقط بالرعي كما هو شائع ولكن تمتاز الصحارى بأن بعض جهاتها يعمل فيها السكان بالزراعة والبعض الأخر بالرعي أو الصناعة أو التجارة.
والسكان الذين يشتغلون بالرعي كالأباله والمعازة والبقارة يعيشون في ترحل دائم يتناسب مداه تناسباً عكسياً مع غني المراعي ونوع الحيوان ففي نطاق الأبل يصل مدى الترحال إلى أقصاه ويؤثر هذا النوع من الحياة على الغذاء والملبس والمسكن فنجدهم يعيشون على التمر الذي يلاءم حياة الترحال بالتجفيف والكبس وفي الملبس العقال والألوان البيضاء بحيث تلاءم وهج الشمس والسماء الصافية وفي المسكن نجد الخيمة الحقيقة التي تتخذ من وبر الحيوان وشعرة وجلدة والتي تتفادى بسطحها المائل سرعة الرياح.

أما الزراعة فتمارس أساساً في الواحات حيث يسهل الحصول على المياه الباطنية إما على شكل أبار أو عيون ، وسكان الواحة يعملون كثيراً حيث يعيشون في صراع مستمر مع الرمال السافية على هومش المنخفض وقد يغرس الجريد والأغصان لتمسكها ثم يبني فوقها حائط حجري للحماية من الرمل والغزو معاً وكثيراً ما تلقي العواصف الرملية بحمولتها على الأرض الزراعية في الواحة ويكافح الإنسان مرة أخرى. وهناك نوع أخر من الصراع وهو الصراع بين الحرارة والملوحة فإن أشعة الشمس المحرقة ترفع البخر درجة تهدد الموارد المائية الباطنية بالنفاذ وسطح التربة الزراعية بزيادة الملوحة ولذلك نجد سكان الواحة يزرعون النخيل وليس كغذاء وإنما لتستظل به الزراعة وتزرع الخضر والأعشاب بين جذوع النخيل وتوزع المياه على سكان الواحة والملكية في الواحة ليست ملكية أرض ولكن ملكية المياه فلا فائدة من وجود الأرض بدون ماء ويستفيد الأهالي من كل نقطة ماء في الواحة. بل قد تشق الترع المغطاة ويوجد نوع يعرف بالفجارة Foggara وهي عبارة عن قناة تصل بين العين أو النبع وبين منطقة قد تبعد عنها بضعة أميال وتحفر بينهما تحت سطح العين أو النبع في انحدار منتظم وتخرج منها إلى سطح على أبعاد متساوية كل هذا من أجل الاستفادة من موارد المياه بأفضل طريقة ممكنه وهي عملية هندسية صعبة ومنتشرة في واحات شمال إفريقيا وإيران بل لقد أدخلها العرب في أسبانيا.

ويوجد أيضاً صناعات صغيرة لسد حاجة السكان الواحة أهمها صناعة النسيج وصناعة السجاد والكليم. أما التجارة دوراً هاماً في اقتصاد الصحراء وتقع معظم صحاري العالم بين أطراف غنية ولذلك تستخدم كأقصر طريق للتجارة بين الأقاليم الغنية. ووسيلة الصحراء الوحيدة هي الجمل ويعمل البدوي كالوسيط بين الأقاليم التي تقع على أطراف الصحراء ويستفيد من الواحات ، فهي محطات تموين ، وهي التي حددت طرق قوافل ونشأت مدن مهمة ، أكثر من ٥٠ مدينة كبيرة على طول طرق القوافل وهوامش الصحارى في العالم القديم وحده وقد تبدلت الأحوال في الصحارى بعد أن ظهر البترول في كثير من أرجائها وأصبحت تلعب دوراً هاماً على مسرح الاقتصاد العالمي حينما كشف أبار لزيت البترول في البحرين ثم ساحل شرق الجزيرة العربية المطل على الخليج العربي ، كذلك قطر والكويت وشرق المملكة العربية السعودية في أبقيق والقطيف ومن هذه المناطق امتدت أنابيب البترول إلى الحسا ومنها إلى رأس تنوره حيث امتدت هذه الأنابيب بمساحة ١٧ ميلا أخرى تحت سطح الماء في قاع الخليج العربي إلى مصانع البترول في جزر البحرين وفي مدى عشر سنوات هرع إلى تلك المناطق ألاف العمال والمواطنين ونشأت مدن حديثة على الطراز الأوروبيين زودت مبانيها بكافة وسائل التهوية ومدت الخطوط الحديدية بعد ذلك والطرق البرية.

وقد عثر على البترول أيضاً في الصحراء الكبرى في كل من ليبيا والمغرب والجزائر وقد زادت الكميات البترول الناتجة حتى أصبح لها تجارة واسعة مع الغرب.
وتشبه الصحراء الاستبس في أنه خرجت منها الغزوات من حدودها وطغت على البلاد الزراعية المجاورة وانتقل الأمر من مجرد الغزوات إلى التسرب والاستقرار حتى أسسوا لهم مملكة في السودان الغربي أثناء القرن الثامن عشر ولكن مملكتهم زالت. وقامت على أنقاضها إمبراطورية أخرى من رعاة الصحراء هي الفولا ، وأهم حركات الصحراء وهي حركة العرب والإسلام وقد امتدت حتى وصلت إلى أسبانيا ، والفرق واضح بين الحركتين فحركة العرب أضيق بكثير من حركة الإسلام وانتهت تقريباً حيث انتهت منطقة الجمل وسيلة مواصلات الصحراء أما حركة الإسلام فأوسع بكثير.
وتفوق الموجات التاريخية الكبرى التي خرجت من الاستبس الهجرات التي خرجت من الصحراء لأن وسيلة الاستبس في الانتقال هي الحصان وهو أسرع بكثير من حركة الجمل الصحراء. كذلك سكان الصحراء اقل من كثافة سكان الاستبس وأضعف في القوة البشرية.

ومع ذلك كانت إمبراطوريات الصحراء أكثر ثباتاً واستقراراً ومن غزوات الاستبس ، كما كانت أكثر حضارة وأكثر رقياً فالمغول والتتار عملوا على تخريب وتدمير الحضارات بينما دخل العرب إلى البلاد المجاورة وهم يحملون مشعل الحضارة حينما كانت أوروبا لا تزال في الظلمات الجهل وقد نجح العرب خارج الصحراء في البلاد التي فتحوها كالأندلس بينما فشل رعاة الاستبس في إمبراطورياتهم فشلاً ذريعاً.

٥- إقليم البحر المتوسط
يتمثل هذا الإقليم جنوباً وشمال إفريقيا وسواحل أسيا المطلة على البحر المتوسط وجنوب وغرب استراليا وكاليفورنيا بأمريكا الشمالية وتشيلي بأمريكا الجنوبية أي المناطق المحصورة بين خطي عرض ٣٠ ، ٤٠ تقريباً شمال وجنوب خط الاستواء غرب القارات والصفات العامة لإقليم البحر المتوسط هي الحرارة والجفاف في الصيف والمطر وفي الشتاء.

قامت كثير من الحضارات القديمة الراقية في حوض البحر المتوسط وكانت الزراعة أساسها اقتصادي فزرعت الحبوب والقمح والشعير وأشجار الفاكهة والكروم والزيتون وترجع صلاحية المنطقة لقيام هذه الحضارات معتمدة على الزراعية إلى عدد من العوامل البيئية منها عدم سقوط المطار معظم العام فحال ذلك دون نمو الغابات التي تعرقل النشاط البشري خصوصاً في مراحل الأولى ، كذلك أنواع النبتات التي تنمو ويتم نضجها قبل فصل الجفاف ساعد الإنسان على زراعتها والعناية بها. ولهذا كان حوض البحر المتوسط من أقدم الجهات معرفة للزراعة ، وكثير من غلات البحر المتوسط يسهل خزنها دون أن يصيبها التلف فالحبوب يمكن أن يحتفظ بها سليمة لمدة طويلة والعنب يحتفظ به مجففاً كزيت ومحصوراً كنبيذ ، الزيتون يحتفظ به مخللا كما يحتفظ بالزيت المستخرج منه. وقد كان لظروف الجفاف التي تسود إقليم البحر المتوسط في الصيف هي التي حتمت العناية بشئون الري وأعمال الري الكبرى ولا يمكن أن يقوم بهذه العمال أفرادا بل لابد ان يتعاون الناس لإقامتها وتنظيم الإشراف عليها مما يساعد على خلق حكومات محلية منظمة.

والزراعة مثلا في إيبريا هي الحرفة الرئيسية للسكان وأصبح يعتمد عليها ٧٥% من السكان وتشتغل الزراعة مساحة كبيرة من الأراضي ، وهناك نوعان من الزراعة.

١- الزراعة على المطر في الجنوب ، والمطر بطبيعته الحال شتوي وتزرع الحبوب والموالح والزيتون في الجهات المحمية ويزرع العنب وجمع المحصولات الشتوية.

٢-الزراعة على للمحاصيل الصيفية كزراعة الأرز والقطن ، وتعتمد الزراعة في جهات كثيرة من إيبريا على الري الذي كان العرب أول من عني بشئونها ، فكانت لهم السيطرة على تلك البلاد وفي السنوات الخيرة اقترنت مشروعات الري علة نهر أبرو بمشروعات توليد الكهرباء فالأرض مرتفعة عن مستوى الأنهار وغير مستوية السطح مما لا يساعد على استخدام مياه النهار في الري وقد حفرت بعض الآبار الارتوازية لتوفير الماء ولكنها قليلة وتعتم الزراعة هنا في المقام الأول على مياه المطر واستخدام طرق الزراعة الجافة وأهم الغلات التي تتحمل ظروف الجفاف هو القمح والشعير والحمص وإلى حد ما الكروم والزيتون وإلى الشرق والشمال الغربي من مدريد توجد منطقة هامة لزراعة القمح وتنتج البلاد جزء من حاجة السكان من القمح. ولما كانت الهضبة شديدة الجفاف في فصل الشتاء فإن فصل الإنبات الرئيسي لكل غلاتها هو الخريف والشتاء والربيع وإلى الشرق والجنوب الشرقي يزرع على الري عدد من الغلات المختلفة وتصدر كميات ضخمة من البصل والطماطم والخضروات الأخرى إلى أسواق أوروبا الغربية الشمالية حيث مراكز الصناعة الكبرى وقد تصدر لمسافات أبعد فتصل إلى أمريكا وكانت لأجزاء الجنوبية من أسبابنا مشهورة بقصب السكر ولكن أهميته قلت لمنافسة البنجر ولكن مع هذا لا تزال الغلات التقليدية لإقليم البحر التوسط كالزيتون في العالم تجعل أسبانيا الأولى في إنتاج هذه الغلة وهي تصدر كميات ضخمة من الزيتون. ولقد كانت أسبانيا أول دول العالم في زراعة البرتقال ولكن تفوق عليها غيرها الآن والبرتقال بنسبة شهرية العالمية وحول هذه المدينة الصغيرة يزرع نحو ٧٥% من برتقال أسبانيا الذي يصدر إلى كل أسواق أوروبا.

والمحصول الرئيسي الثالث هو العنب إذ تزرع الكروم على مدرجات السفوح على طول ساحل البحر المتوسط وصدر إلى الخارج طازجاً أو مجففاً على شكل زبيب أو معصوراً كنبيذ ، وملقا هي المركز الرئيسي للإنتاج في اسبانيا ، وبجانب هذه الغلات الكبرى تزرع الموالح الأخرى كالليمون والنارنج كما يزرع التين واللوز والجوز والبندق في مساحات واسعة.
أما على الهضبة فالفلين هو أهم الغلات وتكاد تكون انتشار شجرة الفلين في العالم مقصورة على هذه المنطقة وعلى شمال إفريقية ، ويشبه إلى حد كبير شجرة البلوط ويجف لحاء الشجرة مرة كل ست أو سبع سنوات ويستمر ذلك لمدة مائة وخمسين سنة في العادة وتنتج دولتا إيبريا ٨٠% من إنتاج العالم من الفلين وتنتج البرتغال وحدها نحو نصف النتاج العالمي.

٦- إقليم غرب أوروبا :
إقليم غرب أوروبا (المناخ البحري) يعتبر منطقة هبوب الرياح العكسية الغربية طول العام وهذه الرياح من أهم مصادر الرطوبة في الإقليم وتسبب الدفء في الجهات التي تمر عليها لأنها تهب من جهات دفيئة إلى جهات أبرد حقيقة أن هذا الجهات التي عليها لأنها تهب من جهات دفيئة إلى جهات أبرد حقيقة أن هذا الدفء نسبي لدرجات العرض فالشتاء بارد حقيقة ومتوسط درجة الحرارة في لندن أثناء شهور لا يزيد عن ٤م أي حوالي ٣٩ف وتنخفض درجة الحرارة عن درجة التجمد ليل كثيرة أثناء فصل الشتاء ، ويغطي الإقليم بالغابات نفضيه العريضة الأوراق فهذا الإقليم يعتبر الموطن الأصلي لهذه الغابات وأهم أشجارها الزان والبلوط. وقد قطعت غابات . معظم هذه الجهات لزراعة الأرض والحاجة إلى الاخشاب في الوقود وذلك قبل اكتشاف الفحم. والمنظر النباتي السائد اليوم هو الأعشاب المزروعة التي ترعي عليها الابقار أو الحقول البطاطس والشوفان والبنجر والكتان والقمح والشعير والشليم والشوفان.

ولكن هناك جهات لا تصلح للزراعة كما هو الحال في الجهات ذات التربة الرملية الخشنة كذلك في الجهات التي اكتسح الجليد تربيتها كما هو الحال في مرتفعات اسكتلندا وفي مثل هذه الجهات يسود نوع من الأعشاب الفقيرة تسمى Heath تصلح لرعي الأغنام فقط. ويشتغل معظم السكان في الإقليم بالصيد أو الملاحة وذلك إلى جانب الحرف الأخرى التي تهيئها لهم الظروف بيئتهم فمثلاً يشتغل سكان شمال غرب فرنسا بالزراعة إلى جانب الصيد ويشتغل سكان الجزر البريطانية بالصناعة وكذلك صيد الأسماك أما النرويج فنجد إلا في بعض النقاط المبعثرة عي طول الساحل أو في السهل الذي تقع فيه العاصمة أوسلو وحرفة الصيد أن المياه لا تتجمد بفضل التيارات المحيطية الدفيئة في النرويج ، وكان لوجود الفيوردات على طول الساحل أثر في نشأة مراكز صيد هامة كذلك المياه هادئة لأن امتداد الجزر بمحاذاة الساحل وتوغل المياه في اليابس على شكل فيوردات قلل من حدة الأمواج كما أن المياه لا تتجمد لتأثيرها بتيار الخليج الدافئ كل هذا ساعد السكان على الاشتغال بحرفة الصيد والاتجاه نحو البحر خصوصاً وأن البيئة تعتبر فقيرة من الناحية الزراعية. والبحر مورد متجدد من الأسماك والحيوانات البحرية المختلفة مثل الحوت ولذلك يعتمد السكان اعتماداً كبيرا عليها ويشتغل عدد كبير من السكان بصيد الأسماك وقطع الأخشاب كذلك الصناعات القائمة عليها. أما الزراعة فهي في مناطق محدودة جداً ولا تزيد الأراضي الصالحة في النرويج على ٤% من مجموع مساحتها ولكن قصر فصل الإنبات يسمح فقط بزراعة المحصولات التي تتطلب مدة قصيرة للنضوج مثل النباتات الدرنية كالبطاطس واللفت وحشائش الرعي.

وبعض البلاد تقع في هذا الاقليم اتجهت الى الصناعه لتوفر الموارد المعدنية والوقود ومساقط المياة ومن السهل أن تقسم انجلترا إلى مناطق صناعية وأساس هذا التقسيم وفرة مادة الوقود فمثلاً:
١- منطقة فحم نورثمبرلند ودراهم حيث تقوم صناعات تعدين الفحم والصناعات الحديدة والصلبة وصناعية بناء السفن والصناعات الهندسية.
٢- منطقة فحم يور كشير واشتهرت منذ زمن بعيد بصناعة الصوف وقد كانت في الأصل منطقة رعوية تربي الأغنام بكثرة غير أنها بعد الانقلاب الصناعي أخذت توجه عنايتها نحو هذه الصناعة التي تقدمت حتى أصبح الصوف الخام لا يسد حاجة المصانع وتستورد تبعاً لذلك كميات كبيرة من الصوف.
٣- منطقة شفيلد من أعظم مناطق الصناعات الحدية والصلبة والصناعات الهندسية.

٤- منطقة فحم جنوبي لنكشير وهي منطقة صناعية لغزل القطن الخام ونسجه وقد ساعد على تقدم هذه الصناعة في هذه المنطقة قربها من أهم أسواق القطن الخام في الولايات المتحدة.
٥- وسط انجلترا ويعرف باسم بلاك كنتري Black Country وتقوم به الصناعات المعدنية والحديدة والصلبة ويمتاز بتنوع كبر في صناعاته فهناك الصناعات الهندسية ممثلة في جميع الصناعات المعدنية والحديدة والصلبة ويمتاز بتنوع كبير في صناعته فهناك الصناعات الهندسية ممثلة في جميع السيارات والآلات والطائرات والصناعات المعدنية الحقيقة وكذلك صناعة الأسلحة.
٦- إقليم لندن ولا تقوم به صناعات ثقيلة بسبب عدم وجود الفحم محلياً غير أنه مع ذلك قد أصبح موطناً لعدد كبير من الصناعات المختلفة التي تساعد على قيامها بنجاح كون لندن قاعدة بريطانية وأكبر موانيها وأعظم أسواقها وأكثرها مكاناً وأوفرها من حيث موجود الأيدي العاملة الفنية المدربة. ويعتبر الإقليم أهم المواطن الصناعية في بريطانيا لصناعة الصفائح الفولاذية والأدوات النحاسية كذلك صناعة الخيوط القطنية و الصناعات الهندسية المتنوعة بالإضافة إلى الصناعات الغذائية وصناعة التبغ.

٧- إقليم المراعي المعتدلة:
يطلق عليه أحياناً الاستبس كلمة روسية بمعنى أرض فسيحة بلا شجر ولكن تغطيها الأعشاب المعتدلة ثم توسع معناها ليشمل كل السهول العروض الوسطى في أواسط القارات التي توجد بها هذه الأعشاب الاستبس الآسيوي يحتل الإقليم

الذي يقع إلى الشرق من إقليم قزوين ويحده جنوباً جبال هندكوش وتيان شان وشرقاً يمتد حتى جبال التاي وشمالاً يختفي عند إقليم التايجا إي إقليم الغابات الصنوبرية وتمتد المراعي في شرق أوروبا وجنوب روسيا وفي أمريكا الجنوبية تمتد بين هضبة للجني وجبال وركي وفي أمريكيا الجنوبية تمتد – في إقليم البامباس Pampas شمال شرق الأرجنتين وأورجواي وبارجواي وفي إفريقية مراعي الفلدو في استراليا حوض مري ودارلنج. ويسود هذا الإقليم الحياة النباتية العشبية أما الحياة الشجرية فمستحيلة حيث المناخ المتطرف وندرة المطر.

ويسكن الاستبس في أسيا الكارك والقغيز والكالموك وهم جماعات رعوية تعيش حيواناتها على العشب الذي يظهر في فصل الربيع بينما في فصل الصيف يحترق المرعي تحت أشعة الشمس المحرقة فتشتد تحركات الرعاة. كذلك يختلف نوع المرعي من عام وأخر حسب كمية الأمطار ولذلك لا تظهر ملكية المرعي بل تحاول الجماعات المختلفة البحث عن المناطق ذات الرطوبة المتوافرة مثل بطون الأودية أو أقدام الجبال الغنية بالمياه المطر أو بالمياه الذائبة من الثلوج.
وفي الخريف تسقط المطار مرة ثانية حرجة تؤدي إلى التجمع وإذا لم تستطع العشيرة الحصول على مرعى شتوي ربما هلكت قطعانها ولذا كان لابد من التضامن الاجتماعي في العشيرة لضمان الحصول على المرعى الفقير.
والحيوان السائد هو الخيل والأغنام ويحتاج إلى المرعي الغني وبه الأولوية في الحصول على أطيب المراعي وهو سريع الحركة وقد ساعد سكان المراعي المعتدلة على تنقل بل يقال أن الأسرة الواحدة قد تقطع جوالي ٥٠٠ميل في حركتها في سنه واحدة ، وهذا يفضل الحصان ويعيش سكان المراعي المعتدلة على لبن الفرس ويخمر بحيث يمكن حفظه لمدة طويلة أما لحم الخيل فهو نادر الاستعمال ربما يؤكل فقط في الأعياد والمواسم. ويمكن اعتبار اللبن غذاء كاملاً ويعرف اللبن باسم Kumiss (كوميس).

ويؤخذ اللبن أيضاً من الغنم ويستخدم صوفها في صناعة الملابس والمسكن كذلك يوجد الجمل سائدة في مراعي أسيا الجمل الباكترياني ذو السنامين ومشكلة الاقتصاد الرعوي هو فقر المراعي في الشتاء ولذلك عندما تسمح الظروف تحفز القنوات من المجاري الماء ويزرع الحبوب كالقمح والشليم ، وأحياناً الأرز في الجنوب. والزراعة صعبة لقلة الماء وأحياناً تنتقل المياه إلى حقول الزراعية في قرب وهي عملية صعبة بطيئة وتصنع القرب من جلد الماعز.
ويسكن الرعاة في خيام مصنوعة من اللباد هيكلها من أعواد الصفصاف يربطها سيور جلدية ولذلك نجد المسكن يلاءم البيئة ويتفق مع الحياة الترحال الدائم القليل الفك والبناء سهل النقل بل يمكن لبعض الرجال أن يحملوه كاملاً من داخله آو ينقلوه إلى منطقة أخرى قريبة من المنطقة الأولى ، إذا لزم الأمر تنقله إلى مسافة بعيدة فإنه يفك ويطبق وينقل حيث يعاد إقامته من جديد ، وفي بعض المناطق الجليلة قد تبنى المنازل شتوية من الحجارة أو الأخشاب في المناطق القريبة من الغابة.
والملكية الفردية للقطعان قوية جداً أما ملكية المراعي فلها دورة سنوية فلا توجد ملكية للمراعي صيفاً ولكنها تصبح ملكيه العشيرة في الشتاء.

وإقليم المراعي المعتدلة تتعرض في فترات كثيرة إلى الجفاف مما أدى إلى خروج الرعاة من الاستبس في شكل غزوات. قد ذكر لنا هنتنجتون أن قلب العالم القديم قد انتابته ذبذبات مطر بصورة دورية. ولو أن البعض يرفض فكرة الدورة المنتظمة. ويعتقد البعض أن الرخاء الاقتصادي عند الزراع هو الذي أغرى الرعاة على ترك بيئتهم الغنية وغزو المناطق الغنية المجاورة حيث الحضارة والرخاء. وقد كان الحصان من العوامل المساعدة على الغزو حيث لا تقف في وجه الأنهار لقدرته على عبورها وكان تأثير الرعاة على المناطق الزراعية تأثيراً هاماً فسرعان ما تسود الفوضى والاضطراب في البلاد التي يغزونها فسكان الاستبس الرعاة ليس لهم تاريخ حضاري فقي بيئتهم الأصلية ولكن يدخل الرعاة في التاريخ حين يخرجون من الاستبس فكل تحول في حياتهم لا يحدث إلا خارج الاستبس ولن يتمكنوا مطلقاً من إقامة إمبراطوريات كبرى ثابتة بل تنتهي دولتهم دائما بموت القائد العظيم ويرجع ذلك إلى ضعف كامن في النسيج السياسي الاستبس ولهذا كانت دولهم قصيرة العمر .

وقد تأثرت الصين الغنية بسهولها وأنهارها الفيضية بغزوات رعاة الاستبس وامتاز تاريخها بالقلاقل. وأهم الغزوات تلك التي حدثت في القرن ٣ق .م وكان من جرائها بناء سور الصين العظيم ، كذلك موجة القرن ٣م ثم موجات بين القرنين ٩-١٣ أهمها غزو جنكيز خان وكويلا خان في القرن ١٣ التي أعطت الرعاة حكم الصين عدة قرون وكان أخر موجة في القرن ١٨ على يد المانشو وكانت الأسرة الحاكمة حتى الحرب العالمية الأخيرة وقد أثرت هذه الغزوات في الصين جنسياً وحضارياً واجتماعياً.
وقد أثرت غزوات الرعاة في الهند بدرجة أقل من تأثيرها على الصين حيث يصعب غزو الهند لوجود جبال الهملايا الشاقة الارتفاع ، وأهم موجه أثرت على الهند هي موجة تيمور لنك والاخيرة أقامت إمبراطورية المغول الكبرى التي استمرت حتى الاحتلال البريطاني في منتصف القرن ١٨.

وقد أثرت غزوات رعاة الاستبس في أوروبا أيضاً ، فحركات الرعاة في قلب أسيا كانت تدفع الجماعات الرعوية الواقعة غربها وهذه تدفع ما بعدها غرباً حتى تدفع الأخيرة الزراع في شرق أوروبا ووسطها ، وفي القرن الخامس وصل هؤلاء إلى حدود إمبراطورية الرومانية في شكل غزوات الهون تحت قيادة قائدها موجة مصحوبة بالتخريب والتدمير.
وبعد الهون جاء التتار في القرن ٦م ، ثم غزوا شرق أوروبا ووسطها في القرن ١٣ تحت قيادة جنكيز خان ، والواقع أن أوروبا يخضع لتاريخ أسيا.
وإقليم المراعي في كندا يعرف باسم إقليم البراري ويرعى عليها ملايين من الأبقار والغنم والخيول كذلك يعيش بها الثور الأمريكي الوحشي Bison الذي حرمت الحكومة صيده أخيراً لأنه قارب على الفناء.
وقد تحولت بعض مناطق الرعي إلى مناطق زراعية وأصبحت الزراعة هي الحرفة الأساسية في لإقليم وقد ساعدت العوامل الجغرافية المختلفة على هذا التحول من الرعي إلى الزراعة فالسهول فسيحة والتربة خصبة وفصل الإنبات طويل مشمس يتوافر فيه حوالي نصف إنتاج الدولة الزراعي بالرغم من أن المساحات المزروعة لا تزيد على ربع مساحة أراضيها الزراعية وأهم الغلات القمح والشوفان والشعير وحشائش الرعي والكتان والبطاطس.

أما مراعي الأرجنتين فهي غنية بالأغنام التي تهتم بتربيتها ، فالمناخ يلاءم تربيه أغنام الصوف وتجود في مراعيها الجنوبية أي في بتاجونيا وتربي الاغنام لغرضين هما الحصول على صوفها ولحومها. كما يربي عدد كبير من الخيول وقد تحول جزء كبير من المراعي الطبيعية إلى مراع زراعية واخذ عدد من المواشي يزداد فالبيئة صالحة لتربية ماشية اللحم وإذا أن المراعي منبسطة وغنية ، كما يربي عدد كبير من الخنازير.
وإقليم المراعي باستراليا يهتم أيضاً بتربية الأغنام من أجل الصوف وتجود أغنام الصوف بشكل فائق. وكذلك تربي الماشية من أجل لحمها ولبنها وقد تقدمت وسائل تجفيف اللبن تقدماً كبيراً حتى أنه لم يعد يميز في الطعم من اللبن الطازج ، وتربي أيضاً الخنازير ولكن معظم السكان يشتغلون بالزراعة إلى جانب الرعي.

٨- إقليم التايجا
تمتد في شمال أوروبا التندرا حيث يذوب الجليد صيفاً وتمد في أمريكيا الشمالية حول مصب سنت لورنس وشمال شرق البلاش وجنوب شبه جزيرة لبراد ور وجزيرة نيوفوندلند ووسط كندا جنوب التندرا ويمتد في أسيا في حوض نهر أمور ويف وسط سيبيريا وفي أوروبا شمال شرق روسيا وجنوب التندرا. ويمتاز هذا الإقليم بالغابات ذات الأخشاب الجيدة ولذلك يشتغل معظم السكان بقطع أخشاب الغابة فهي مود هام للأخشاب وخصوصاً الشربين الذي يمتاز بجودة خشبة كذلك التنوب الفضي وهذه الشجرة مهمة في صناعة ورق الصحف من لبها. وتنحصر أهمية التايجا في كثير من المناطق وفي مورد اقتصادي هام وبعض الأنواع مثل شجر الصمغ الأحمر له عصارة يمكن تقطيرها لاسترجاعها مادة التربنتينات ومواد أخرى تدخل في صناعة الدهان.

والثروة الغابية في السويد لها أهمية كبيرة لأن الغابات تغطي أكثر من نصف مساحة الأراضي فهي مورد هام ، ويشتغل عدد كبير من السكان في التعدين في الشمال لاستخراج الحديد والنحاس في الوسط والجنوب . كذلك صناعة المنسوجات بعد استخدام القوة الكهربائية من الشلالات ويشتغل بعض السكان بالزراعة خصوصاً زراعة الشوفان والشيلم كما يشتغل بعض السكان بالرعي سواء على المراعي المزروعة ، أو على المراعي الطبيعية.
وفي كندا أيضاً يشتغل عدد كبير من السكان بقطع الأخشاب وتصديرها كما يشتغلون بالزراعة وتقوم بعض الصناعات نظراتً للقلة الفحم كالسويد فإنها تعتمد اعتماداً عظيماً على القوى الكهربائية المولدة من مساقط المياه.
من أهم الصناعات طحن الغلال وصناعة الورق من لب الخشب ومستخرجات الألبان. وقد تربي الثعالب لغرض الحصول على فرائها الثمين كذلك يمتاز ساحل كندا المطل على المحيط الأطلسي بوفرة أسماكة ويشتغل السكان بصناعة السفن وصناعة الورق وعيدان الثقاب.

٩- الأقاليم القطبية :-
ويمتد هذا الإقليم في أسيا شمال سيبريا وفي أوروبا شمال روسيا وفنلندة وشمال اسكندیناوه في أمريكيا الشمالية شمال كندا وشبه جزيرة ألاسكا. ويعيش فيتلك الجهات عدد قليل من السكان ويسكن في شمال سيبريا قبائل الياقوت Yakut والساموید Samoid والتنجوس Tangus ويسكن شمال فنلندا قبائل اللاب والفن Lapps & Fins ويسكن في شمال كندا الاسكيمو Eskimo وكلها قبائل من أصل أسيوي.
ويعيش معظم السكان على صيد الكاريبو والثعلب القطبي والدب الأبيض ويتم الصيد البري في فصل الشتاء عندما يتجمد الجليد ويسهل الانتقال من مكان إلى أخر على الزحافات الجليدية. أما في فصل الصيف فإنهم يصيدون الحوت وكلب البحر والأسماك ذا الشحم واللحم. أما الأسماك فتصاد بالشباك أو السنانير الآلية. وتقوم النساء بسلخ جلود وفراء الحيوانات التي يصيدها الرجال كما يرعي سكان الأقاليم القطبية في أكواخ بسيطة من الجليد أثناء فصل الشتاء لكل منها باب ضيق يدخلونها زحفاً ويزودونها بما يحتاجون إليه من لوازم الحياة ويفرشونها بجلود الحيوانات وفرائها

ويعملون لها قنوات بجوانب الجدران الداخلية لتصريف الجليد الذائب وكلما ذاب الجليد من الجدران زودوه بجليد أخر من الخارج . أما في فصل الصيف فيعيشون في خيام من جلود الرنة تشد على عمود يقام في وسطها.

السؤال الاول: عدد الاقاليم الطبيعية:
السؤال الثاني: ما علاقة البيئة بالمجتمع:

المحاضرة الثانية عشر

أسلوب حياة الإنسان

الفصل الخامس : أسلوب حياة الإنسان
الحرف والأنشطة الرئيسية
حرفة الجمع والالتقاط
الجمع والالتقاط هي أقدم حرفة عرفها الإنسان ، أسهلها فهي لا تحتاج إلا إلى جمع الثمار من الأرض أو من الأشجار ، وجمع الحشرات والديدان التي لا يؤذي طعمها ، والتهامها أن وجدت ، وبالرغم من أنها أول حرفة عرفها الإنسان ، إلا أننا ننتظر أن يكون جامع القوات قد مارس حرفة أخرى معها، إلا وهي صيد الحيوانات في البر أو صيد الأسماك والحيوانات البحرية في البحر ، وفي هذه الحالة نجد نوعاً من التخصص وتقسيم العمل بين الرجل والمرأة، فالنساء يجمعن الثمار والرجال يخرجون للصيد ، وهذا هو أبسط مراحل تقسيم العمل.
غير أنه توجد بعض المجتمعات البدائية مما يغلب فيها حرفة الجمع والالتقاط وأخرى يغلب فيها حرفة الصيد ، وعلى الأساس فقد تقسم المجتمعات البدائية التي لا تزال في هذه المرحلة إلى جماعات جامعي القوت وجماعات الصيادين.

هذه الحرفة الأولى ، كما يحق لنا أن ندعوها ، لا توجد الآن إلا بين الجماعات المنعزلة عن تيارات الحضارات البشرية المتطورة، أي في إقليم العزلة الشديدة وإقليم الصعوبة الكبرى كما سماها فلير. ولذلك فهؤلاء الجامعون ينعزلون في الأركان المنزوية من العالم . مثل الفدا V edda في جنوب الدكن ، والبوشمن Bushmen في صحراء كلاهاري ، والأرونتا وغيرهم من قبائل الاستراليين الأصليين في هذه القارة المنعزلة ، والتي لم نستكشف إلا في القرن الثامن عشر.
ومن قبيل الجماعات المنعزلة التي تأوي إلى أقاليم الصعوبة الكبرى الأقزام الذين يعتصمون في غابة أيتروي Ituri غرب نهر السمليكي والجابون الأسفل وبعض إحراج أوغندة ، وفي أشد بقاع غابات الكنغو وحشة ، وجماعات السمانج Simang والساكاي Sakai الذي يعيشون في غابات الملايو الاستوائية الحارة المتشابكة الأغصان والآيتا Aeta في قلب غابات الفيليبين . والكوبو Kubu في غابات سومطره الاستوائية والنوالا Toala في جزيرة سيليبز والبونان Punan في جزيرة بورنيو والائتمان في جزر الأندمان Andaman .

ولكن هذه الجماعات المستضعفة لا تهيم على وجهها على غير هدى في الغابة فلكل جماعة ، وهي تكون عادة من أب أكبر وأولاد وزوجات أولاد وأحفاد – منطقتها الخاصة يبلغ مساحتها حوالي ٢٠ ميلاً مربعاً ، تتحول فيها جامعة للقوات وملتقطة للثمار والحشرات والديدان التي يمكن أن تستسيغها ، ولما كانت الجماعة تجمع قوت يومها وهي في طريقها ، فإنها تتحرك في بطء شديد ، إذ تقطع مابين ٥-٦ أميال في اليوم ، وهكذا تقضي وقتها تتجول في الغابة كلما أعوزها الطعام ، وتنتهي من بقعة وتنتقل إلى بقعة غيرها في الغابة ، ولكنها محصورة في منطقتها الخاصة ، وإذا حدث وأن وطئت أقدام الجماعة أرض جماعة أخرى فإنها يحل لها أن تجمع الجذور والثمار الدرنية في أرض جارها ولكنها لا تجرؤ على اقتطاف ثمار الأشجار فيها ، وهذا مظهر من مظاهر الملكية الجماعية الذي يحترمه هؤلاء البدائيون.

لا تكاد الجماعة تتصل بأي فرد خارج نطاقها اللهم إلا جارتها القريبة منها ولما كان عدد السكان الذي تتطلبه هذه الحرفة ضئيلاً إذ يكاد يخص الفرد الواحد ٢٠٠ ميلاً مربعاً يهيم فيها فإن هذه الجماعات الضئيلة العديدة تكاد تكون في عزلة تامة داخل القارة ، لا تتصل بأحد ولا يتصل بها أحد ، وقلة عدد السكان ضرورة اقتضتها الحرفة البدائية البسيطة التي تشتغل بها الجماعة فجمع القوت والتقاطه عملية شاقة مرهقة ولا سيما وسط الغابات الاستوائية الكثيفة الغنية بالحياة النباتية المتنوعة بحيث لا يوجد عدد كبير من نوع معين من الأشجار في مساحة صغيرة أو معقولة يتجول فيها ولذلك لجأت هذه الجماعات إلى أنواع عديدة من المحرمات Tabous تنظم حياتها الاقتصادية البسيطة وحياتها الاجتماعية ، بحيث لا يزيد عدد السكان عما يمكن أن تحمله حرفة الجمع والالتقاط.

وهذه الجماعات التي تشتغل بالجمع والالتقاط تتعيش في أقل المستويات البشرية ، ولا يمكن مقارنتها إلا بحياة الإنسان في العصر الحجري القديم ، ضئيلة العدد ، وتتحدث لهجات محلية خاصة بها ، ضيقة الأفق ، لا تستطيع أن تبني مجر كوخ بسيط ، بل تصنع مجرد مأوى من البوص والأغصان وأوراق الشجر ، وفوق فرع شجرة متداع ، وهي لا تستقر في مكان واحد ، بل هي دائبة على الحركة والتجول ، هي تعتمد في غذائها على الفاكهة والجذور ، ولا تصطاد إلا تحت إلحاح الحاجة أو عندما تسنح لها الفرصة المناسبة ، وهي لا تقوى في هذه الحالة إلا على صيد الحيوانات الصغيرة كالجرذان والقردة والسحالي أو صيد الطيور ، ولم يكن السمانج يعرفون الكلب حتى وقت قريب ، ولكنهم لا يعرفون استخدامه في الطراد.
بالرغم من أن الأندمان يسلكون عادة في عداد جماعي القوات ، إلا أنهم تعلموا من جيرانهم سكان نيكوبار القريبة كبقية صنع الزوارق الصغيرة ، وصناعة الفخار ، واقتبسوا منهم عادة حرق الموتى ، أي أن بيئتهم الجزرية أخرجتهم من عزلتهم نسبياً فاتصلوا بغيرهم ، ووصل إليهم قبس ضئيل من حضارة أرقى مما كانوا عليه.

صيد البر وصيد البحر
لقد لاحظنا من قبل أن الجماعات التي تعمل في جمع القوت والتقاطه ، تميل إلى أن تقترن معه شيئا من الصيد ، والواقع أن الصيد نوع من الجمع ، وقد تحدثنا عن جماعات السمانج والساكاى و الأندمان ، والآن ننتقل إلى حرفة أخرى لا تقتصر على بيئة الغابات الاستوائية والإحراج الحارة ، بل أنها تشمل بيئات متنوعة لا تزال تعيش فيها بعض الجماعات البدائية البسيطة ، هذه الجماعات تشمل البوشمن في صحراء كالا هاري والبابوت Pauite من الهنود الحمر الذين يعيشون في الحوض الكبير بأمريكا الشمالية ، والبلاكفوت Blackfoot من الهنود الحمر أيضاً الذين يشتغلون بصيد الجاموس البري في سهول أمريكيا الشمالية، وتشمل صيادي السمك في كولومبيا البريطانية مثل النوتكا Nootka والكواكيوتل Kwakitul ، وصيادي الرنة مثل البوكاغير Yukaghir في سيبريا وصيادي فرس البحر والكاريبو والأسكيمو

ومن هذا يتبن أن هذه المرتبة البدائية من مراتب الحضارة والاقتصاد لا تقتصر على بيئة بعينها ، بل أنها تشمل عدة جماعات منتشرة في بيئات متباينة من البيئة الاستوائية الحارة ، وعلى البيئة القطبية الباردة ، ومن صحراء كالا هاري إلى سهوب أمريكيا الشمالية ، ومن ساحل تيرادلفويجو إلى ساحل كولومبيا البريطانية.
ولابد وأن نطاق الصيد والجمع والالتقاط كان أكثر اتساعاً في الماضي السحيق ، فقد ظل الإنسان يعيش في مرحلة العصر الحجري القديم من بدء ظهور الجنس البشري إلى ظهور الزراعة حوالي ٥٠٠٠ق.م أي ما يقرب من خمسمائة عام ! عاش منها النوع العاقل الذي ننتمي إليه مائة ألف عام ! ثم تدرج الإنسان إلى معرفة الزراعة واستئناس الحيوان . وكلما يزداد انتشار الزراعة وتربية الحيوان انكمشت مناطق الصيادين وجامعي القوت الذين هم بالواقع مختلفون في ركب الحضارة ، وحتى هؤلاء المختلفون يسيرون نحو الانقراض ، ولا سيما وان بدأت منذ عصر الكشوف الجغرافية تزحف إلى أرجاء الأرض المختلفة فاضطرت هؤلاء البدائيين إلى عزلة أشد أو إلى الانقراض ، مثل سكان تسمانيا الذين انقرضوا تماما
ً والأستراليين الأصليين الذين في طريق الانقراض ، ومثل البوشمن الذين اضطروا إلى الاعتصام في الصحراء ، أو إلى الانتقال إلى مرحلة حضارية أرقى . مثل بعض قبائل الهنود الحمر (الأمريكيين) في أمريكيا الشمالية.

وتشمل هذه المرتبة البدائية تنوعاً كبيراً في الاقتصاد البدائي الذي تمارسه تلك الشعوب ، فمنهم القنا صون . ومنهم صائدو السمك والحيوانات البحرية ، ومنهم جامعو البذور والجذور والفواكه ، ومنهم من يجمع بين حرفة وأخرى.
غير أن هناك نوع من التخصص في العمل ، فكل جماعة تركز جهودها عادة في المصدر الأساسي للوقت الذي تمده به بيئتها والذي يرغب فيه ، فمنها من تخصص في اقتناص الحيوانات الكبيرة ، ومنها – مثل هنود أمريكا الحمر – ومن تخصص في صيد البيسون ، ومنها من يقتصر على صيد السلامون والحيوانات البحرية في ساحل كولومبيا البريطانية ، أو من يقتصر على صيد حيوان الرنة والثدييات البحرية في المنطقة القطبية الشمالية.
وبينما نجد الإسكيمو والصيادين من الهنود الأمريكيين يعيشون على اللحم فحسب ، نجد جماعات السمانج والآيتا لا تكاد تحصل عليه . هذا بينما الجماعات الساحلية تعيش على السمك.

وليس من السهل تقسيم هذه الجماعات طبقاً لأقاليم مناخية أو نباتية عامة ، نقول مثلاً أن بيئة الغابات الاستوائية تمثل بيئة الصيد الجمع والالتقاط ، فهناك صيادون وجماعات تشتغل بالجمع والالتقاط في بيئة غابات معتدلة ، وفي بيئة صحراوية ،ليس هناك حتمية معينة بين بيئة معينة وحرفة الصيد وجمع القوت ، فإقليم الغابات المعتدلة في تسمانيا وتشيلي الجنوبية ، والساحل الشمالي لأمريكا الشمالية ، يعيش فيها جماعات صغيرة منعزلة تشتغل بهذه الحرف البدائية كما كان يعيش صيادوا العصر الحجري القديم في غابات أوراسيا المعتدلة قبل معرفة الزراعة ، وغني من

البيان أن هذه البيئات المعتدلة تعتبر في أوربا أحد مراكز الحضارة الأوربية المتقدمة الهامة . وكذلك الحال بالنسبة للغابات الاستوائية ، حيث تعيش الجماعات الزنجية القوية في أفريقية ، والتي تشتغل بالزراعة

ولا يهيم الصيادون على وجودهم على غير هيئ ، بل لكل جماعة منطقتها الخاصة ، وللجماعة عادة موطن واحد تتجول في أنحاء الغابة أو السهل وتعود إليه بعد فترة من الزمن ، تطول أو تقصر ، وتختلف المأوى الذي تأوي إلية جماعات الصيادين ، باختلاف استعدادها وتقبلها لآثار حضارية أخرى من جيرانها . فالتسامنيون مثلاً لم تكن لديهم المقدرة الفنية اللازمة لبناء بيوت في قرى ثابتة ، مثيل صيادي كولومبيا والبداوة . ومثل الصيادين في الغابات الاستوائية المتشابكة. وأكثر من هذا فإن الجماعات التي تسكن تيرادلفويجو في الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية ، أي حول الدائر المرضية الخامسة والخمسين جنوباً ، ولا تعرف المنازل ، أي أن هذه البيئة الباردة لم تجبر الإنسان البدائي على أن يأوي في منزل.
كما أن العلاقة بين البيئة والحضارة المادية ليست مضطردة دائماً ، فالإسكيمو الذين يعيشون في أحد أقاليم الصعوبة الكبرى أرقى في وسائلهم المادية من الأستراليين الأصليين أو النسمانيين الذين كانوا يسكنون في بيئات ، تشبه بيئة البحر المتوسط أو غرب أوروبا.

من هنا أن نشير إلى مشكلة الاختراع أو الابتكار ومشكلة نشر الحضارات، ولا ريب أن التسمانيين والاستراليين وسكان تيرادلفويجو الأصليين ، وقد انعزلوا في أطراف بعيدة للمعمورة ، وانقطعوا في زمن بعيدة في التقدم عن تيار الحضارة والمدنية ، ووجدوا أنفسهم وقد تقطعت بهم الأسباب ولم يجدوا بجوارهم من الجماعات البشرية ما يتبادلون وأيها الاختراعات والاكتشافات فتخلفوا عن ركب الإنسانية ، وظلوا في مستوى العصر الحجري القديم ، فم لا يعرفون القوس ولا رمح وكأنما وقف ابتكارهم عند هذا الحد الأدنى.
أما الإسكيمو الذين يسكنون في أطراف العالم المتمدن . فقد اقتبسوا منه بعض وسائله ، التي ساعدتهم في مهنتهم الأصلية وهي الصيد ، وهذا هو سبب رقيهم النسبي فوق مستوى الأستراليين الأصليين.

على أن النظام الاقتصادي لهذه الجماعات البدائية ، قد وضع حداً لتطورها الاجتماعي والسياسي ، فكثافة السكان بين هذه الجماعات التي تشتغل بالصيد وجمع القوت لا تزيد في العادة على شخصين أو ثلاثة في الميل المربع ، فهذه الحرفة لا تساعد مطلقاً على زيادة عدد السكان ، فمورد الطعام ليس مضموناً إطلاقاً. فقد يقل اليد لسبب أو آخر ، كما أن جمع الثمار يحتاج لدوام الحركة وانتقال ، وشأن الصيد تماماً.
مثل هذه الجماعات الصغيرة العدد ، لا يمكن أن تتكتل وتكون مجتمعاً كبيراً وفي مثل هذه الزعامات تتركز الزعامة عادة في يد أقوى رجل وأشجعه في الصيد ، وقد تضطر هذه الجماعات إلى شن الغارات على جاراتها وذلك من أجل الصيد ، غير أن الحرب والعدوان ليس من صفات الصيادين ، كما هي صفات الرعاة ، ويستعين الصيادون بما يعتقدونه من سحر وشعوذة ، ويبتهلون إلى طواطمهم كي تمنحهم القوة على الحيوان قبل أن تخرج للصيد. وحياتهم كلها مغلفة المحرمات Taboos والمقدسات التي يتقربون إليها زلفى ، في حياتهم المحفوفة بالأخطار

حرفة الرعي :
الرعي نظام اقتصادي واجتماعي لم يعرف إلا في العالم القديم. وعلى الرغم من وجود عدد من الحيوانات الشبيه بالجمال في أمريكا الجنوبية ، فإنها لم تكن ترعى. فحضارة الأنكا التي قامت في هضبة الأنديز كانت تعرف حيوان الجوانكر Guanco وحيوان الفيشونا Vicuna ، التي كانت تربي وتدخل في الحياة الزراعية نفسها ، كما كان يستعمل حيوان ألاما في حمل الأثقال ويرمي الألباكا Alpaca لوبره. ولم تعرف امريكيا رعاة حيقيقيين إلا بعد كشفها الأسبان وأدخلوا فيها الشأن والخيل ، فاقتبس النافاجو Noavago حيوان الحصان وتعلموا الرعي. وهذه الجماعة جديرة بالاهتمام لأنها ترينا كيف تحولت جماعة من حرفة الصيد وجمع القوت إلى حرفة الرعاة قي فترة محددة ومعلومة من الزمن. وقد اقتصرت هذه الجماعة على اقتباس الضأن في رعيها ، ولم تقتبس الماشية ، التي لم يقتبسوا من الأسبان استعمال العجلات ، التي يتعذر استعمالها في هذا الإقليم الجاف الوعر التضاريس.

أما في العالم القديم، فإن استئناس الحيوان قيد بدأ في جنوب غرب أسيا وإقليم التركستان في الوقت الذي استكشف فيه الإنسان الزراعة ، وكان هذان الاستكشافان يميزان حضارة العصر الحجري الحديث منذ ٥٠٠٠ق.م تقريباً ، وقد استأنست هذه الحيوانات وربيت في كنف الحضارات الزراعية المستقرة ، من أجل لحومها ووبرها ولبنها وجلودها ، كما اشتغلت جماعات كبيرة من الإنسانية في رعيها كحرفة مستقلة، فاستخدمت في حمل الأثقال والجر والركوب. توزيع حرفة الرعي في العالم القديم متصل بتوزيع الطبيعية الملائمة لحيوان الرعي ، بالحيوان العشبية ترعى في أقاليم الحشائش ، سواء أكانت حشائش حارة (السافانا) أو حشائش معتدلة باردة (إستبس) ، أو أطراف إقليم التندرا ولا

توجد حرفة الرعي مطلقاً في إقليم من أقاليم الغابات سواء كانت حارة أو معتدلة باردة ، اللهم إلا في التندرا ، أو في إقليم الأشجار الصنوبرية القصيرة (التايجا) حيث يعيش رعاة الرنة

وتمتاز مناطق الرعي كلها باشتراكها في صفة هامة ، وهي أن الامطار تسقط في فصل معين من السنة ، تتعرض بعده للجفاف ، وليس معنى هذا أنها جميعاً لا تصلح للزراعة ، ففي شرق أفريقيا وجنوبها ، وفي إقليم السودان يعيش الزراع والرعي جنباً إلى جنب ، وفي الأقاليم شبه الجافة أمكن إدخال نظام الرعي من الزمن القديم ، ولكن أساليب الزراعة الجافة Dry Farming تعتبر تطوراً في سلم الحضارة ، وليس كل الناس مهيئون ، إليها ، ولا يمكن اقتباسها إلا في الواحات أو حول عيون الماء والآبار وسط لإقليم الاستبس. أما في أطراف الصحراء ، فلا شك أن لإدخال نظام الزراعة الجافة يتطلب رأس المال والمعرفة وبذل الجهد، وهو ما لم يتهيأ له البدو ، وما لا تستطيع أن تقدم عليه سوى حكومة قوية مركزها أحد إقليم الزراعة الثابتة ، وذلك عندما تشتد بها الحاجة ، أو تقع تحت ضغط زيادة السكان ، أو عندما تضيق ذرعاً بهجمات البدو وتود أن تثبتهم في أماكنهم.
المهم أنه في معظم مناطق الرعي ، تعتبر هذه الحرفة أسهل ما يمكن أن يتجه إليه تفكير الإنسان ، وينبغي أن ننبه هنا إلى خطأ شائع ، وهو أن الرعي بالضرورة أدنى من الزراعة ، أو أنه أقل منها ربحاً ، فتلك هي وجهة نظر الزراع وليس وجهة نظر الرعاة ، بل أن الرعي أحياناً يكون أكثر كسباً من الزراعة.

وبعض الرعاة في شمال أفريقيا أحسن حالاً من الزراع ، لأنهم اتبعوا حرفة أكثر ملائمة للبيئة ، ويضرب الأستاذ جوتييه Gautier بعض أمثلة للجماعات الرعوية في السودان الفرنسي التي اضطرت اضطراراً لترك حرفة الرعي ، وذلك بعد أن تعرضت ماشيتها للأوبئة فتعفنت ، ثم عادت بعد ذلك إلى حرفة الرعي بعد أن تحسنت حالتها.
ومن جهة أخرى فإن سكان الألب والهملايا وغيرها من المناطق الجبلية والهضاب المرتفعة ، لا يجدون مفراً من الرعي ، إذا أن الأراضي غير مهيأة للزراعة لأنها منحدرة وتتطلب تهيئتها للزراعة نفقات باهظة تنفق في إعداد المدرجات ، هذا إلى أن السكان أنفسهم يجدون في تربية الماشية واستغلال منتجاتها مورداً للرزق أوفر مما يمكن أن تغلة الزراعة.

ويخطئ من يظن أن الزراعة بالضرورة أرقى من الرعي ، لأنها خطوة تالية في سلم التطور من الصيد وجمع القوت إلى الرعيُم الزراعة ، فقد أثبتت الأبحاث الأثرية إن الإنسان اهتدى إلى استئناس الحيوان ، في الوقت الذي اهتدى فيه إلى استنبات النبات ، وأن العملية في كلتا الحالتين واحدة ، كلتاهما تتضمن اختيار تربية نوع من أنواع الحيوان أو النبات في بيئة معينة ، تحت رعاية الإنسان ، وكل من تربية الحيوان والزراعة حدث في مجتمعات واحدة ، تحت ظروف جغرافية واحدة وفي وقت واحد. وأن بعض الجماعات – في بيئات معينة – قد اتخذت رعي الحيوان حرفتها الأساسية ، بينما الأخرى قد اتخذت الزراعة – بما فيها من تربية للحيوان – حرفتها الأساسية ،– نظراً لظروف جغرافية ومقتضيات الحرفة نفسها لم تسلك سبل التطور التي سلكتها الجماعات المشتغلة بالزراعة ، حيث التنظيم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، فلم يكون للرعاة دولً مستقرة ، ولم يتخذوا أوطاناً ثابتة ، ولم تنشأ لهم حضارات ومدنيات راقية.

رعاة البقر :

البقر ماشية ثقيلة ضخمة ، لا تكفيها إلا الحشائش العالية الغنية ، وعلى الرغم من انتشارها في جهات عديدة وتأقلمها في بيئات مختلفة ، إلا أننا نجد أن رعي البقر كحرفة أساسية لجماعات بشرية لا توجد إلا في إقليم السافانا. ونستطيع أن نستبعد سافانا أمريكا الجنوبية. فالرعي ـــ لم يكن معروفاً كحرفة أساسية في العالم الجديد قبل أن يستكشفه الأوروبيون ، كما نستطيع أن نستبعد الهند والإقليم الموسمي الأسيوي ، لأنه يمثل حضارة قديمة معقدة ، يدخل فيه البقر في الحياة الزراعية في الصين وجنوب شرق أسيا وقدسيه الهندوس في الهند ولا يبقى بعد ذلك إي سافانا أفريقية ، وهنا نجد رعاة البقر بمعنى الكلمة.

وينتشر رعاة البقر في كل مكان في إقليم السافانا في إفريقيا ، ولكن حرفة الرعي تكاد تكون مقترنة بحرفة الزراعة البدائية. ولا يتمسك بحرفة الزراعة سوى القبائل التي اختلطت فيها الدماء الحامية بالدماء الزنجية ، والتي تسمى بالشعوب النصف الحامية ويمثلها أصناف حاميين في شرق إفريقيا وإقليم السودان وغرب إفريقية والنيليون في النيل الأعلى ، والبانتو في جنوب إفريقية. بل ويختلف هؤلاء بعضهم عن بعض في درجة تمسكهم بحرفة العري ، بكثير من البانتو في جنوب أفريقية قد تحولوا إلى الزراعة ، كما تطور الكيكويو والآكامبا (في كينيا) إلى زراع ، بل أن الباجندا قد قلدوا الأوروبيين في استغلال الأرض في الزراعة.
وبينا ظل الزولو والكسوازا في جنوب أفريقية رعاة لا يعدلون بحرفتهم شيئاً ، وبينما لا يزال الماي (في شرق أفريقية)

يتمسكون بهذه الحرفة ، بل وبينما ينظر الباهيما باحتقار إلى الباهيرا الزراع في شرق أفريقية ، فإن قبائل الولانى والهاوسا التي تشتغل بالرعي في غرب إفريقية إقليم السودان تتعامل مع القبائل الزنجية المشتغلة بالزراعة ، وتتبادل معها الإنتاج الاقتصادي

والشعوب النصف حامية النيلونية وبعض البانتو تجعل لحرفة الرعي المكانة الأولى في النظام الاجتماعي ، بينما تترك الزراعة للمجتمعات الزنجية المستضعفة التي تعمل خدماً وعبيداً لها. يبدوا أن القبائل الحامية التي دخلت أفريقية ، واستخدمتهم كعبيد إتباع يعملون في الزراعة ، واحدث هذه البائل الرعوية وأشدها بأساً هي قبائل الماسي في شرق أفريقية ، وهذه قد استطاعت أن تقهر من سبقها من القبائل نصف الحامية الأخرى مثل الواندوريو واللمبوا ، وقد أضطر هؤلاء إلى الهجرة غرباً وجنوباً ، وفقدوا خلال الحرب القبلية العنيفة مع الساساي معظم ماشيتهم ، فهجروا حرفة الرعي واشتغلوا بالصيد أو التجارة بين المجتمعات الزنوج والحاميين ، وكثير منهم اشتغل في خدمة الساساي أو الزراعة البدائية.

ويتنافس الرعاة دائماً على المرعى الخصبة ، وعلى موارد الماء خصوصاً في فصل الجفاف ، ولذلك كان الرعاة دائما مستعدون للقتال ، ويعتمد النظام الاجتماعي على نظام طبقات معين ، فمن بينهم قادة القبيلة في القتال ، أما القبيلة نفسها يحكمها طبقة من كبار السن ، يديرون شئونها ، ويسدون النصح ، لنهم أعلم بمواطن الكلأ في أشهر السنة المختلفة. فالرعي خبرة وتجربة معرفة بالإقليم وتقلبات الجو تكتسب على مرور الأيام ومن ثم كان احترام كبار السن بين الرعاة عامة

رعاة الإبل :-

ينتشر رعاة الإبل والضأن في البقاع الصحراوية التي ينمو فيها الكلأ ، ولكن نظام الرعي هذا ليس عالمياً ، إذ لم يظهر هؤلاء الرعاة إلا في العالم القديم ، في مناطق الصحراوية الكبيرة الذي يمتد من المحيط الأطلسي في افريقية حتى هضاب إيران بين خطي عرض ١٠- ٣٠ شمالاً ، أما صحراء كالا هاري فلم يكن لها شأن في التاريخ ، فقد لجأت إليها جماعات البوشمن والهونتنوت مضطرة ولا يزالون يعيشون في الجمع والالتقاط.
الصحراء الحارة بيئة قاسية ، نادرة المطر إلا على شكل أعاصير تائهة ، أو منخفضات جوية محلية تهطل بالغيث في فترة محدودة من الزمن ، وربما في أوائل الربيع. وهناك منطقة انتقالية شبه صحراوية عند حافة الصحراء المتاخمة للبحر المتوسط ، تسقط فيها الأمطار القليلة في الشتاء ، ومنطقة انتقالية أخرى عند حافتها المتاخمة للسافانا تسقط فيها الأمطار صيفاً

أهم حيوان في الصحراء الحارة هو الجمل ، وهو ينقسم بدورة إلى نوعين ، الجمل السنامين في وسط أسيا ، والجمل ذي السمن الواحد ، ولكن وطنه الأصلي أيضاً وسط أسيا ثم انتقل إلى جنوب غرب أسيا في أواخر الألف الثانية ق.م. وأخيراً وصل مصر حوالي القرن الثالث ق.م ومنها دخل شمال افريقية.
حياة البدو في الصحراء قائمة على رعي الإبل والانتقال ورائها من مرعى إلى أخر ، وتوجد هذه المراعي غالياً في بطون الاودية. لأنها أقرب إلى الطبقة الحمالة للماء الباطني ، وقد تنبثق منها عيون الماء كما أنه يحفر فيها الآبار، وعمر المراعي في الصحراء قصير ، في فترة الشتاء وأوائل الربيع.
وأهم ظاهرة جغرافية في الصحراء هي الآبار أو عيون الماء أو الجداول المائية مهما شانها ضئيلاً ، وتضاف العين أو البئر إلى البيئة أو العشيرة ، ففي القرآن الكريم " لما ورد ماء مدين" كما أن العيون من أهم أسماء الاعلام الجغرافية في الصحراء

رعاة الخيل :-

رعاة الخيل يقطنون السهوب المعتدلة والباردة في أسيا ويعتقد الأستاذ بركات Burkitt أن هذه المنطقة أقدم مناطق الرعي منذ أن عرف استئناس الحيوان في التاريخ. ففي رأيه أن هذه المنطقة هي إحدى مناطق ظهور الزراعية والرعي ، ففي واحات هذا الإقليم المتناثرة أضطر الإنسان والحيوان معا على الالتجاء إليها – حيث موارد المياه الوحيدة – بعد أن انتهى العصر الماطر وسار المناخ نحو الجفاف
وقد كانت سهوب وسط أسيا وطن العراة التقليديين في التاريخ من الشعوب الهندية أوروبية والشعوب التركية التتارية والشعوب المغولية ، ولم يبق من مناطق الرعي القديمة التي كانت تمتد من مصب الدانوب حتى سور الصين العظيم. فقد أقيمت فيها مشاريع الري وتحولت إلى منطقة منتجة للقمح ، هذا إلى جانب اكتشاف المعادن من الفحم والحديد الذي غير من أسلوب الحياة التقليدي وخلق مناطق صناعية في وسط أسيا.

مشكلة الرعاة في هذه البيئة أيضاً هي الماء وذلك في فصل الصيف ، أما في الربيع وأوائل الصيف فإن السهوب ترفدها غدران متباعدة، وقد تبقى بعض الغدران طول فصل الصيف ، ولكن هذه تزداد ملوحة كلما تقدمنا في الصيف ولذلك كان لابد من الرحيل بسرعة إلى مجاري النهار عندما يحل فصل الجفاف ، وأحياناً تتعرض المراعي للفيضانات المرتفعة إن كانت كمية الجليد المتساقطة شتاء كبيرة ، وحل الدفء فجأة في فصل الربيع.
هذه البيئة تضطر الراعي إلى دوام الحركة والارتحال في معظم السنة ، وراء الكلأ والمراعي من مكان إلى أخر ، فالحشائش لا تكفى القطعان الكبيرة في أي بقعة فترة طويلة من الزمن ، فلابد من الظعن والارتحال. ولا يستقر الرعاة في أكواخ ثابتة إلا في فصل الشتاء. ومع تباشر الربيع تتسلل كل أسرة أو عشيرة إلى حوالي سبتمبر وأكتوبر وتخف حمى الرحيل وتبدأ القبائل في لم شملها ،وتقام المواليد والأعياد العامة.

ويتبادل الرعاة مع سكان الواحات المستقرين الذرة والأدوات المصنوعة بما لديهم من منتجات الحيوان ، والمصنوعات الجلدية الثمينة والسجاد كما أنهم يشترون من سكان الواحات الشاي والبن.
غير أن النظام التقليدي لم يبق على ما كان عليه إذ أنه في السنوات الأخيرة – تحت النظام السوفيتي – خرج سكان السهوب من القازلق ومن جوارهم بالتدريج من عزلتهم واتصلوا بالمدنيات الحديثة بقد زادة مساحة الأرض المنزرعة ، وتحول نظام الرعي التقليدي إلى نظام الزراع المختلطة وتربية الماشية وتسمينها ، ازدادت العناية بتهجين سلالات جديدة من الماشية والضان والخيول لتصدرها إلى المراكز الصناعية الجديدة من منطقة أورال ، كورنتس كارجندا Ural – Kuznets – Karaganda ، التي بدأت تنفتح عن مدن جديدة مزدحمة ، وهكذا تغيرت نظرة المراعي التقليدية إلى قطعانه ، وأصبح يستغلها استغلالاً تجارياً ، بعد أن كان يحتفظ بها للتباهي بالثروة والفخر.

وقد رأينا أن داخل القارة الاسوية ، يتعرض لتغيرات متناقضة في المناخ من موسم إلى موسم ،بل من عام إلى عام ، فهذه البيئة أبعد ما تكون عن الاعتدال لبعدها عن أثر البحر وفي مثل هذه البيئة تتعرض القطعان الكبيرة لذبذبات كبيرة عن طريق الأمراض الوبائية أو تحت ضغط المجاعة الشديدة ، نظراً لعدم كفاية المرعى. وذلك يواجه البدوا حالة حرجة يجدون التاريخ أن خرجت جحافلهم للهجوم على الاراضي الزراعية التي تحيط ببلادهم وتطغى على الحضارات الراقية ، وتغرقها في طوفان من النهب والسلب والتخريب. وقد ساعدهم على ذلك ما يتصفون به من خفة زعامة شيخها ، ومن جنوب روسيا على الإمبراطورية الرومانية ، أو على الإمبراطورية العباسية أو شرقا على الصين أو جنوباً إلى الهند.
وإن بناء حائط الصين الكبر حوالي ٢٧٤ ق.م ، لدليل قائم على شعور الصينيين بالخطر الهائل على حدود بلادهم من قبل هؤلاء الرعاة. نذكر منها الغزوة التركية على الصين في القرن الثاني الميلادي وسلسلة غزوات القرنين التاسع والعاشر ، وأسس أسرة ين ، ثم أخيراً تأسست أسرة المانشو من ١٣٦٨م حتى قيام الجمهورية الصينية في بدء القرن الحالي.

السؤال الاول: اذكر الحرف والأنشطة الرئيسية التي عرفها الانسان:

السؤال الثاني: علل <u>الرعي نظام اقتصادي اجتماعي:</u>

المحاضرة الثالثة عشر

الزراعة

الزراعة

تختلف أنواع الزراعة وأنماط الإنتاج الزراعي والغلات الزراعية من مكان إلى مكان لأخر على سطح الأرض .
ويمكن تقسيم أنواع الزراعة بحسب اختلاف الطرق والوسائل التي تمارس بها حرفة الزراعة ، والغرض من الإنتاج ، ونوع المحصول أو مجموعة الغلات الزراعية والحيوانية ، ومدى كثافة عناصر الإنتاج من أيدي عامله و رؤوس الأموال وإدارة وتنظيم ومدى استهلاك أو استغلال الغلات المنتجة ، وطريقة التخلص من المنتجات ، وهل هي تستهلك لسد القوت والاكتفاء الذاتي أو يقصد الحصول على نقد أي مدى استغلالها في التجارة المحلية أو العالمية ، ودرجة التقدم التكنولوجي وتطبيق الأساليب الزراعية العلمية واستخدام الآلات الحديثة والمنشآت التي تساعد على تنمية الزراعة إيواء الزراع.

ويمكن مثلا تقسيم أنواع الزراعة بحسب مساحة الأراضي الزراعية التي يزرعها الفرد إلى: (أ) زراعة كثيفة ، (ب) زراعة واسعة ، وعلى أساس الضوابط المناخية وكميات المياه إلى: (أ) زراعة رطبة ، (ب) زراعة على مياه الري ، (ج) زراعة جافة ، وعلى أساس نظم الزراعية إلى: (أ) زراعة المحصول الواحد ، (ب) زراعة محصولين ، (ج) الزراعة المتعددة المحاصيل ، وعلى أساس حجم الإنتاج والأسواق إلى :

١- زراعة بدائية :-

ا) زراعة بدائية متنقلة لسد القوت.

ب) زراعة بدائية مستقرة.

٢- زراعة تجارية.

٣- زراعة عملية واسعة.

وعلى الأساس الإقليمي إلى :-

١- زراعة موسمية.

٢- زراعة البحر المتوسط.

٣- زراعة مختلطة.

٤- زراعية مدارية علمية (تقوم بها الشركات).

ويمكن تقسيمها بحسب نوع المحاصيل إلى :

١- زراعة غلات الحقل.

٢- البساتين:

أ) خضر.

ب) فاكهة.

ويمكن تقسيمها بحسب نوع الحيوان الزراعي إلى :

١- تربية الحيوان أغنام وأبقار وخنازير.

٢- إنتاج الألبان.

٣- إنتاج الدواجن.

٤- عسل النحل.

٥- تربية دودة القز.

ولذلك ليس غريباً أن تتعدد وجهات النظر والتصانيف المختلفة التي تعتمد على احد هذه الأسس أو مجموعة منها ويري وزيرمان Zmmerman أنه يمكن تقسيم الزراعة والإنتاج الزراعي إلى الأنواع الآتية:

١- زراعة المحاصيل المختلفة ، والزراعة التي يقوم عليها تربية الحيوان.

٢- الزراعة البدائية والزراعة العلمية.

٣- الزراعة التي تعتمد على المطار والتي تعتمد على الري بالمياه الجارية والسطحية والجوفية أو الري بالرش أو بالتنقيط أو الفيضية أو بالرفع بواسطة المضخات.

٤- الزراعة الواسعة والكثيفة.

٥- الزراعة التي تعتمد على رأس المال الكثيف والزراعة التي تعتمد على الأيدي العاملة الكثيفة.

٦- الزراعة التي تقوم بها الأسرة أو الفرد – والزراعة الجماعية أو القبلية والزراعة الحكومية.

٧- الزراعة المحاصيل السنوية – وزراعة المحاصيل الشجرية الدائمة.

٨- الزراعة التي تعتمد على الأجراء والزراعة التي تعتمد على المستأجرين أو المشاركة

٩- الزراعة لسد القوت والاكتفاء الذاتي – والزراعة النقدية التجارية والزراعة التي تجمع بين نوعين.

١٠- زراعة محصول واحد – الزراعة المختلطة (زراعة + تربية حيوان) وتبين القائمة وتبين القائمة السابقة من التقسيمات إلى مدى تنوع النشاط الزراعي. على أننا يمكن أن نتخذ أحد هذه الظاهرات أو الأسس ونتخذها كقاعدة لتصنيف النتاج والموارد الزراعية وقد نتخذ نوع الغلات كأساس لتصنيف فتقسمها إلى غلات نباتية وغلات حيوانية ومحاصيل شجرية ، ومحاصيل رئيسية وخضروات وفواكه وقد تتخذ الأقاليم المناخية كأساس لتصنيف فتقسمها إلى زراعة مدارية مطيرة ، وموسمية في أسيا ، والزراعة شبه المدارية والبحر المتوسط .. ويمكن أن نتخذ أنماط الزراعية كأساس للتصنيف فتقسمها إلى الزراعة التي تقوم بها الأسرة والمزارع العلمية الواسعة والمزارع القطاعية

الكبيرة ، والزراعة التي تعتمد على تصنيع المنتجات الزراعية محلياً – الخ ، يمكن أن نقسمها بحسب النظم الاجتماعية والاقتصادية إلى رأسمالية وزراعة قبلية بدائية ومزارع الحكومية.

وقسم V.E Finch الإنتاج والموارد الزراعية بحسب الغلات ا والغرض من إنتاجها (وظيفتها) إلى زراعة الحبوب الغذائية : كالقمح والذرة والأرز والشعير والشيلم والشوفان والدخن والذرة الرفيعة بأنواعها ، وزراعة الغلات الصناعية كالمطاط والألياف النباتية كالقطن والجوت والكتان والهينيكن والسيسل والقنب والاباكا (قنب مانيلا) وزراعة النبات المنتجة للزيوت كالكتان والفول السوداني والسمسم والزيتون والنخيل وجوز الهند وفول الصويا وعباد الشمس .. الخ. والنباتات المنتجة للأغذية النشوية كالبطاطس والبطاطا واليام والكاسافا والموز... ونبتات المشروبات المنبهة والروحية كالكروم والشاي واليرباماتية Yerbamathe . والبن والكاكا والتبغ ، وقصب السكر والبنجر ، والفواكه الرئيسية كالتفاح والكمثري والتين والموالح والبلح ... ، والخضر بأنواعها ، وأنواع الثمار الجافة (المكسرات) اللوز والبندق والفستق ، ومنتجات الألبان واللحوم والجلود والأصواف.

وللتوسع في الموضوع الهام سوف نلقى الضوء على ما يلي :
١- الزراعة المعاشية المدارية أو زراعة الاكتفاء الذاتي :
يوجد نمط من الزراعة المعاشية في المناطق المدارية . ويركز الزراع فيه على إنتاج ما يحتاج إلية لسد حاجته الذاتية مثل والكاسافا والمانوق واليام والدخن والموز والبطاطا . ولا يساهم هذا النمط من الزراعة نشئ في التجارة العالمية لأن الفلاح يزرع مساحة من الأرض على قدرة حاجته فقط . وهذا الزراع حاجته قليلة وبسيطة ويكفي بعضها من الإنتاج البري المحيط به . ويمكن استبيان نوعين من الزراعة المعايشة المدارية: مهاجرة ومستقره. والأصل في الزراعة أنها مستقره على عكس الرعي المتنقل ، ولكن منها نمط بدائي متنقل

أ) الزراعة المعاشية المتنقلة في المنطقة المدارية:
تعتبر الزراعة أبسط الزراعة . وتتركز الزراعة المتنقلة في الإقليم الاستوائي ذات الحرارة المرتفعة والأمطار الغزيرة، كذلك في الإقليم المداري ذي الصيف الحار المطير . وهي موجودة في أمريكا الوسطى والجنوبية ، وما بين المدارين في أفريقيا ، والمنطقة الممتدة من الهند الصينية ، وأرخبيل جزر الهند الشرقية ، وفي بعض جزر المحيط الهادي .

والزراعة المتنقلة تمارسها أقوام بدائية إلى جانب نشاطهم الممثل في الجمع والالتقاط أو صيد والقنص، ويطهر الرجال الأرض من الغطاء النباتي والحرق وإزالة الجذور من التربة ، ثم تلقى البذور فقي الأرض دون عناية ، ولا تستخدم فنون وأدوات زراعية ، ولا يستعان بالأسمدة الطبيعية أو الكيماوية. وتقوم المرأة بجزء كبير من العمل الزراعي.

المشاكل التي تنتج عن الزراعة المتنقلة :-
- تفقد الأرض خصوبتها نتيجة
- تتعرض التربة للانجراف.
- تؤثر على البيئة الطبيعية.

ب) الزراعة المعاشية المدارية المستقرة :
يتميز هذا النوع من الزراعة بأنه أكثر تطوراً من سابقيه ، فهو لقلة الأراضي الزراعية مستقر في مكانه ولا يهاجر . ومحاصيله أكثر تنوعاً ، بل أحياناً تضم بعض الحاصلات النقدية إلى جانب محاصيل الحقل الغذائية وتوجد مناطقه في مرتفعات أمريكيا الوسطى والجنوبية المدارية ، وفي معظم الإقليم المداري بافريقية ، وفي بعض جهات الهند ، وفي جنوب شرق أسيا.

الزراعة الكثيفة:
يوجد هذا النمط في المناطق المزدحمة بالسكان والتي تقل فيها مساحة الأرض الزراعية. حيث تركز الكثيفة أما على المعدات أو العمال من أجل زيادة الإنتاج من الوحدة المساحية. ويمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق العانية بالتربة ، استخدام الأسمدة الكيماوية والطبيعية ، وإتباع دوره زراعية ، خفض نسبة البور واستغلال كل المساحة ، انتقاء البذور وسلالات حيوانية جيدة ، إتباع طرق علمية في الزراعة ، والاستعانة بالوسائل الميكانيكية ، وتتميز الزراعة الكثيفة بالإنتاجية العالمية للوحدة المساحية ، وعلى سبيل المثال ينتج فدان القمح في هولندا وبلجيكيا والدنمارك أكثر من ضعف ما ينتجه في كندا والولايات المتحدة ، ويستوعب الإنتاج الغزير من الوحدة المساحية عماله كثيرة ، ولذلك فأن بوشل القمح من نظيره المستمد من الزراعة الواسعة المعتمدة على المعدات في أمريكا الشمالية.

وظهرت الزراعة الكثيفة في البيئات النهرية في مصر والسودان والعراق وسوريا وخاصة في الجهات التي تفيض فيها الانهار بانتظام والتي تحمل مياهها كميات كبيرة من الرواسب لتعويض التربة ما فقدته من عناصر الخصوبة ، وتتركز الزراع الكثيفة في الدول المكتظة بالسكان مثل دول غرب أوروبا والشرق الأقصى حيث تقل مساحة الأرض الزراعية بالنسبة لجملة السكان ، وأدت هذه الظروف إلى دائميةالزراعة طوال السنة ، وانتشار التحميل الزراعي بزراعة أكثر من محصول في وقت واحد وبنفس القطعة مما أدى لاستخدام الدورة الزراعية لإراحة الأرض والتي تتفق في حالة المناخ والمياة ومناطق الزراع الكثيفة ، وبذلك استطاع الإنسان أن يخرج من دائرة الإنتاج المحدود إلى زيادة إنتاجية لمواجهة كثرة السكان ، وتتميز الزراعة الكثيفة بتنوع حاصلاتها.

الزراعة الواسعة : Extensive Agriculture

وهي توجد في المناطق التي تضم أراضي واسعة وسكان قليلين خاصة الأراضي الجدية مثل براري شمال أمريكيا الشمالية وسهول البامباس في الأرجنتين سيبيريا في روسيا . ويختلف الهدف الأساسي في الزراع الواسعة عنه في الكثيفة ، فالزراعة الواسعة تسعى إلى الحصول على العمال ، ومن رأس المال بالنسبة للوحدة المساحية ، ولذلك فالإنتاج بأقل عناية ونفقات . وتتميز الزراعة الواسعة بأنها آلية إلى حد بعيد .، وتعتبر زراعة القمح في براري كندا وسهول سيبريا والنطاقات الزراعية في الولايات المتحدة الأمريكية من أحسن أمثله على الزراعة الواسعة التي تستخدم المعدات بدرجة كبيرة ، وقليل جداً من العمال ، ومن ثم فإن إنتاجية الوحدة المساحية منخفضة إلى حد بعيد ، وتنخفض كلفة الإنتاج على المعدات ، بينما ترتفع تكلفة الإنتاج في المناطق الزراعية ذات الاجور المنخفضة لأن الزراعة تتركز على استخدام الأيدي العاملة وليس المعدات .

والزراعة الواسعة وليدة الانقلاب الصناعي في أوروبا لأنه عمل على تحسين الوسائل الميكانيكية المختلفة التي تستعمل في فلاحة الأرض مثل الري بالرش والتنقيط واستخدام للطائرات في رش المبيدات. وتوجد الزراعة الواسعة في سهول مري ودارلنج باستراليا ، وسهول الاستبس الأسيوي ، وسهول البراري الوسطى في أمريكيا الشمالية ، وفي إقليم نهر لابلتا بأمريكا الجنوبية ، وهضبة الفلد في جنوب أفريقيا ، وهذه الجهات نظراً لحدية المناخ فيها ، وسقوط الأمطار في فصل معين فإن المحاصيل التي تلاؤمها هي الحبوب خاصة القمح ، ولا تزرع هنا محاصيل تحتاج إلى أيدي عامله كثيرة كالقطن والفاكهة والخضار ومما سبق نجد أن الزراعة تجارة هدفها السوق لذا يتم ربطها بوسائل مواصلات جيدة من مناطق الإنتاج إلى مناطق التسويق.

دراسة موسعة لأنماط الزراعة الواسعة:

أ) الزراعة الكثيفة في الشرق :

يسود في شرق أسيا وجنوبها الشرقي نوع من الزراعة المعاشية الكثيفة وتتركز زراعة الأرز في الشرق الأقصى حيث المناخ الموسمي ، والمحاصيل هي الذرة والقمح والبرسيم والقطن والأرز وتتميز الزراعة الكثيفة في هاتين المنطقتين بصغر مساحة المزرعة جدا نظراً لصغر مساحة الأرض النسبية إلى الاكتظاظ السكاني الهائل . وترتكز الزراعة هنا على أدوات بدائية جداً ، وحيوانات الحقل.

ب) الزراعة الواسعة للحبوب :

ينتشر هذا النوع من الزراعة في السهول الداخلية للبلاد الجديدة مثل الولايات المتحدة وكندا والأرجنتين واستراليا واتحاد السوفيت ، فهذه أعظم مخازن لإنتاج الحبوب في العالم . وهذا النوع من الزراعة وليد الثورة الصناعية الأولى ١٧٦٠ ــ ١٧٣٠ في أوروبا لأن الثورة الصناعية انعكس في دخولها الزراعية إلى هذه الجهات الرعوية لأن الأولى أفضل إنتاجاً من الثاني ، كما أن الثورة الصناعية وفرت المعدات الزراعية الحديثة مثل الجرارات لحرث هذه الأراضي الصعبة وحصدها ، وكانت المراعي المنتشرة في هذه الجهات لغناها بالحشائش المعتدلة قبل تحولها إلى أراضي زراعية انتشرت فيها قطعان الأغنام والماشية والخيول. وتمتع هذه الجهات بسبب موقعها الداخلي بشتاء بارد وصيف دافئ قصير

الزراعة العلمية المدارية:-

عمل الأوربيين على نِشأة المزارع العلمية في المناطق المدارية منذ ثلاثة أو أربعة قرون مضت ، وعلى الرغم من ذلك فإن ازدهار العلمية المتخصصة في الجهات المدارية يرجع إلى فترة حديثة نسبياً وقت أن اشتد الطلب على منتجاتها وكان القصب هو أول محصول خضع لهذا النظام ثم تبعته بقية المحاصيل. وأعتمد هذا الازدهار والنجاح على رأسمال الرجل الأوروبي الأبيض وخبرته ، وعلى الأيدي العاملة الوطنية الرخيصة ، ويناسب هذا النوع من المزارع المحاصيل

الشجرية التي لا تعطي إنتاجاً إلا بعد انقضاء فتره على الزراعة أشجارها مثل البن والمطاط ، ولا يستطيع المزارع الوطني الفقير في المنطقة المدارية أن يتحمل الانتظار هذه الفترة الطويلة حتى تثمير أشجاره ويحصل على عائد لقاء استثماره تتميز الزراعة العلمية بما يلي :-

- التخصص في الإنتاج.
- العناية بالزراعة والتجهيز للمحاصيل.
- عظم حجم المساحة.
- الاهتمام بالسوق.
- التركيز على محصول واحد.
- تحتاج إلى رأس مال ضخم لإنشاء مصانع التي تجهز إنتاجها.
- مد السكك الحديدة الضيقة التي تنقله ، ولتوفير معدات الشحن ، ولهذا السبب تتوطن على السواحل لتسهيل النقل والشحن وتحقيق وفرات تصديرية.
- تنتج هذه المزارع للتصدير وليس المحلي لدرجة أن بعضها يعتمد على استيراد المواد الغذائية لعملها من خارج المنطقة.
- يتضمن هذا النظام مخاطرة اقتصادية كبيرة نتيجة للاعتماد على محصول واحد.

الزراعة المختلطة:-
وجدت للتغلب على نواقص الزراعية الواسعة للحبوب ، فالمعلوم أن الزراعة الواسعة للحبوب تعتمد على محصول واحد ، ومن ثم صاحبها يقع تحت رحمة الأسواق والأسعار العالمية الأمر الذي يعرضه لخسائر اقتصادية فادحة وتفادت الزراعية ، أو أكثر من واحد لتربية الحيوان إلى جانب الحاصلات الأخرى ، ومن ثم يعيش صاحب المزرعة المختلطة في أماكن اقتصادي لأن دخلة يعتمد على مصادر متعددة : غلال ، لحوم ، ألبان ، ودواجن.
ومع الوقت الحاضر زراعة كثيفة جداً وصغيرة الحجم ، وتتركز حول المدن الكبرى ، القاهرة والإسكندرية والرياض مثل الخضر الزهور الزراعة المحمية والبستانية ويرجع ازدهار هذا النوع من الزراعة لسببين:

١ - ظهور مدن كبيرة الحجم تتطلب مقادير كبيرة من الخضروات والفاكهة والزهور والورود الطازجة.

٢ - ارتفاع مستوى المعيشة في هذه المدن حيث يسمح بشراء هذه السلع الغالية، ومن ثم تتركز الزراعة البستانية في غرب أوروبا وأمريكيا الشمالية واليابان وحول المدن الكبرى في العالم المتخلف ، وتستخدم الأسمدة الكيماوية بكثافة في زراعة هذه الأنواع وتكلفة الإنتاج عالية إلا أن قيمة مرتفعة أيضاً.

السؤال الاول: وضح المقصود بما يلي :
- الزراعة المعاشية المدارية زراعة الاكتفاء الذاتي:
- الزراعة الكثيفة:
- الزراعة العلمية المدارية:
- الزراعة المختلطة:

المحاضرة الرابعة عشر

المجتمعات التعدينية و الصناعية مع التطبيق على مجتمعات العالم العربي

المجتمعات التعدينية والصناعية مع التطبيق مجتمعات العالم العربي:-

يمكن تقسيم المجتمعات البشرية على أساس دور الصناعة في الإنتاج القومي ومستوى المعيشة إلى ثلاثة مجموعات رئيسية وهي:

١- المجتمعات المتقدمة :
وهي مجتمعات التي قطعت شوطاً كبيراً في ميدان الصناعة والإنتاج الصناعي وهي المجتمعات الصناعية في غرب أوروبا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية .

٢- المجتمعات النامية:
وهي التي تقسم بأن مستوى المعيشة منخفض لأن الزراعة مازالت تمثل الدور الرئيسي في اقتصادها القومي وأن الصناعة لا تلعب الدور الرئيسي في الإنتاج وهذه المجتمعات تحاول أن تجد نوع من التكامل بين الزراعة والإنتاج الزراعي وبين الصناعة والإنتاج الصناعي وأوجه النشاط الأخرى وذلك حتى تتمكن من رفع مستوى المعيشة عن طريق زيادة الدخل القومي وزيادة دخل الفرد والأسر وتضم المجتمعات النامية عدد كبير من شعوب العالم.

٣- المجتمعات المختلفة اقتصاديا :
والتي تضم دولا كثيراً في أفريقا وبعض دول أسيا وأمريكيا ألاتينية وتتصف هذه المجتمعات بانخفاض مستوى معيشة سكانها وانخفاض الدخل القومي الفردي للسكان لأنها تعتمد على حرف كالرعي والصيد والزراعة الميدانية لسد حاجة السكان وتستورد المصنوعات المختلفة عن طريق الدول الصناعية.
ومن هنا نجد أن الصناعة أصبحت تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل النمط الاقتصادي للمجتمعات البشرية وكان من أثار تركز الصناعة في أجزاء معينة من الدول أن أهملت الزراعة كما حدث في انجلترا والتي وحدت أن تنخفض في الصناعة وتسد حاجاتها الزراعية وبعض المواد الخام اللازمة للصناعة عن طريق استيرادها من الخارج خاصة أنها كانت لها مستعمرات عديدة في الشرق ، كما أدت هجرة سكان المناطق الزراعية إلى المدن الصناعية من اجل المدن وظهور البطالة لعدم قدرة المصانع على استيعاب العداد الكبيرة من السكان ، الخاصة بالصناعة من اجل مسايرة تطور احتياجات السكان ولذلك نجد أن المجتمعات الصناعية تتصف بالتغير السريع من اجل تطور الإنتاج ومن أهم الدول الصناعية في الوقت الراهن الولايات المتحدة الأمريكية دول غرب أوروبا (كفرنسا ، وألمانيا ، واليابان ، والصين في أسيا).

المجتمعات التعدينية في الوطن العربي :
ارتبط وجود المجتمعات التعدينية بالبحث والتنقين واستخراج الثروات المعدنية من باطن الأرض ويعتبر استخراج خام الحديد والبترول من أهم الثروات المعدنية في الوطن العربي فنجد مجتمعات في الصحراء الغربية في مصر مثل مجتمع التعدين بالواحات البحرية والتي تبعد عن القاهرة وحلوان بمسافة ٣٠٠ كم وبعد أن تم الاعتماد على خام الحديد من الواحات البحرية في صناعة الحديد والصلب في الحلوان بدلا من أسوان يعتبر البترول من أهم المعادن وأكثرها تأثيراً على اقتصاديات البلاد العربية وأبلغها أثراً في تطور الحياة الاجتماعية كما في دول الخليج العربي والكويت والإمارات والمملكة العربية وقطر والتي أدى اكتشاف البترول إلى حدوث تغيرات اجتماعية هامة فتحولت حياة السكان البيئة الرعوية والصيد الحرف المتنقلة إلى حياة حضرية واجتماعية مستقرة ، وتحولت النظام الاجتماعي من القبلية إلى وأصبح نظام اجتماعي حضري مدني يعتمد على وسائل الحياة الحديثة نتيجة وجود فوائض مالية كبيرة ، وتغيرت معالم الحياة في كثير من الدول المنتجة للبترول خاصة أقطار شبه الجزيرة العرب فأدت زيادة الدخل ووجود الأجانب إلى ضرورة أنشاء المدن السكنية والقرى لهم ، وبدأ استقرار ينتشر ، وتم أنشاء كثير من المساكن الحديثة للمواطن والعمل ، كما أنشأت مراكز للترفيه والبيئة الأساسية من كهرباء ومياه وصرف سحي كما أنشأت مصانع للثلج وغاسل وغيرها ، كما ظهرت أثار البترول في جوانب التعليم حيث ظهرت المدارس بأنواعها المختلفة وظهر التعليم الفني والتعليم العالي كما في الجامعات الكويت وجامعات السعودية وقطر والإمارات وعمان وغيرها.

وأصبح هناك مراكز تدريب العمال والمواطنين وورش للتدريب المهني الصناعي للاكتساب الخبرات الفنية ، أما بالنسبة لمجال الصحة وطب فأنشأت العديد من المستشفيات والمراكز الصحية على مستوى المملكة العربية السعودية وشهدت السعودية نهضة تعليمية شامله فأنشأت جامعات وآلاف المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنين والبنات.
ومن أهم التغيرات الاجتماعية في المجتمعات التعدينية هو التغير العمراني وهو التوسع الذي شهدته هذه البلاد الصحراوية في مجال النقل المواصلات فأصبحت يوجد لديها أفضل شبكة طرق ومواصلات على مستوى الوطن العربي، وأصبحت السيارة من أشهر الوسائل الشائعة للمواصلات البرية ، وفي كل من دبي وأبو ظبي ورأس الخيمة ، وبالنسبة للخطوط الحديدية فتم مد خط الحديدي بين الرياض وبين مناطق استخراج البترول في الإحساء والدمام. مجال النقل الجوي أصبح من ضروريات شبة الجزيرة في السعودية أصبحت الطائرة تمثل الوسيلة المهمة للنقل كذلك نجد مطاراً في كل مدينة لها أهمية اقتصادية فنجد مطارات في جدة ، الرياض ، الدمام ، القطيف ، الظهران ، الطائف ، المدينة المنورة.الخ

كما أن الدول العربية البترولية أصبحت دول جذب سكاني لأن هذه الدول كانت في حاجة إلى بناء الطرق والموانى وتشغيل المؤسسات التعليمية والصحية والصناعية فنجد حتى عام ١٩٧٥م كان معظم العمال المهاجرين إلى الخليج عرباً بنسبة ٧٥% لكن الأمور تغيرت بسرعة فائقة فظهر المهاجرون التقليديون من جنوب أسيا من الهند وباكستان وبنغلاديش وسيريلانكا والفلبينيين بكثرة ونتيجة هذه العمالة الأسيوية بدأت تنخفض شبه العمالة العربية بين المهاجرين ، كما أن نجد نتيجة لاختلاف الجنسيات الأسيوية فتعددت اللغات واللهجات والأديان ، كما يتضح من خلال

الدراسية الميدانية أن العمال الأسيويين لهم خصائص معينة كجماعات منظمة كفرق عسكرية ، فيستقرون مجمعات أشبه بالثكنات العسكرية منعزلين عن المجتمع وتشير الدراسات إلى خطورة هذه العناصر المستقبل ، كما ظهرت تأثيرات كبيرة لهم على المجتمعات العربية منها تأثير الفلبينيات على لغة الأطفال وثقافتهم وظهور جرائم جديدة على المجتمعات العربية مثل جريمة السرقة والسطو والقتل والنصب والاحتيال.

أيضاً من أهم التأثيرات الاجتماعية للبترول على دول الخليج العربي ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة شبة الرفاهية وانتشار الحدائق والمنتزهات على مستوى مدن الدول العربية ، وتحول النمط الغذائي وظهور أنماط وأنواع من الأمراض لم تكن موجودة بالمجتمع كالسمنة والتي تؤدي أمراض القلب وارتفاع نسبة الكولسترول في الدم والعديد من الأمراض الأخرى التي ظهرت نتيجة التحول من العمل اليدوي ذو المجهود الكبير إلى العمل في المكاتب والتي بها أجهزة التبريد والتي لا تحتاج على بذل جهود هكذا تظل أهمية البترول في اقتصاد الدول المنتجة له مرتفعه لسهام عائدة الاقتصادي في سد حاجة الإنفاق العام ، بالعوائد البترولية هي التي مكنت هذه الدول من التمويل الاستثمارات وتمويل النشاط الصناعي وظهوره ، وهي التي تؤدي إلى التنمية في جميع المجلات سواء زراعية أو صناعية أو خدمات مما يؤدي إلى زيادة التنمية الاجتماعية واهتمام الكبير وأكثر بالتعليم والصحة والدعم الحكومي المباشر وغير المباشر من خلال توفير الوظائف وفرص العمل ودعم الخدمات والاهتمام بالبنية الأساسية من طرق ، وموانى وكهرباء ، وصرف صحي واتصالات وصيانة هذه البنية الأساسية باستمرار فإن ضربنا مثلاً بالمملكة العربية السعودية وهي أكبر منتج للبترول في الوطن العربي سنرى الآثار الاجتماعي والاقتصادي واضحة في جميع المجلات والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية فاهتمت بقدرتها الإنتاجية في قطاعات التجارة والصناعة والزراعية والكهرباء والإنشاءات وذلك بهدف توزيع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الوطني فأقامت مجتمعات صناعية لتخزين الحبوب وتصنيع الأعلاف وطحن القمح ، وزادت من إنتاج الخضروات والفواكه والألبان والدجاج وأقامت العديد من محطات تحليه مياه البحر على الخليج العربية والبحر الأحمر.

المجتمعات الصناعية :

في أواخر القرن الثامن عشر ظهرت إلى العالم الثروة الصناعية. وكان مهد هذه الثورة بريطانيا ، وفي القرن الربع الثاني من القرن التاسع عشر انتشرت إلى فرنسا ، وفي أواخر القرن التاسع عشر كانت قد أصبحت النظام الاقتصادي السائد في ألمانيا والسويد والولايات المتحدة وايطاليا وروسيا واليابان ، واليوم تنتشر الصناعة في بقية أجزاء العالم بخطي سريعة ، بالمقارنة بانتشار الزراعة فأن الصناعة قد انتشرت بسرعة تبلغ أضعاف سرعة انتشار الزراعة ويرجع ذلك إلى :

<u>اسباب سرعة انتشار الصناعة</u>
- وجود الخامات المعدنية.
- وجود الطاقة.
- وجود الأيدي العاملة.

توافر وسائل المواصلات.

ولقد أدت الصناعة إلى أحداث تغير جذري في التركيب الاجتماعي و السكاني في المناطق التي دخلها ، وكان أكبر مظاهر هذا التغير التركيز السكاني الشديد في المدن كما حدث في الرياض وجدة والدمام والقاهرة والإسكندرية ودبي وزادت و الهجرة من الريف إلى المدينة وانتقال مركز الثقل في أعمال الناس من الزراعة إلى الصناعة . ولا أدل على ذلك من أن ٨٠ % من السكان كانوا يعملون بالزراعة في العالم في منتصف القرن ١٨ وقد أصبحوا الآن قرابة ٤٠% فقط ، ومازالت الدول الزراعية في العالم تتسم بنسبة كبيرة من الذين يعملون في الزراعة مثل باكستان ٤٧% ، والهند ٦٦% ، وتايلاند ٦٢% ، والصين ٦١% ، والمغرب ٣٤% ، مصر ٣٣% ، وبينما انخفضت هذه النسبة بصورة ضخمة في الدول الصناعية ، ففي اليابان ٥% يعملون بالزراعة وفي النمسا ٧% ، وفي الولايات المتحدة ٣% ، وفي بلجيكيا ٣% ، وفي بريطانيا ٢% والواضح أن نسبة العاملين بالزراعة في انخفاض مستمر.

<u>لماذا تكون الصناعة متميزة عن كافة الأنشطة؟</u>

على الرغم من صغر مساحة المناطق الصناعية تكون أقاليم متميزة ، العائدة من المساحة اكبر من الانشطة الأخرى بالمقارنة الزراعة والتعدين وغيرة من الانشطة الأخرى.

ومع التطور الاقتصادي زادت أهمية قطاع الخدمات في العالم بعد الصناعة زيادة كبرى وأخذت أشكاله قواعد علمية وصبغات دولية. فالبنوك وشركات التأمين أحد مظاهر التطور الحديث في عالمنا المعاصر مرتبطة بمراكز عالمية لا عادة التامين أو بنوك مركزية.

ومن أهم الخدمات التعليم والصحة والمواصلات ، وأخيراً انتشار التخاطب العالمي بواسطة اللاسلكي و أجهزة الراديو والتليفزيون والصحافة والأقمار الصناعية ، ومع الضغط الشديد الذي تفرضه الحياة المعاصرة أصبحت السياحة والاصطياف جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان مما اقتضى نمو هذا النوع كجانب هام من الخدمات وزادت أهمية الخدمات حتى أصبحت تمثل قوة خاصة أعمال البنوك والمال التي أصبحت تسيطر الآن على كل من الزراعة والصناعة، والمجتمعات الصناعية في الوطن العربي.

الصناعة في المملكة العربية السعودية :

ترتبط الصناعة في المملكة العربية السعودية بالنفط والغاز الطبيعي تكرير وبترو الكيمياء. وأهم المنتوجات الصناعية: الاسمنت القطران ، قضبان الفولاذ ، الاثيلين ، واعلف ، جليكول الاثيلين ، الايتانول الصناعي ، ديكلورور الاثيلين ، الستيارين ، الصودا الكاوية ، الازوت ، حمض السيتريك ، الأوكسجين ، الميلامين ، وهناك أيضاً تحليه مياه البحر وصناعة المواد الغذائية يتناول نزع الملح من مياه البحر حوالي ١٠٠ مليون متر مربع من الماء في السنة. وليست هذه الكمية بشيء يذكر أمام الـ ٩٥٠٠ مليون متر مكعب التي تؤمنها سنوياً المياه الجوفية والتي تستهلكها الزراعة. وفي موازاة ذلك تشهد اليوم المملكة نموا كبيراً في مجال الصناعات الزراعية – الغذائية وصناعة المواد الاستهلاكية التي تقوم على رؤوس الأموال الخاصة.

وتعد المملكة العربية السعودية الأولى في إنتاج البترول واحتياطه الخامس في احتياط الغاز الطبيعي ، العاشر في إنتاج الغاز الطبيعي ، وأخيراً ، يؤم المملكة العربية السعودية سنوياً ألوف من الحجاج لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة والمدينة المنورة مما حمل الدولة على تأمين المسكن والمأكل والطبابه بما يكفي لاستيعاب هذا العدد الضخم.

تاريخ الصناعة في المملكة وأهدافها :

ما إن فرغ الملك عبد العزيز من توحيد المملكة حتى بدأ البحث عن الركن الأساسي من أركان الكيان الاقتصادي للمملكة وهو الصناعة ، وبعد توفير الطاقة المتمثلة في البترول والغاز الطبيعي.

وفي الفترة من ١٩٤٥م إلى ١٩٦٠م تم بناء ٦٢٤ مصنعاً منها ٢٨٨ مصنعاً في المنطقة الغربية و ٢١٠ مصنعاً في المنطقة الشرقية أما المنطقة الوسطى خصها ١٢٦ مصنعاً.

ومع بداية عام ١٣٩٠ه بدأت المملكة في إتباع أسلوب التخطيط للتنمية والاقتصاد والاجتماعية وكان الهدف منها ما يلي :

١- رفع الطاقة الصناعية الوطنية بتكاليف تساعد على المنافسة في الأسواق المحلية والعمالية.
٢- الإفادة من المزايا النسبية المتمثلة في أسعار الطاقة الرخيصة (البترول ومشتقاته).
٣- تشجيع القطاع الخاص بالقيام بجهد فعال في هذا المجال.
٤- تشجيع المعرفة بالتقنيات العالمية الحديثة.
٥- تحقيق التنمية متوازنة بحيث لا يتم الاعتماد على مصدر دخل واحد وهو البترول.
٦- زيادة التعاون والتكامل بين مختلف الصناعات.

وفي عام عام ١٩٧٤م أصدرت المملكة بياناً لتحديد المبادئ التي سوف تقوم عليها الصناعة في المملكة العربية السعودية وهي :

١- توسيع مجالات الصناعة التحويلية.
٢- إرساء مبدأ التنافس بين المؤسسات من خلال تشجيع الدولة.
٣- إعطاء رجال الإعمال كافة البيانات التي تمكنهم من اختيار وتنفيذ وإدارة المشاريع بشكل جيد.
٤- إعطاء حوافز لرجال الأعمال في شكل:
أ- تقديم قروض لرجال الأعمال.
ب- تقديم مساعدات لرجال الأعمال لاختيار الصناعة المناسبة.
ت- إعفاء الآلات ومستلزمات الصناعية من الجمارك.
ث- فرض ضريبة على منتجات الأجنبية المنافسة لحماية الصناعة المحلية.
ج- تقرير مبدأ الترخيص للمنشآت الصناعية.
ح- عدم فرض قيود على الصناعة المحلية.
خ- توفير المرافق الأساسية من طرق ومياه وصحي وكهرباء واتصالات في مناطق محددة ومخططة على أحدث النظم.
د- عمل مخطط تنموي للصناعة كل خمس سنوات وهما يطلق عليه الخطة الخميسية فبدأت الخطة الأولى من ١٣٩١ه إلى ١٣٩٥ه وتوالت الخطط بعد ذلك.

واهتمت الدولة بالمدن الصناعية المتكاملة والتي يتم فيها تجميع الصناعات في مكان يتوافق مع الظروف البيئة المحيطة وتم مدها بالمرافق العامة من طرق ومجاري ومياه وشبكات تصريف السيول وشبكة الطاقة الكهربائية وشبكة الاتصال الهاتفي بالإضافة للخدمات الأساسية من بنك ومكتب بريد ومركز شرطة ومستوصف طبي ومطاعم ومسجد ومركز للدفاع المدني إلى جانب تحديد قطع من الأراضي للعمال ، وكانت نتيجة ذلك ظهور عدة مناطق صناعية منتشرة في المملكة ساعدت على انتشارها شبكة طرق ضخمة أدت إلى ربط المملكة العربية السعودية بأكبر وأحدث الشبكات في الشرق الوسط.

منطقة الرياض
تضم منطقة الرياض ٩٢٤ مصنعاً بنسبة ٣٤.٤% من إجمالي عدد المصنع في المملكة منها ٢٨٧ مصنعاً للصناعات المعدنية والماكينات والمعدات ويأليها ١٦٦ مصنعاً للصناعات مواد البناء والصيني والزجاج والمركز الثالث في ترتيب أعداد
المصانع بالرياض كان من نصيب الصناعات الكيماوية والبلاستيكية حيث بلغ عدد مصانعها ١٥٣ مصنعاً ، أما المركز الرابع فكان من نصيب الصناعات الغذائية والتبغ وأما صناعة المنسوجات فتأتي في المركز الخامس.
منطقة مكة : تأتي في المركز الثاني على مستوى المملكة بعدد مصانع يبلغ ٧٢٨ مصنعاً بنسبة ٢٧.١ من إجمالي المملكة . وتأتي صناعات المعدنية والمعدات في المركز الأول ٢٠١ مصنعاً يليها في المركز الثاني الصناعات الكيماوية والبلاستيكية ١٤٦ مصنعاً وفي المركز الثالث تأتي صناعة المواد الغذائية المشروبات بعدد مصانع يبلغ ١٣٥ مصنعاً إلى جانب صناعات أخرى مثل صناعة الورق والطباعة والنشر وصناعة مواد البناء والخزف الصيني.

<u>المنطقة الشرقية:</u>

<u>وتضم ٦٥١ مصنعاً تمثل ٢٤.٢% من إجمالي</u> عدد مصانع المملكة وتأتي صناعة المنتجات المعدنية والمعدات في المركز الأول ب ١٨٦ مصنعاً يليها في الترتيب الصناعات الكيماوية ١٥٧ مصنعاً وفي المركز الثالث كان من نصيب صناعة المواد الغذائية حيث بلغ مصانعها ٨٣ مصنعاً.
وتأتي بقية مناطق المملكة كآلاتي المدنية المنورة يبلغ عدد مصانعها بنسبة ٣.٧% من إجمالي المملكة أما باقي المصانع يبلغ عددها ١٧٣ مصنعاً تمثل ٦.٧% من إجمالي مصانع المملكة.
وسوف تلقي الضوء في عجالة على بعض المدن الصناعية في المملكة كما يلي :

المدن الصناعية في الرياض :

تم إنشاء مدينتين هما:
١- المدينة الصناعية الأولى على مساحة ٤٥١ ألف متر مربع بتكاليف تطوير ٣٥ مليون ريال سعودي وبلغ عدد مصانعها ٥١ مصنعاً.
٢- المدينة الصناعية الثانية بلغت مساحتها أكثر من ٢١ مليون متر مربع بتكاليف تطوير ٥٦٨ مليون ريال سعودي عدد مصانعها ٥١٦ مصنعاً.

السؤال الاول : تتبع تاريخ الصناعة في المملكة العربية السعودية واهدافة:

السؤال الثاني: يمكن تقسيم المجتمعات التعدينية والصناعية في العالم الى ثلاثة مجموعات اذكرها: